

الإصحاح السابع والعشرون

نحن الآن في صباح اليوم التالي بعد انتهاء محاكمة الكهنة لعيسى حسب رأي مرقس ومتى ويوحنا، أو البديل القادم من العالم الآخر حسب رأينا. والكهنة والشيوخ والجمع كله يستعدون للذهاب إلى الوالي الروماني بيلاطس البنطي لأخذ الموافقة منه على إعدام المتهم.

وللذين ما زال عندهم شك في أن عيسى قد استبدل بالقادم من العالم الآخر في ظلام الجسمانية، نلفت انتباههم إلى شيء غاب عن ذهن جميع كتبة الأنجيل، ولم يذكروا لنا شيئاً عنه! ألا وهو أن المتهم قد أمضى ليلة كاملة سجيناً عند "قيافا"، تحت حراسة خدامه! وماذا في ذلك؟! قبل أن نقول ماذا في ذلك، نطلب منهم أن يقرأوا معنا ما جاء في أعمال الرسل [20-17/5] "فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه ... فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة. ولكن ملاك الرب فتح في الليل أبواب السجن وأخرجهم ...". وكذلك أعمال الرسل [9-6/12] "ولما كان هيرودس مزماً أن يقدمه، كان بطرس في تلك الليلة نائماً بين عسكريين مربوطاً بسلسلتين. وكان قدام الباب حراس يحرسون السجن. وإذا ملاك الرب قد أقبل ... فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلاً قم عاجلاً فسقطت السلسلتان من يديه فقال له الملاك تمنطق والبس نعليك ... واتبعني فخرج يتبعه".

فلو كان عيسى هو المسجون عند "قيافا" ما الذي يمنع الله من أن ينقذه بهذه الطريقة التي أنقذ بها تلاميذه؟! ويضع مكانه البديل الشبيه؟!، لكننا نجزم بأن التبديل كان قد حصل قبل ذلك في الجسمانية ليلاً، والذي يؤكد لنا ذلك هو أقوال الشبيه التي مرت معنا في المحاكمة الدينية.

والآن في صباح اليوم التالي يقول مرقس: "إن الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله أوثقوا المتهم ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس". ولقد تعودنا من متى أن يحذو حذو مرقس، لكننا نرى أنه في هذا الإصحاح قد أضاف ثلاثة أمور على الرواية التي أخذها عن مرقس، وهذه الأمور الثلاثة هي: إعادة يهوذا للثلاثين من الفضة، وحلم زوجة

بيلاطس، وغسل بيلاطس ليديه. وسنبدا بالأولى ثم نعود للروايتين الخريبتن أثناء عرضنا للموضوع ككل.

يبدأ متى إصحاحه هذه بقوله: "ولما كان الصبح تشاور رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه. فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس الوالي". ثم يقم هنا رواية يهوذا فيقول: "حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً". فقالوا: ماذا علينا أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه. فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم. حينئذ تم ما قيل بأريميا النبي القائل: واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلث الذي ثمنوه من بني إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب" [10-1/27].

النقد والتناقض:

1- هذا النص كما يبدو للعيان جاء معترضاً لمسألة المحاكمة التاريخية أمام بيلاطس، ومع ذلك لا نستطيع أن نتركه أو نمر عليه مر الكرام، فالمحاكمة التاريخية لن تفوتنا، إذ يجب أولاً إظهار الكذب في هذه النصوص التي باعوا بها دين المسيح الحقيقي، واستبدلوه بهذه الأنجيل الأربعة التي تتناقض بعضها بعضاً.

إن المدقق في هذه الرواية يستطيع أن يلمس إقحامها بسهولة، لو قرأ الأعداد 1+2+11 فيرى تسلسل هذه الأعداد المنطقي. أي أن الأعداد الخاصة بيهوذا من [3-10] هي دخيلة ومدسوسة في هذا الإصحاح، وتشكل رقعة كبيرة ليس هنا مكانها ولا وقتها. ويعترف النقاد المسيحيون الغربيون بأن هذه الرواية إلحاقية مدسوسة، وإنها غير موجودة إطلاقاً في المخطوطات اليونانية الأصلية "ولقد اعترف نورتون حامي الأنجيل كما أسلفنا في الصفحة 63 من كتابه أن سبع مواضع من هذه الأنجيل محرفة أو إلحاقية أي ليست من كلام الإنجيل فقد اعترف أن قصة يهوذا في الإصحاح [27] من إنجيل متى من العدد [3-10] كاذبة إلحاقية، وكذا العدد [52-53] من الإصحاح المذكور"⁽¹⁾.

(1) إظهار الحق ، ص 196 ، الشيخ رحمة الله خليل الرحمن الهندي.

والإثبات على أنها مدسوسة والكذب يقطر منها يظهر واضحاً في النقاط التالية:-
(أ) قوله: "حينئذ ندم" ورد "الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ": وهذا كذب بواح وتناقض فاضح يثبت أن الذي دس هذه الرواية من السذاجة بمكان إذ لم يحالفه الحظ هذه المرة، بل لم يقرأ ما جاء في الأنجيل أصلاً، لأن رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله كانوا جميعاً في هذه اللحظة في دار الولاية يدفعون المتهم الذي ظنوه عيسى إلى بيلاطس البنطي [مرقس : 1/15].

(ب) "حينئذ تم ما قيل "بأريمية" النبي القائل...": والذي دس هذه الرواية أخطأ هنا خطأ فاحشاً أيضاً عندما نسب هذه الثلاثين من الفضة إلى أريمية النبي لأنها وردت في سفر زكريا وليس في سفر أريمية! ونحن بدورنا نسأل الفاتيكان المدافع الأول عن الأنجيل، الذي أصدر وثيقته المعروفة في الدفاع عنها سنة (1962-1965م)، كما نسأل جميع الكرادلة والمطارنة ... وكل المدافعين عن هذه الأنجيل المتناقضة والقائلين بأنها وحي منزله عن الغلط، كيف يفسرون لنا هذا الغلط بل وكيف يسكتون عليه وهو يتكرر وسيبقى يتكرر في كل طبعه جديدة تطبع للأنجيل؟! ألا يستطيع الوحي الذي زعموه أن يميز بين أريمية وزكريا!؟.

(ج) وكما عودنا أصحاب هذه الأنجيل في انتزاع أعداد العهد القديم التي توافق أغراضهم وترك الباقي، والزعم بان ما انتزعوه هو نبوءة وردت في العهد القديم عن المسيح في الوقت الذي لم يذكر شيء في التوراة أو العهد القديم عن عيسى كما أسلفنا، نرى هنا كالعادة أيضاً، أن هذا النص ليس نبوءة عن يهوذا، ولا نبوءة عن بيع المسيح إطلاقاً، إنما هو شرح حال وقع قبل آلاف السنين مع النبي زكريا الذي يسرد ما حدث بينه وبين شعبه، ونصه كالاتي:-

"فرعيت غنم الذبيح ... وأخذت نفسي عصوين فسميت الواحدة نعمة وسميت الأخرى حبلاً ... وأبدت الرعاة الثلاثة في شهر واحد ... وقلت لا أراكم من يمت فليمت ومن يبد فليبد والبقية فليأكل بعضها لحم بعض. فأخذت عصاي نعمة لأنقض عهدي الذي قطعته مع كل الأسباط. فقلت لهم إن حسن في أعينكم فاعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي الثلاثين من الفضة. فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري الثمن

الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة ألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب ثم قصفت عصاي الأخرى حبالى لأنقض الأخاء بين يهوذا وإسرائيل" [زكريا: 2/11].

هذه أصل النص عزيزي القارئ. والذي أقحم مسألة يهوذا في هذا الإصحاح أخذ ثلاث كلمات هي "الثلاثين من الفضة" مدعياً أنها نبوءة، وترك باقي النص لأنه لا يفيد غرضه من جهة، ويفضحه من جهة أخرى، معتقداً أن أحداً لن يلاحقه أو يناقشه الحساب ليخلص المسيح ودين المسيح من جميع الأراجيف التي نسجها حوله وألصقها به هو وزملاؤه كتبة الأنجيل الآخرين.

فهل يستطيع بابوات اليوم وكرادلة الكنيسة وأساقفتها أن يقولوا لنا من هو الفخاري في بيت الرب زمن المسيح؟! وهل كان في زمانه كور في بيت الرب لعمل الفخار أصلاً؟! ومن هم الرعاة الثلاثة الذين أبيعوا في شهر واحد؟! وما شأن الغنم التي كان يرعاها زكريا، والعصوين "نعمة وحبالاً" بالمسيح أو بيهوذا؟! ثم شتان بين الثمن الكريم المدفوع لنبي الله زكريا والثمن الذي ادعى من دس هذه الرواية أنه ثلاثين من الفضة مدفوع إلى يهوذا كثمن للخيانة حسب زعمهم! فالأول مدفوع إلى نبي كريم ثمن صنيعة مع شعبه، وقبل في بيت الرب، بينما الثاني مدفوع ليهوذا الخائن في نظر الكاتب كثمن للخيانة والغدر، يرفضه كل الناس، حتى يهوذا نفسه رفضه ولم يقبله على نفسه، والكهنة أيضاً رفضته. لأنه ثمن رجس. هذا في الوقت الذي لم يحدد أحد من كتبه الأنجيل ثمن الخيانة المزعومة بثلاثين من الفضة سوى متى الذي دس هذه الرواية هنا. ولو كان عند الذي دسها ذرة من حياء بعد أن سرق ما سرق من سفر زكريا ونسبه خطأ إلى أريميا، لترك على الأقل قوله: "كما أمرني الرب" ولكنه نسي ذلك من أجل أن يفضحه الرب الذي زعم إنه أمره أن يباع نبيه عيسى بثلاثين من الفضة، وأن يصرف هذا الثمن في شراء حقل ليكون كل ماله منفعة للناس. فليفضل أساقفة هذا الدين الشاؤولي الكنسي، وكذا كل المدافعين عنه ويقولون لنا متى وأين قال الرب ذلك.

أليس هذا ضحكاً وتدليساً على ذقون البسطاء والعامّة من الناس؟! رغم ذلك تزعم لنا وثيقة الفاتيكان أن هذه الأنجيل مقدسة! وأن كاتبها جميعاً كتبوها بتأثير من الوحي الإلهي فهل الوحي الإلهي كما أسلفنا يخطئ ولا يعرف التمييز بين زكريا وأريميا!. أما أن لهم الأوان أن يجلسوا ويصححوا أنجيلهم هذه مرة واحدة وإلى الأبد كما قلنا ؟!!!.

ماذا يثبت لنا كل هذا ؟! يثبت لنا كم هي مرقعة هذه الأناجيل التي استبدل اليهود الأوائل والوثنيون بها إنجيل المسيح الحقيقي، وفبركوا بدلاً منه ديناً من صنع أيديهم، بل من صنع أوهامهم وراء أبواب مغلقة وخلف أسوار عالية، وفرضوه على الناس بالقوة زاعمين للبسطاء والسذج من الناس أن الله انتقم من إله مثله ليخلص البشرية، ومن يؤمن بذلك تغفر خطاياهم! ولكن من يصدقهم! وأنت عزيزي القارئ لا تحزن على دين المسيح الذي مسخوه فقد وعدناك أن نتتبع كتبة هذه الأناجيل عدداً عدداً ونناقشهم الحساب وتكشف كل الأراجيف التي دسوها في هذه الأناجيل، ونزرع جميع الأقنعة التي غطوا بها وجهه لنخلصه من كل ما ألصقوه به من أكاذيب وأباطيل حتى يطل علينا المسيح بوجهه الوضاء الصافي النقي. ولكن يبقى السؤال قائماً:

لماذا اختاروا هذا الوقت بالذات ليدسوا رواية يهوذا هذه؟! الجواب: هو أنهم تعمّدوا أن يظهروا لنا يهوذا بأنه شق نفسه قبل صلب عيسى -حسب زعمهم- لأنه ظهرت أقوال بعد الصلب تفيد بأن الذي صلب كان يهوذا، وأن المسيح لم يصلب كما ذكر برنابا في إنجيله لكن الذين دسوا هذه الرواية كشفهم الله وفضحهم قبل أن يجف مدادهم، إذ أخطأوا عندما زعموا أن يهوذا ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ، في الوقت الذي كان رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله عند بيلاطس البنطي.

هذا ولم يكن عبثاً من متى المزعم أو الذي دس خيانة يهوذا سابقاً في [15/26] من هذا الإنجيل أن حددها وقتذاك "بثلاثين من الفضة" بينما أياً من زميليه مرقص ولوقا لم يحددها. إذ بدا واضحاً الآن أنه تعمد أن يحددها هناك بثلاثين من الفضة ليستشهد بها هنا وليزعم لنا أنها نبوءة. حقاً إن أمثال هذه المغالطات التي اراد الكاتب أن يثبت فيها ذكائه لشيء مخزٍ في كتب يزعمون لطوائفهم بأنها مقدسة لأن الذي يثبت هو غباءه وانكشاف أمره، في الوقت الذي لا يحاول أحد من طوائفهم أن يفكر أو يسأل قساوسته كيف تقدست هذه الكتب ومن الذي قدسها لهم؟. في الوقت الذي هي لا تعرف الفريق بين اريميا وزكريا.

من ناحية أخرى ففي الوقت الذي يذكر من دس مسألة خنق يهوذا لنفسه في هذا الإنجيل، نرى لوقا مؤلف أعمال الرسل يناقضه ويروي لنا رواية مغايرة كلياً يقول فيها

"فإن هذا -أي يهوذا- اقتنى حقلاً من أجرة الظلم. وإذا سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه وإن هذا الأمر كان مشهوراً عند بني إسرائيل وعموم سكان أورشليم ومعلوماً فيما بينهم" [أعمال الرسل: 8/1].

ولنوجز التناقضات في هذه الأقوال مع النصوص المدسوسة في متى نقول:-

1- ذكرت نصوص إنجيل متى أن الكهنة هم الذين اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التي أعادها لهم يهوذا، بينما لوقا يقول هنا: إن يهوذا هو الذي اشترى الحقل. فأَي النصين هو الصادق في هذا الكتاب المقدس!؟.

2- ذكرت نصوص متى أن يهوذا خنق نفسه، بينما لوقا يقول هنا: إنه خر على وجهه وانشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه ومات! ونحن نسأل هل من يسقط على وجهه ينشق من وسطه وتنسكب أحشاؤه؟! كيف؟! هل سقط على سيف مغروس في الأرض على طريقة الهاري كيري اليابانية؟! مرة أخرى نقول: من هو الصادق في هذا الكتاب المقدس!؟.

3- ذكر لوقا أن انتحار يهوذا بالطريقة التي ذكرها كان مشهوراً عند بني إسرائيل وعموم سكان أورشليم، ونحن بدورنا نسأل كيف كان الأمر مشهوراً عند بني إسرائيل وعموم سكان أورشليم، ولم يعلم به الذين دسوا نصوصاً مغايرة في إنجيل متى وكيف غاب هذا الأمر عن مرقس كاتب أول إنجيل، وعن يوحنا كاتب آخر إنجيل، ألم يكونا من سكان أورشليم؟! يبدو أنهما فعلاً لم يكونا، إذ لو كانا كذلك لعرفا الأمر لأنه كان مشهوراً لدى بني إسرائيل وعموم سكان أورشليم! ألم نقل إن مؤلفي هذه الأناجيل أجنب وغرباء عن المسيح وربما كانوا يونانيين ولم يدخلوا أورشليم إطلاقاً!.

إن المفهوم الفقهي والقانوني الذي مر معنا يا سادة يقول: "إذا تضاربت أقوال الشهود سقطت القضية" ومامكم أقوال متى تتضارب مع أقوال لوقا. إذا تسقط القضية، وتكون البراءة للمتهم يهوذا من كل ما نسب إليه من انتحار وانشقاق بطن ... ويكون السجن للشهود كتبة الأناجيل لأنهما أدليا بشهادات كاذبة.

والآن أعزائي القراء هيا بنا إلى المحاكمة التي طال انتظارنا لها:-

المحاكمة المدنية أمام بيلاطس:

1- [مرقص:1/15]: "وللوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس" / [متى:1/27] "ودفعوه إلى بيلاطس" / [لوقا:1/23] "وجاؤوا به إلى بيلاطس" / [يوحنا:28/18] ثم جاؤوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكي لا يتجسوا فيأكلوا الفصح!.

انفق الملهمون الأربعة أن الكهنة والمجمع كله اقتادوا المتهم إلى بيلاطس. إلا أن يوحنا بأسلوبه الإنشائي المعد سلفاً أضاف لنا معلومة جديدة وهي أنهم لم يدخلوا دار الولاية لكي لا يتجسوا قبل أكلهم الفصح مع أن الثلاثة الأوائل ذكورا لنا أن المسيح سبق وتناول الفصح.

2- [مرقص:2/15]: "فسأله بيلاطس أنت ملك اليهود فأجاب وقال له أنت تقول".

[متى:11/27]: "فسأله الوالي أنت ملك اليهود فقال له يسوع أنت تقول".

إنه لأمر غريب حقاً أن يفاجئنا مرقس بسؤال بيلاطس للمتهم "أنت ملك اليهود" في الوقت الذي لم تصل الشكايات بعد إلى بيلاطس؟! ولأن "متى المزيف" كان يسرق منه بالجملة فقد وقع هو الآخر في نفس الخطأ، إذ لم يخبرنا أي منهما كيف عرف الوالي بالتهمة!.

3- [مرقص:4/15]: "وكان رؤساء الكهنة يشتكون عليه كثيراً أيضاً قائلاً: أما

تجيب بشيء. انظر كم يشهدون عليك. فلم يجب يسوع أيضاً بشيء فتعجب بيلاطس".

[متى:12/27]: "وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء

فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك. فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي جداً".

مرة أخرى نسأل الذين ما زال عندهم شك: هل هذا الواقف أمام الوالي هو المسيح أم البديل؟! أين المسيح الذي كان يقول بصوت عال: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ... بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" [متى:28/10]. أين المسيح الذي كان يقول: "فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما

تتكلّمون لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تكلّمون به لأنكم لستم أنتم المتكلّمين بل روح إلهكم الذي فيكم" [متّى: 19/10].

إذا كان هذه المائل أمام بيلاطس هو المسيح فماذا دهاه؟! ولماذا سكت ولم ينطق بكلمة؟! ولماذا لم يعطه إلهه ما يتكلّم به؟! هل كان يكذب عندما قال لتلاميذه لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد...؟ حاشاه. المسيح لم يكذب لأنه معصوم عن الكذب ولم يخاف. إذاً ماذا دهاه؟!

الجواب ببساطة، هذا الواقف أمام الوالي ليس المسيح! إنما هو البديل الشبيه الذي أرسله الله ليفدي به عيسى، والذي كان الشبه بينه وبين المسيح فائق الحد لدرجة أنه لم يلحظه أحد. ولكن ما الإثبات على ذلك؟! الإثبات هو هذا السكوت المطبق هنا، إضافة إلى قول المسيح السابق: "كلّم تشكون فيّ في هذه الليلة" [متّى: 26/31]، ثم يجب أن لا ننسى أن لوقا ذكر لنا أن شخصاً ظنه ملاكاً جاء ليقوي المسيح بينما هو البديل الشبيه-، ولم يذكر لنا رحيل ذلك الشخص. والإثبات على ذلك أيضاً أنه في آخر اتصال للسماء بالأرض كشف الله الحقيقة للناس إذ قال: "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً" [سورة النساء: الآية 157]. فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذا السكوت المطبق كذخيرة عندك تحت الرقم (7) في أن المصلوب (أو على الأقل الشخص المائل امام الوالي تمهيداً لصلبه) لم يكن المسيح بشهادة الأنجيل نفسها.

والآن لننظر ماذا قال لوقا:-

[لوقا: 23/4-1]: "فقام كل جمهورهم وجأؤوا به إلى بيلاطس وابتدأوا يشتون عليه قائلين: إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر، قائلاً إنه مسيح ملك" فسأله بيلاطس قائلاً أنت ملك اليهود. فأجاب وقال: "أنت تقول".

مرة أخرى عزيزي القارئ يجب أن لا تنسى أن هذه الأنجيل كتبت بعد رفع المسيح بعشرات السنين (30-90) سنة إن لم يكن أكثر، وبعد أن كان الشبيه البديل القادم من العالم الآخر قد صلب، واعتقد معظم الناس وقتها أن المصلوب كان عيسى. لذا فقد كان الصلب في ذهن لوقا وهو يكتب إنجيله كما كان ذلك أيضاً في ذهن كتبة الأنجيل الآخرين. لذا نراه -وهو أذكى الكتبة الأربعة وأفضلهم أسلوباً- بعد أن اطلع على إنجيلي

مرقص ومتى، لم يجد كأى عاقل -سبباً مقنعاً ليجعل بيلاطس يحكم بالصلب على المتهم الواقف أمامه. إذ أن جملة مرقص "وكان رؤساء الكهنة يشتكون عليه كثيراً" وجملة متى "أما تسمع كم يشهدون عليك" كلاهما غامضة ولا تفيد القارئ أو تبين له ماهية تلك الشكاوي. لذا بالإضافة إلى تهمة ملك اليهود، اخترع لوقا من عنده تهمتين أخريين لم تردا في أي إنجيل وهما **إفساد الأمة، ومنع اليهود من دفع الجزية لقيصر** وكالها على رأس المتهم دفعة واحدة من أجل أن يوجد للقارئ مبررات لصلبه فيقوم القارئ بالتصديق عندما يسمع بقرار بيلاطس بصلب المتهم. أن كتبة الأنجيل لم يكونوا على علم بحقيقة ما جرى في المحاكمة، وإنهم يكتبون أفكارهم وليس هناك أي وحي يلقنهم أو يملي عليهم الحقيقة. إذ أن تهمة واحدة من التي كالها لوقا على رأس المتهم وهي لو كانت حقيقة لكانت كافية لإصدار حكم الموت على المتهم لأنها تعتبر تحريضاً على الحكم وإثارة الشغب، أي باختصار محاولة انقلاب على الحاكم ولكننا نجد أن بيلاطس كان أعقل من لوقا وأوسع إدراكاً منه فقال: **"قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب وهأنذا قد فحصته قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون عليه [14/23]** وبذا يكون لوقا قد ناقض نفسه بنفسه عندما ضخم لنا تلك التهم، وهذا يدل على أنها من اختلاقه لإقناع القارئ فقط بحكم الموت الذي سيصدر، وإنها لا تعبر عن حقيقة ما جرى.

ثم إننا نجد لوقا، ليشذ عن زميليه، قد شرق وغرب وادعى أن بيلاطس قد أرسل المتهم إلى هيرودس الذي سألته أسئلة كثيرة وبقي المتهم ساكناً وأنه ألبسه لباساً لامعاً وأعادته إلى بيلاطس "فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما في ذلك اليوم لأنهما كانا من قبل في عداوة بينهما" [لوقا: 23/8-12].

وهذه الرواية أيضاً لا نجد لها ذكراً في الأنجيل الثلاثة ولا ندري من أين أو لماذا أدخلها لوقا في إنجيله وناقض فيها رواية زملائه في مسألة اللباس، وفي هذا الصدد يقول "كيرد": **"وعلى حسب رواية لوقا نجد أن جنود هيرودس وليس بيلاطس هم الذين ألبسوا عيسى ملابس ملكية خلافاً لمرقص ومتى ويوحنا. كما لا يعلم شيء عن العداوة بين هيرودس وبيلاطس"**⁽¹⁾.

(1) تفسير إنجيل لوقا ، ص 247 ، الدكتور جورج براد فورد كيرد رئيس الجمعية الكندية لدراسة الكتاب المقدس ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 163 ، المهندس أحمد عبد الوهاب.

وكذلك في يوحنا [33/18] نجد بيلاطس يسأل المتهم "أنت ملك اليهود" فيجيبه المتهم على رأي يوحنا صاحب المواضيع الإنشائية المعدة سلفاً بقوله: "أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني". ويعتبر هذا حشواً وتطويلاً منمقاً يدل على أن كاتب الإنجيل قد أعده سلفاً ولا طائل تحته سوى أنه يفيد كما أفادت الأناجيل الأخرى "أنت تقول". ولكن نجد يوحنا يستمر في المحاكمة فيقول على لسان بيلاطس: "أمتك ورؤساء الكهنة أسلموك إلي فماذا فعلت" فيرد المتهم بمعلومة جديدة لم يذكرها أحد من زملائه الثلاثة: "مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود ... لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي قال له بيلاطس ما هو الحق. ولما قال هذا خرج أيضاً إلى اليهود وقال لهم أنا لست أجد فيه علة واحدة...".

هنا عزيزي القارئ يجب أن نتوقف بل أن نتوقف وقفة طويلة ونتمعن في قول المتهم الذي نطق فجأة . إذ لا شك أن قوله مأخوذ من الإنجيل الحقيقي.

أولاً: مملكتي ليست من هذا العالم: عندما تكون غريباً في بلد ما تقول: "أنا لست من هذا البلد" أي لا أنتمي إليه إنما أنتمي إلى بلد آخر. فهذه الجملة أكبر دليل على أن الواقف أمام بيلاطس لا ينتمي إلى هذا العالم، إنما قادم من عالم آخر كما قلنا، لذا قال: "مملكتي ليست من هذا العالم". ما هي ممالك هذا العالم؟ التي نعرفها. إنها مملكة الإنسان والحيوان والنبات والجماد. أي أن هذا المائل أمام بيلاطس لا ينتمي لأي من ممالك الأرض التي نعرفها. لذا قد تكون مملكته مملكة الجن، مثلاً أو أي من الممالك الأخرى التي عند الله ولا نعلمها. ولأن كتبة الأناجيل ألصقوا لقب ابن ال إنسان بعيسى في الوقت الذي هو لمحمد، ولما كان من صفات ابن ال إنسان أن يؤسس ملكاً، بينما عيسى لم يؤسس ملكاً، لذا زعمت الكنيسة ومفسرو الأناجيل فيما بعد أن هذه الجملة "مملكتي ليست من هذا العالم" وتعني أن مملكة المسيح مملكة روحية وهذا غير صحيح. ويكذبهم ول ديورانت فيقول: "يخيل إلى إنها لم تكن كذلك لأن التلاميذ والمسيحيين الأوائل كانوا على بكرة أبيهم ينتظرون أن توجد ملكة أرضية لهذا أخذوا يرددون هذه العبارة "ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء على الأرض"⁽¹⁾.

(1) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، عن كتاب محمد في التوراة والإنجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً).

ثانياً: مما يؤكد أن المائل أمام بيلاطس هو القادم من العالم الآخر تكملة كلامه الذي قال فيه: "لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود". فلو كان هذا المائل أمام بيلاطس هو عيسى لما قال: "خدامي" لأن عيسى ليس له خدام، بل ليس له أين يسند رأسه [متى: 20/8]. ثم لو كان هو عيسى لما قال: "أسلم إلى اليهود" لأنه يهودي مثلهم بل منهم. فلا يقول هذا إلا من كان غير يهودي أو ليس من هذا العالم، ولا يمكن أن يكون إلا الذي جاء من خارج اليهود ومن خارج هذا العالم.

ثالثاً: الدليل الثالث الذي لا يترك مجالاً للشك هو قوله: "لهذا قد ولدت ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي". أي لهذه اللحظات العصبية قد ولدت، ولهذا أتيت إلى عالمكم هذا. وإن الله منذ أن خلقتي قد ادخرني لهذا اليوم لأفدي به عيسى وكل من يعرفني من بني جنسي يعرف أنني أقول الحق وهم الآن يسمعون صوتي" فهذا القادم من العالم الآخر يقول: "لهذا قد ولدت وأتيت إلى عالمكم هذا". بينما عيسى كان يقول: "ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت" [لوقا: 44/4] فعيسى جاء للتبشير بملكوت الله ولهذا قد أرسل أما هذا المائل أمانا فيقول: "لهذا الموقف العصب قد ولدت". فشتان بين الذي أرسل للتبشير وبين هذا البديل الشبيه الذي ولد خصيصاً لفداء عيسى. وإذا ربطنا هذا القول بقوله السابق الذي ورد في لوقا [67/22] أي "إن قلت لكم لا تصدقون" أي إن قال لهم: إني لست من عالمكم هذا وأنا من عالم آخر غير عالمكم لا تصدقون. اتضحت الصورة أمانا أكثر فأكثر، وعليه نطلب منك عزيزي القارئ أن تحتفظ لنا بهذه الذخيرة تحت رقم (8) في أن المسيح لم يصلب وأن الذي صلب كان غيره قادماً من عالم آخر.

ومن الملاحظ في إنجيل يوحنا أن الحوار بين بيلاطس والمتهم مبتور. إذ بعد أن سأله بيلاطس "ما هو الحق" يزعم كاتب الإنجيل أن بيلاطس لم ينتظر الجواب إنما خرج إلى اليهود وقال لهم أنا لست أجد فيه علة واحدة. وكان المفروض من كاتب الإنجيل أن يتم لنا الحوار لكننا نجد أنه بتره حتى لا ينكشف. ولا تتسى عزيزي القارئ أن طوائف كثيرة آنذاك لم تؤمن بأن المصلوب كان عيسى، منها طائفة الكرنثيون Carinthians والبازيليون Basilidians وهم من أوائل النصاري وقد أنكروا صلب عيسى. ويقول لنا "بلوتينوس Plotinus": "الذي عاش في القرن الرابع الميلادي إنه قرأ كتاباً عنوانه

"رحلات الرسل" جاء فيه نبذه عن أعمال بطرس ويوحنا وأندراوس وتوما وبولس، ومن بين ما جاء فيه أن عيسى لم يصلب والذي صلب مكانه شخص آخر، ولذلك فقد كان يضحك من أولئك الذين اعتقدوا أنهم صلبوه. وعندما يتأمل المرء في قائمة الفظائع التي تنسب إلى الجنود الرومان، وفي أنها تكاد تكرر تكراراً حرفياً لبعض عبارات العهد القديم، فإن المرء يبدأ في التشكك فيما إذا حدثت القصة كلها أصلاً⁽¹⁾.

هل بعيد على الله أن يفتدي نبيه ورسوله بكائن من عالم آخر غير عالمنا الأرضي؟! ألم يفتدي الله إبراهيم وهو شاب بملائكة من العالم الآخر جاءت وحملته بعيداً عن النار التي ألقاه قومه فيها، كما ذكرنا. ألم يفتدي الله إسماعيل وهم يزعمون إسحاق - من الذبح بكبش من العالم الآخر؟! فلماذا لا يفتدي نبيه ورسوله عيسى بنفس الطريقة.

[مرقص: 15/6-15]: "وكان الوالي يطلق لهم في كل عيد أسيراً واحداً من طلبوه وكان المسمى براباس موثقاً مع رفقائه في الفتنة الذين في الفتنة فعلوا قتلاً!! فأجابهم بيلاطس قائلاً أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود لأنه عرف رؤساء الكهنة قد أسلموه حسداً... فصرخوا أيضاً أصلبه أصلبه فقال لهم بيلاطس وأي شر عمل فازدادوا جداً صراخاً أصلبه. فبيلاطس إذ كان يريد أن يعمل للجميع ما يرضيهم أطلق لهم براباس وأسلم يسوع بعدما جلده ليصلب".

[متى: 15/27]: "وكان الوالي معتاداً أن يطلق للجميع أسيراً واحداً وكان لهم حينئذ أسير مشهور يسمى براباس ... وإذ كان - بيلاطس - جالساً على كرسي الولاية أرسلت له امرأته قائلة "إياك وذلك البار (أي عيسى) لأني تألمت اليوم كثيراً في حلم من أجله" قال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع قال له الجميع ليصلب. قال الوالي وأي شر عمل. فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب... أخذ ماء وغسل يديه قائلاً إني بريء من دم هذا البار... فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا. حينئذ أطلق لهم براباس. وأما يسوع فجلده واسلمه ليصلب.

[لوقا: 14/23]: "قدمتم إلى هذا الإنسان كمن يفسد في الشعب وهأنا قد فحصته قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشكون به عليه ولا هيرودس أيضاً وهالا

(1) عيسى يبشر بالإسلام ، ص 69 ، البروفسور م. عطاء الرحيم ، وكذلك محمد في الكتاب المقدس ص 227 ، للبروفسور عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً) .

شيء يستحق الموت صنع منه. فأنا أؤدبه وأطلقه فصرخوا... قائلين خذ هذا واطلق براباس فقال لهم ثالثة فأى شر عمل هذا إني لم أجد فيه علة الموت ... فأطلق لهم الذي طرح في السجن لأجل فتنة وقتل وأسلم يسوع لمشيئتهم".

[يوحنا: 18/38]: "وقال لهم انا لست أجد فيه علة واحدة. ولكم عادة ان أطلق لكم واحداً في الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود فصرخوا أيضاً جميعهم قائلين ليس هذا بل براباس. وكان براباس لصاً".

والآن عزيزي القارئ نطلب منك أن تفتح إي إنجيل من الأناجيل الأربعة وأن تعبر ساعتك وتقرأ محاكمة هذا المتهم أمام بيلاطس من أولها إلى آخرها لتخبرنا كم من الوقت استغرقت هذه المحاكمة! ستجد أنها لم تتجاوز الدقيقة: فهل هناك أي صاحب عقل سليم يصدق أن محاكمة متهم أمام الحاكم العام للبلد تتم في دقيقة؟! فهل كانت هذه حقاً "محاكمة" أمام أرفع سلطة في البلاد، أم أنها تمثيلية خيالية مقتبسة من مكان آخر !!؟ قبل أن نجيبكم أعزائي القراء على هذا السؤال دعونا ننتقد ما جاء فيها:-

أولاً: ضعف الترجمة واضح في مرقص وكذلك في متى الذي كان يسرق منه، إذ سمى "براباس" أسيراً بينما في النص الإنكليزي وردت سجيناً Prisoner، وكذلك في قوله في الفتنة فعلوا قتلًا!! فهذه جملة في منتهى الركاقة. وكان الواجب أن يقول "في الفتنة ارتكبوا جريمة قتل".

ثانياً: انفرد متى بإدخال رواية زوجة بيلاطس وحلمها الذي رآته -وما أكثر الأحلام في هذا الدين- وكذلك انفرد بغسيل بيلاطس ليديه وقوله أمام الجميع إني برئ من دم هذا البار. فإن كان هذا من أصل الأناجيل فكيف أهمله مرقص ولوقا ويوحنا. هل هو تقصير وتفريط منهم؟! وإن لم يكن من أصل الأناجيل فهو زيادة وإفراط من متى والعلماء يشككون في هذا الحدث باعتبار "أن عملية غسل اليدين لا تكون دليلاً على البراءة، إنما هي عادة يهودية إذ يقول سفر التثنية "يغسل جميع شيوخ تلك المدينة... أيديهم ويقولون أيدينا لم تسفك هذا الدم". لذا فمن المستبعد أن يكون بيلاطس قد عمل شيئاً كهذا⁽¹⁾.

(1) تفسير إنجيل متى ، ص 436 ، جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليثفيلد بإنجلترا ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية المهندس ، أحمد عبد الوهاب.

وهذا يثبت ما قلناه إن كتبة الأناجيل يكتبون أفكارهم هم وليس حقيقة ما جرى فإن كانوا قد أخذوا من الوثنية وألصقوا ما أخذوه بالمسيح فما الذي يمنعهم أن يأخذوا من عاداتهم ويلصقوها بببلاطس.

ثالثاً: مما يزيد في عدم معقولية هذه المحاكمة هو أن ببلاطس كان متأكداً من براءة المتهم "أنا لست أجد فيه علة واحدة -هأنذا قد فحصته قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة" إضافة إلى أنه نفسه شفع فيه بأن يطلق لهم براباس بدلاً منه، هذا عدا عن أن زوجته حذرتة من قتله وسمته "باراً" أفبعد كل هذا يقولون أنه جلده!!؟ وسلمه لهم ليصلب!!؟ إن حبك الرواية ضعيف جداً وبعيد عن التصديق.

رابعاً: كذلك انفرد متى بقوله إن اليهود كانوا يصرخون "دمه علينا وعلى أولادنا" ونحن من حقنا أن نسأل إذا كان ذلك عهداً قطعوه على أنفسهم أو نذراً أمام الله ثم أمام ببلاطس والجموع التي كانت واقفة فمرة أخرى كيف يحق للبابا السابق سنة 1966 أن يغفر لهم ويحلهم من دم المسيح المزعوم!!؟. أترى إن السبب وراء إعفاء اليهود من دم المسيح الزعوم هو أن أم البابا كانت يهودية كما أسلفنا، أم لأن اليهود هددوا البابا بكشف الحقيقة على الملاً وكشف السر في أن المصلوب لم يكن عيسى فخشي أن تنهار مسيحية اليوم كلها فأضطر بابا الفاتيكان وقتها أن يذعن! لأن اليهود يملكون مخطوطات البحر الميت التي قال عنها النقاد أنها "قد تغير المفهوم التقليدي للأناجيل لأن فيها أعظم اعتراض على صحة العقيدة المسيحية، وإنها سوف تحدث ثورة فيها، وإنها اقضت مضاجع أساقفة جميع الطوائف المسيحية على حد سواء". فما هو أعظم اعتراض على صحة العقيدة المسيحية الذي سيغير المفهوم التقليدي للأناجيل!!؟ أليست الأناجيل كلها قائمة على نظرية الدين الشاؤولي الكنسي الوثني القائم على الصلب!!؟ التي فبركها شاؤول والمجامع الكنسية القديمة التي صنعت آلهتها بأيديها، ولا شك أن "إذا هدد اليهود بالكشف عن أن المصلوب لم يكن عيسى انهارت مسيحية اليوم كلها من أساسها، وانهارت معها جميع الكنائس في العالم بكل المزارع والطقوس التي زعمتها وغرستها في عقول الناس طوال عشرين قرناً، فطلبهم من البابا أن يحلهم من دم المسيح طلب متواضع جداً لأن بيدهم نفس المسيحية الحاضرة كلها التي فبركها شاؤول والمجامع الكنسية القديمة التي صنعت آلهتها بأيديها ولاشك أن يهود إسرائيل اليوم الذين لديهم

هذه المخطوطات سيستمرون بين الحين والآخر في ابتزاز الفاتيكان كلما عنّ لهم ذلك. فأبقوا أعزائي القراء عيونكم مفتوحة على كل زيارة يقوم بها زعماء إسرائيل للفاتيكان وكذا كل حركة من الفاتيكان تجاه إسرائيل وتمعنوا جيداً فيما يصدر عنهما من نتائج وبلاغات مشتركة بعد ذلك لا سيما هذه الأيام وبالذات عن مدينة القدس التي تزعم إسرائيل أنها عاصمتها الأبدية، في الوقت الذي هي فيه عاصمة العرب والمسلمين في فلسطين منذ أيام عمر بن الخطاب لأن استمرار ابتزاز إسرائيل للفاتيكان وارد.

أما بالنسبة لما قيل عن عادة إطلاق أحد المسجونين ... فإن وجهة نظر أغلب العلماء تقرر أنه "لا يعرف شيء عن مثل هذه العادة كما وصفت هنا. إن القول بأن عادة الحكام الرومان جرت على إطلاق أحد المسجونين في عيد الفصح، وأن الجماهير هي التي كانت تحدد اسمه بصرف النظر عن جريمته، إنما هو قول لا يسنده أي دليل على الإطلاق، بل أنه يخالف ما نعلمه عن روح الحكم الروماني لفلسطين وأسلوبه في معاملة أهلها"⁽¹⁾.

هل تحب عزيزي القارئ أن تعرف من أين أتوا برواية المحاكمة وبراباس هذا؟؟!!؟. اذهب إلى أي كتاب يبحث في الديانات الوثنية وأقرأ فيه محاكمة "بعل"!! ولماذا نكلف عليك في ذلك، فلقد قال روبرتسون، وهو ناقد مسيحي شريف:

"إن ديانة بعل إله البابليين كانت معيناً للمسيحية في موضوع هام من موضوعاتها العاطفية ذلك هو قصة محاكمة عيسى وصلبه، وقد وضع البابليون قصة محاكمة بعل في تمثيلية مؤثرة كانت تمثل كل عام قبل مولد المسيح بقرون عديدة، وكانت تمثيلية حافلة بالغموض والحزن، وقد اكتشف في مطلع هذا القرن بأرض بابل لوحتان يرجع تاريخهما إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وسجلت عليهما قصة محاكمة بعل ونهايته. وقد اخذ اليهود إلى سجن بابل منذ عهد بختنصر وهناك رأوا هذه التمثيلية تعرض كل مطلع ربيع، وعندما عاد اليهود إلى ديارهم كانت هذه القصة عالقة بأذهانهم ومؤثرة في حياتهم، فانعكست على آدابهم وعلى حياتهم العامة، وعقب نهاية المسيح ظهرت تمثيلية بعل نفس عناصرها مع اسم جديد وضع مكان بعل وهذا الاسم هو

(1) تفسير إنجيل مرقس ، ص 411-416 ، دنيس اريك نينهام أستاذ في اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل - عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 160 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

المسيح، حتى يمكن القول إن قصة صلب المسيح كما توردها الأناجيل هي قصة منتحلة تماماً⁽¹⁾.

محاكمة بعل	محاكمة عيسى (حسب اعتقادهم)
(1) أخذ بعل أسيراً.	(1) أخذ عيسى أسيراً إلى بيلاطس البنطي.
(2) حوكم بعل علناً.	(2) حوكم عيسى علناً.
(3) جرح بعل بعد المحاكمة.	(3) اعتدى على عيسى بعد المحاكمة (جلدوه ولكموه وبصقوا في وجهه).
(4) أقتيد بعل لتنفيذ الحكم على الجبل.	(4) أقتيد عيسى لصلبه على الجبل على (الجلجثة).
(5) كان مع بعل مذنب حكم عليه بالإعدام وجرت العادة أن يعفى كل عام عن شخص حكم عليه وقد طلب الشعب إعدام بعل والعفو عن المذنب الآخر ⁽²⁾ .	(5) كان مع عيسى قاتل اسمه باراباس محكوم عليه بالإعدام، ورشح بيلاطس عيسى ليعفى عنه كالعادة كل عام ولكن اليهود قالوا أصلبه وطلبوا العفو عن باراباس.

نعم عزيزي القارئ! مرة أخرى يلجأ مؤلفو هذه الأناجيل إلى الوثنية ويقتبسون منها ويدسون في هذا الدين بعد رفع صاحبه إلى السماء، زاعمين لطوائفهم المختلفة أنه دين المسيح! هل هذا فعل اناس يخافون الله؟! أم فعل الأنبياء الكذبة الذين يزعمون أنهم ورثة بطرس والمسيح والذين حذر منهم المسيح قائلاً "كثيرون سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين" [متى: 24/5].

نعم عزيزي القارئ!! دين يقتبس من الوثنية ويبيع ويشترى ويقولون فليحيا المسيح الفادي المخلص ونحن قد آلينا على أنفسنا في هذا الكتاب كما وعدناك أن ننزع قناع شاول ومعه جميع أقنعة المجامع الكنسية اليهودية اليونانية الوثنية التي غطوا بها وجه المسيح عبر العصور، لنخلص المسيح ودين المسيح من جميع الشوائب والمخازي التي ألصقوها به وبتلاميذه ونقدمه لك ديناً صافياً نقياً يطل علينا فيه وجه المسيح الحقيقي، ذلك الوجه الصافي النقي، ومعه وجوه تلاميذه المؤمنين به.

(1) عن كتاب المسيحية ، ص 182 ، الدكتور أحمد شلبي ، Pagan Christs. P 338 Robertson .

(2) المسيحية ، ص 182 ، الدكتور أحمد شلبي.

فهل علينا نحن في القرن الواحد والعشرين أن نصدق مزاعم الأنجيل هذه المقتبسة من الوثنية، في الوقت الذي تنهشها التناقضات من أولها إلى آخرها، لا سيما في هذه الرويات الأخيرة التي من تناقضاتها على سبيل المثال لا الحصر:

1- اختلف كتبة الأنجيل في مكان المحاكمة، فمرقص جعلها في دار الولاية، ومتى داخل بيت بيلاطس. وبذلك اغلقا الباب على لوقا إذ لا يستطيع لوقا أن يقول إن المحاكمة تمت في الشارع، لذا صمت عن المكان وقال جاؤوا به إلى بيلاطس، ثم جاء يوحنا وكذبهم جميعاً وقال إنهم لم يدخلوا الدار خوفاً من أن يتنجسوا.

2- ذكر مرقص ومتى ولوقا أن المتهم كان صامتاً ولم يدافع عن نفسه سوى بجملة "أنت تقول" بينما يوحنا جعله يدافع عن نفسه بجملة إنشائية طويلة.

3- متى أدخل رواية زوجة بيلاطس، وغسيل يديه وكذبه الآخرون إذ لم يذكروا حرفاً واحداً منها.

4- كذلك أدخل متى رواية يهوذا وكذبه لوقا في طريقة موته، بينما صمت الآخرون.

5- لوقا أرسل المتهم إلى هيرودس الذي ألبسه لباس الأرجوان والباقيين كذبوه إذ لم يذكر أحد منهم أن بيلاطس أرسل المتهم إلى هيرودس. كما أنهم ذكروا أن الذي ألبسه لباس الأرجوان كانوا جنود بيلاطس وليس هيرودس.

6- حتى اللباس اختلفوا فيه فمرقص قال إنه أرجوان، ومتى قرمزي، ويوحنا ثوب الأرجوان، ولوقا جعله لباساً لامعاً.

7- يفهم من مرقص ولوقا أنهم ألبسوه الأرجوان فوق ملابسه، أما متى فقد ذكر أنهم عروه أولاً.

8- كما اختلفوا في براباس فمرقص ولوقا ذكرا أنه قاتل، ومتى أسيراً، ويوحنا لصاً.

9- ذكر مرقص أنهم ضربوه بالقصبة، بينما ذكر متى أنهم سلموه القصبه ثم انتزعوها منه وضربوها بها ويوحنا قال إنهم لطموه، واللطم يكون عادة بالأيدي وليس بقصبه.

10- ذكر مرقص ومتى ويوحنا أنهم ألبسوه إكليلاً من الشوك ولوقا نسي ذلك.

11- ذكر مرقس وواقفه متى أن بيلاطس شفع في المسيح مرة، بينما لوقا ويوحنا ثلاث مرات.

فكل هذه التناقضات تدل على أن الرواية كذب من أساسها وأن كتبة الأنجيل لا يعرفون شيئاً عن حقيقة المحاكمة لذا التجأوا إلى الوثنية كعادتهم وأعمل كل واحد منهم خياله ودسه في دين المسيح. كما ان هناك ثغرات كثيرة في روايتهم تحتاج إلى ملء لم يذكر لنا كتبة الأنجيل شيئاً عنها، مثلاً:

1- لماذا لم يذكر لنا أي إنجيل من الأنجيل كيف تم التفاهم بين بيلاطس والمتهم؟! أكان ذلك باللغة اللاتينية التي يجيدها بيلاطس ويجهلها المتهم أم بالآرامية التي كان يجهلها بيلاطس والمفروض أن المتهم يجيدها، أم هل كان هناك مترجم؟!.

2- إن ما حدث من أسئلة وأجوبة كان بين بيلاطس والمتهم، وليس أمام الكهنة الذين لم يدخلوا دار الولاية حتى لا يتجسوا، ولا أمام التلاميذ الذين هربوا واختبأوا، ولا امام كاتبى هذه الأنجيل. فكيف عرف كتبة الأنجيل بهذه الأسئلة والأجوبة بعد مضي [30-90] عاماً عندما كتبوا أنجيلهم وكان معظم الذين عاصروا تلك الأحداث قد ماتوا. وإن نقلوها عن رواة كانوا ما زالوا أحياء في ذلك الوقت فما هو الإثبات أن الرواة لم يكونوا كاذبين أو مبالغين لا سيما وأن أقوالهم لم تكن تحت قسم ولكنها تناقض بعضها.

3- مرة أخرى عندما كان الوالي يخاطب الجموع من شرفة قصره ويقول لهم "أنا لم أجد فيه علة واحدة" بأي لغة كان يكلمهم؟! وعندما قالوا له أصلبه أصلبه بأي لغة قالوها؟! وهل فهم منهم?!.

4- إن سؤال بيلاطس للمسيح بزعمهم "ما هو الحق" الذي ورد في يوحنا [39/18] وعدم انتظار رده لسماع الجواب من المتهم ليدل دلالة واضحة أن هذه المحاكمة مشوهة ومبتورة لدرجة غير معقولة بحيث لا يمكن أن يؤدي الحوار الذي دار فيها عند أي عاقل إلى صدور حكم بالموت. فمثل هذا الحكم لا يسلم به عقل.

5- حكاية جلد المتهم من قبل بيلاطس وتسليمه للكهنة بعد أن وجده بريئاً لا تقبلها عقول الصبيان الصغار. لا شك أن كتبة الأنجيل وضعوها لاستمرار العطف والشفقة منّا على المتهم الذي في نظرهم هو المسيح ليوغروا صدورنا على بيلاطس واليهود معه. ومثلها أيضاً رواية حلم زوجة بيلاطس.

6- وعندما أرسله بيلاطس إلى هيرودس حسب رواية لوقا التي ابتدعها هل بقي الشعب ينتظر بباب دار الولاية أم لحقوا بالمتهم إلى هيرودس ثم عادوا معه.
مسكين هذا المسيح : لقد استهزأ به الرومان فبصقوا في وجهه وجلدوه وألبسوه إكليلاً من الشوك وسموه ملك اليهود. واستهزأ به اليهود و منهم من سماه ابن الله ومنهم من سماه ابن زنا، واستهزأ به المسيحيون وكنائسهم وسموه رب العالمين. مسكين أنت أيها المسيح.

"أصلبه أصلبه": لقد اتفق الملهمون الأربعة على أن جموع الشعب كانت تصيح أصلبه أصلبه وسبق أن قلنا إن هؤلاء الكتبة يحتقرون ذكاءنا أو ينسون ما يكتبون. فتعال عزيزي القارئ لنناقشهم الحساب مرة أخرى وذلك بتذكيرهم بما كتبوا!:-

أليسوا هم الذين أخبرونا بأن عيسى هو الذي أبرأ أسقام الجموع، وجعل العرج يمشون والخرس ينطقون والبرص يطهرون والصم يسمعون والعمي ينظرون!!؟ أليسوا هم الذين أخبرونا أنه أحيا اليعازر أمام جموع اليهود وشفى ابنة رئيس مجمعهم!!؟ أليسوا هم الذين أخبرونا أنه أطعم 5000 من كسرة خبز وسمكتين!!؟ أليسوا هم الذين أخبرونا أن الجموع أرادت أن تخطفه وتجعله ملكاً!!؟ أليسوا هم الذين أخبرونا أن المدينة ارتجت له يوم دخلها على الجحش والجموع اصطفت على الجانبين وفرشوا الطريق بملابسهم وأغصان الشجر ويهتفون "أوصنا" مبارك الآتي باسم الرب... وأخيراً أليسوا هم الذين أخبرونا أن خبره ذاع في جميع أنحاء سورية [متى: 24/4] أفبعد كل هذا وكثير غيره يقولون لنا إن الجموع كانت تهتف "أصلبه أصلبه" ألم يوجد بين تلك الجموع أشخاصاً يقولون لا تصلبه لأنه شفانا لا تصلبه لأنه أطعمنا!!؟ من يصدقهم!!؟ إن عدم شهادة أي واحد من تلك الجموع لصالح المتهم إنما هو أمر مخالف للعقل والمنطق، لا بل بعيد عن التصديق. إذاً فليبحثوا عن من يصدقهم. فنحن إذا صدقناهم هنا بأن الجميع كان يهتف "أصلبه أصلبه" لزمنا تكذيبهم في كل المعجزات التي قام بها المسيح، وفي كل تلك الجموع التي شفاه وأطعمها والتي كانت ترافقه وتحتشد حوله أينما ذهب بمناسبة وبدون مناسبة. لأن السؤال الذي يطرح نفسه هنا أين ذهبت كل تلك الجموع!!؟ إذ أنه ليس من المعقول أن تنشق الأرض وتبلعها وأن لا تهتف تلك الجموع أو حتى بعضها وتصرخ قائلة "لا لا تصلبه"، كما أنه ليس من المعقول أن لا تقوم معركة حامية الوطيس

بين تلك الجموع وبين حفنة من كهنة اليهود التي كانت تريده أن يصلب. فلقد كان للمسيح شعبية كبيرة تزداد يوماً بعد يوم تؤمن بأقواله وأفعاله، وهذا كان احد الأسباب التي كانت تخفيف الكهنة. كل هذا يؤكد أن كتبة الأنجيل يهزون ويكتبون من عندياتهم، وأنهم ليسوا على علم بحقيقة ما حدث. لأن العاقل يرفض أن يصدق بأن الحوار الذي ساقوه لنا يؤدي إلى إصدار حكم بالموت، وفي هذا الصدد يقول نينهام: "لا نجد مبرراً واحداً يمنع بيلاطس من تبرئة يسوع إذا كان قد اعتقد ببراءته وإصدار عفو كذلك عن برباس"⁽¹⁾.

ونحن نقول إذا كان كتبة الأنجيل قد فتحوا السماوات "بالمفاتيح التي كانت مع بطرس واستنزلوا منها روح القدس على شكل حمامة أو بهيئة جسمية مثل حمامة في التجربة وجاءوا بصوت يقول هذا ابني الحبيب والتي استنزلوا منها إيلياء وموسى ومعهما ذلك الصوت أيضاً بعد أن اختزلوا تلك المسافات الفلكية اللانهائية، فقد كان الأولى لهم أن يؤجلوا كل ذلك ويفتحوا السماء هنا، ويستنزلوا منها روح القدس وموسى وإيلياء مع ذلك الصوت الذي قال هذا ابني الحبيب، لأن هنا حياة من استنزلدا له إيلياء وموسى وروح القدس معلقة بين الحياة والموت، فهذا وقت تلك السيناريوهات العجيبة ومكانها وليس في برية الأردن ولا على جبل مهجور حيث لم يكن أحد موجود هناك. لأنه لو حدث ذلك هنا لآمن ببسوع "كل كهنة اليهود وشيوخهم وكتبتهم وفريسييهم، بل لآمن بيلاطس نفسه وكل الجيش الروماني في فلسطين.

ثم هناك قول يوحنا الغير معقول الذي نسبه إلى بيلاطس "خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم"! هل كان بيلاطس يحكم البلاد بحسب ناموس اليهود، أم بقوانين روما وقيصر؟! كلها مزاعم وادعاءات لعب فيها الخيال دوراً كبيراً بعد أن اقتبسوها من الوثنية، وكل ما ذكره كتبة الأنجيل الأربعة لا يشكل دعوى ولا قضية لكثرة ما في أقوالهم من تباين واختلاف، ثم لعدم وجود أي سند لما ذكره في كتب التاريخ. ومجمل التناقضات في أقوالهم هي أكبر دليل على عدم تمكنهم من الوصول إلى معرفة الحقيقة. الأمر الذي يجعلها كلها تبدو كتمثيلية درامية من النوع الفاضل أدخلها كتبة الأنجيل في

(1) تفسير أنجيل مرقس ، دنيس أريك نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الأنجيل ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ص 160، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

أناجيلهم بعد أن اقتبسوها من الوثنية مدجلين على طوائفهم بأنهم يقدمون لهم محاكمة للمسيح.

ولسنا نحن الوحيدين الذين نقول ذلك، بل إن النقاد الغربيين أنفسهم يؤيدوننا فيما ذهبنا إليه من أن تلك لم تكن محاكمة أمام أرفع سلطة في البلاد وإنما كانت مسرحية درامية مقتبسة من الوثنية "فإن العلماء من أمثال فريزر ويش قد بينوا أن القصة في صورتها الحالية تجد لها نظائر مشوقة في الطقوس التي كانت تجري في احتفالات معينة في العصور القديمة وخاصة الرومانية والبابلية وكذلك في حادث سجله "فيلو" عندما أقامت جماهير الإسكندرية مسرحاً قدمت عليه تمثيلية للسخرية من "أجربيا الأول الذي كان يزور مدينتهم في طريق عودته من روما مباشرة بعد أن عينه كاليجولا [37-41م] ملكاً على اليهودية". "فبعد أن أمسكوا بيهودي أبله وألبسوه تاجاً من الوق وثوباً من الحصير ووضعوا قصبه من البردي في يده (انظر متى الذي يقول وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوا على رأسه تاجاً وقصبه في يمينه وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود" [29/22]. كما زودوه بحراس خصوصيين وبعد ذلك أعلنوا مبايعته وتظاهروا باستشارته في أمور الدولة".

ومن المثير حقاً أن اسم الضحية كان براباس ونظراً لأن بعض العلماء قد رأوا هنا صلة ببراباس وبناء على ما رأوه من أمثلة متنوعة من عقائد العالم فإنهم وجدوا في هذه القصة دليلاً على شيوع أحد طقوس العالم القديم وبناء على هذا فالباب مفتوح لتأويل قصة محاكمة يسوع وإطلاق سراح براباس على أنها حدثت في محيط مثل تلك الطقوس⁽¹⁾.

تصور عزيزي القارئ محاكمة وثنية كهذه، مسلماً بها أنها حقيقة وردت في كتاب مقدس لدى من يظنون أنفسهم بأنهم مسيحيون منذ ألفي عام، يتمثل فيها خلاص 1200 مليون مسيحي في الوقت الذي هي مقتبسة من الوثنية ومدسوسة في كتابهم المقدس! علماً بأن الأقوال التي وردت في المحاكمة لا بل الأناجيل كلها من حيث تناقضاتها الصارخة، وعدم ثباتها امام أي تمحيص تنحي جانباً في أي محكمة اليوم خلال دقيقة واحدة أو دقيقتين لا سيما وأن أياً من كتبها مشكوك في كونه هو الكاتب إضافة إلى أن كاتبها لم يكتبوها تحت قسم أو يمين.

(1) المصدر السابق ، ص 418 - 419 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

حامل الصليب:

1- [مرقص:12/15]: "فسخروا رجلاً مجتازاً آتياً من الحقل وهو "سمعان القيرواني" "أبو الكسندر وروفس" ليحمل صليبه. وجاؤوا به إلى موضع جلجثة الذي تفسيره جمجمة".

2- [متى:32/27]: "إنساناً قيروانياً اسمه سمعان". حمل الصليب .

3- [لوقا: 26/23]: "سمعان رجلاً قيروانياً آتياً من الحقل". حمل الصليب .

4- [يوحنا:7/19]: "فأخذوا يسوع ومضوا به وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له الجمجمة...".

النقد والتناقض:

ذكر مرقص أن اسم حامل الصليب "سمعان" واسم ولديه "الكسندر وروفس" ويبدو أن هذا الشخص كان معروفاً في الحي عندما كتب مرقص إنجيله باسم ولديه أيضاً، ويحتمل أنهما كانا توأمين لأننا في العادة نقول أبو فلان فقط. وليس أبو فلان وفلان. أما متى الذي ألف إنجيله بعد مرقص فقد اكتفى بقوله "إنساناً قيروانياً اسمه سمعان". ولم يذكر اسم ولديه، وهذا لوقا حذوه مضيئاً "آتياً من الحقل". ولكننا نجد يوحنا قد شذ عن زملائه الثلاثة وجعل حامل الصليب هو المسيح نفسه! يا للعجب! الفاتيكان يرى ويقرأ ذلك ويقول إن جميعهم كتبوا بالوحي. تصوروا معي أعزائي القراء مرة أخرى عدد الطبعات التي تطبع يومياً وفيها هذا التناقض الفاحش!!!.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا ناقض يوحنا زملاءه الثلاثة. هل تحب أن تعرف السبب عزيزي القارئ؟! إذا استمع إلى ما يقوله الناقد الغربي نينهام "في الوقت الذي كتب فيه الإنجيل الرابع (100-125م) كان الإدعاء بأن سمعان قد حل محل يسوع وصلبه بدلاً منه لا يزال سارياً في الدوائر الغنوسية التي كانت لها الشهرة فيما بعد"⁽¹⁾. وهذا يثبت أنه منذ تلك الأيام كان الناس يشكون في حقيقة المصلوب كما ذكرنا، ويقولون بأنه ليس عيسى، بينما اليوم أكثر من بليون إنسان لا يزال مضللاً ويعتقد أن

(1) تفسير إنجيل مرقص ، ص 416، دنيس اريك نينهام. أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 272 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

عيسى هو الذي صلب فاحفظ عزيزي القارئ هذه ذخراً عندك في أن المسيح لم يصلب وأن الذي صلب كان غيره تحت رقم (9).

الجلجثة: "وبالنسبة لموضع جلجثة فإن التقاليد التي تقول إنه يقع داخل كنيسة القبر المقدس - داخل أسوار القدس الحالية - لا يمكن إرجاعها لأبعد من القرن الرابع. كما أنها لا تزال موضع جدل ولقد اقترحت أماكن أخرى في عصرنا الحاضر - خارج أسوار المدينة - إلا أن القطع بواحد منها لا يزال بعيد التحقيق"⁽¹⁾، ومعنى هذا أنه لا أحد يعرف على وجه الدقة أين دفن حامل الصليب وإن أصروا أنه داخل ما يسمى بكنيسة القبر المقدس قلنا كيف عرفتم ذلك بعد 400 سنة (تاريخ بناء الكنيسة) .

عزيزي القارئ أعطني عقلك: قبل وصول حامل الصليب إلى جبل جلجثة انفراد لوقا عن بقية زملائه بالزعم لنا أن عيسى ألقى خطبة عصماء في النساء المجتمعات على الطريق قال فيها "يا بنات أورشليم لا تبكين علي بل ابكين على أنفسكن ... الخ" [23/27-32]، فهل يعقل لمن كان في غاية الإنهاك والتعب والمذلة بعد الجلد واللكم والضرب والبصق في وجهه وحمل الصليب الثقيل في طريق صعب وعر صعوداً إلى الجبل وهو يلهث، والموت قاب قوسين أو أدنى منه أن يقف ويخطب في النسوة؟! وهل يعقل أن يسمح له أصلاً بالتوقف لإلقاء مثل هذه الخطبة وهو مخفور من كل جانب؟! لا شك أن لوقا دس هذه الرواية من عنده أيضاً ليوهمنا بأن حامل الصليب فعلاً كان عيسى، لأن الأقوال بأن المصلوب لم يكن عيسى كانت قد انتشرت قبل كتابة إنجيله سنة 80-90م أيضاً، ويقول المفكر برتراند راسل "كانت طائفة الدوسيين تعتقد أن المسيح لم يكن هو الذي صلب بل بديل أشبه به"⁽²⁾. ألا يؤيد قول هذا الأديب وغيره ما جاء في القرآن قبل 1425 سنة!؟.

شراب المصلوب:

[مرقص: 23/15]: وأعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل، وكذلك مرة أخرى بعد أن صاح "ألوي ألوي لما شبقتني إذ ركض واحد وملاً اسفنجة خلاً وجعلها

(1) تفسير إنجيل مرقس ، ص 422 ، دنيس اريك نينهام عن المصدر السابق ، ص 166.

(2) المسيح الدجال ، ص 39 ، سعيد أيوب عن كتاب حكمة الغرب ، ص 242 ، برتراند راسل.

على قصبة وسقاه... [36/15] أي سقاه مرتين في الأولى خمراً ممزوجة بمر والثانية خلاً بينما هو لم يطلب أن يشرب.

[متى: 34/27]: "أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب ولما ذافه لم يرد أن يشرب" وكذلك مرة أخرى بعد الصرخة "وللوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفنجة وملاًها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه" وهو لم يطلب [48/27].

[لوقا: 36/23]: "والجند أيضاً استهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً" (قبل الصرخة ودون أن يطلب).

[يوحنا: 19/28]: "أنا عطشان وكان إناء موضوع مملوء خلاً فملأوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه" (قبل الصرخة وبناء على طلبه).

النقد والتناقض: مرقس جعل الشراب مرتين الأولى خمراً ممزوجاً بمر قبل الصلب فلم يقبل، والثانية خلاً فقط بعد أن صاح "ألوي ألوي"، ومتى جعل الشراب مرتين أيضاً الأولى خلاً ممزوجاً بمرارة والثاني خلاً، بينما لوقا جعل الشراب مرة واحدة، وأن الساقى كان الجنود بدون طلب منه، أما يوحنا فقد جعل الشراب خلاً. ومرة واحدة وبناء على طلب منه. فمن نصدق؟! وهل سقوا المصلوب خلاً أم خمراً ممزوجاً بمرارة، ومن أنفسهم أم بناء على طلب المصلوب.

عزيزي القارئ الذي يبحث عن إبرة الحق في كومة هذه الأنجيل المتضاربة أعطني عقلك مرة أخرى! هل كان اليهود يحتفظون بالخمير أو الخل في مقابرهم؟! هل هناك أمة في العالم تحتفظ ببراميل الخل أو الخمير في مقابرها؟! الجواب طبعاً لا. إذاً من أين أتت كتيبة الأنجيل بهذه الخمرة والخل؟! الجواب من المزمور [21/69] الذي يقول فيه داود في صلاته لربه "ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقوني خلاً" وهو مجاز أو كناية عن سوء الصنيع ولماذا دسوه في الأنجيل؟! الجواب لقد راق هذا النص لمرقص فأخذه من المزمور ونقله من عالم الكناية والمجاز إلى عالم الحقيقة ليقول لنا إن هذه نبوءة تنبأ بها داود وتحققت في المسيح، ومن ناحية أخرى يستعطف بها قلوبنا على المسيح المصلوب بزعمه الذي سقوه خلاً بدل أن يسقوه ماء قراحاً في لحظاته الأخيرة، وهكذا أخذها عنه بقية كتيبة الأنجيل. لكن الذي فضح كذبهم وكشفهم هو أنه لا أحد يحتفظ

ببراميل الخمر أو الخل في المقابر، ثم إن المسيح لم يكتب عنه شيء في التوراة، أو في العهد القديم كما أسلفنا.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى لقد مر معك في الإصحاح الرابع أن المسيح صام 40 يوماً (ونحن قلنا 30) دون أن يتناول فيها أي طعام أو شراب. كما أنه قد صرح أيضاً بقوله "إن لي طعاماً لآكل لستم تعرفونه أنتم" [يوحنا: 4/32] فيا عزيزي القارئ الذي يبحث عن الحق هل من يصبر على الجوع 30-40 يوماً يذل نفسه لأعدائه ويقول أنا عطشان بسبب ساعة واحدة علماً بأن الأنجيل ذكرت أنه قبل يوم واحد كان قد أكل الفصح وشرب؟؟ إذاً يكون الذي قال أنا عطشان ليس المسيح. فاحفظ لنا هذه ذخراً عندك تحت رقم (10) في إثبات أن المصلوب لم يكن المسيح بنص الاناجيل وللذين ما زالوا مضللين ويعتقدون بأن المصلوب لم يكن المسيح بنص الاناجيل. وللذين ما زالوا مضللين ويعتقدون بأن المصلوب هو الله - تعالى الله عن اعتقادهم - نقول هل الذي فجر الماء لموسى في اثني عشر عيناً لأسباط إسرائيل الإثني عشر من الصخر الجلمود في صحراء سيناء يطلب شربة ماء؟! حقاً لقد كان الدين المسيحي في غربة إلى أن ظهر محمد فأعاد له وجهه الحقيقي وهو يتلو قول الله "وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم" ألم يقل الله عنه (محمد) {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [سورة الأنبياء: الآية 107] ولولا رحمة الله للعالمين لا نجرف العالم نحو هذا الكفر وحرّم نفسه بنفسه من نعيم الجنة التي أعدها الله له.

الاقتراع على الثياب:

[مرقس: 15/24]: "ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد".

[متى: 27/35]: "ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبى اقتسموا ثيابي وعلى لباسي ألقوا قرعة".

[لوقا: 23/34]: "وإذا اقتسموا ثيابه اقترعوا عليها".

[يوحنا: 19/23-24]: "ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام كل عسكري قسماً ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة".

مرة أخرى عزيزي القارئ أعطني عقلك من فضلك. هل تعتقد أن الجندي الروماني الذي رأيناه في الأفلام كامل الهدام في زيه العسكري من طاسته النحاسية اللامعة على رأسه حتى حذاه، يتنازل ليأخذ خرقاً بالية؟! مرة أخرى انتزع كتبة الأنجيل هذه النصوص من المزمور [18/22] وأصقوها بعيسى ليقولوا لك إنها نبوءة -ليتم الكتاب- لكننا نرى النقاد المسيحيين أنفسهم فضحواهم، يقول C.S.C وليامز عن الأب مريل Merrill أن هذا النص غير موجود في أي من المخطوطات الموجودة قبل القرن التاسع⁽¹⁾ وإذا كان المسيح الإله لم يصلب، فإن المسيح النبي كذلك لم يصلب لأن صلبه يتعارض مع ما مر معنا في التوراة من أن النبي الكاذب يقتل [تثية:1/3-12] و[تثية:18/20] و[إرميا:14/15] وهذا يضعنا أمام احتمالين لا ثالث لهما: أما أن المسيح كان نبياً كاذباً ولذلك صلب، وأما كان نبياً صادقاً ولم يصلب فليختار العقلاء واحدة. ويرى فريق من العلماء أن عبارة متى "لكي يتم ما قيل بالنبي" ومعه يوحنا (ليتم الكتاب) قد أضيفت فيما بعد ... وإنها واجبة الحذف لذلك حذفها "كريسباخ" وأثبت هورن بالأدلة القاطعة في صفحة 330-331 من المجلد الثاني في تفسيره طبعة لندن 182 إنها إلحاقية. وقال "آدم كلارك" في المجلد الخامس من تفسيره طبعة لندن 1851 "لا بد من ترك هذه العبارة لأنها ليست جزءاً من المتن⁽²⁾. ونحن نسأل أي كتاب هذا الذي سيتم؟! إن كانوا يقصدون المزمور [18/22] الذي انتزعوا منه هذا النص الذي وافق غرضهم وتركوا بقيته فمن حقنا أن نقول لهم كفى تلفيقاً لأنكم لو اكملتم النص لانكشفتم واحترقت طبختكم. إضافة إلى أن المسيح لم يذكر عنه شيء لا في المزامير ولا في غيرها.

علته المكتوبة:

- 1- [مرقص:15/26]: "وكان عنوان علته مكتوباً "ملك اليهود".
- 2- [متى:27/37] "وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة "هذا هو يسوع ملك اليهود".
- 3- [لوقا:23/38]: "وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية "هذا هو ملك اليهود".
- 4- [يوحنا:19/19]: "وكان مكتوباً يسوع الناصري ملك اليهود".

(1) What did Jesus Really Say. P. 113 , Miahah Ibn Abdallah.

(2) إظهار الحق ، ص 187 ، الشيخ رحمة الله خليل الهندي.

عزيري القارئ الذي يبحث عن الحق الضائع في هذه الأناجيل. أمامك جملة صغيرة واحدة اختلف فيها الملهمون الأربعة. فإذا كان أمر كهذا في غاية البساطة لم يحفظه هؤلاء الذين زعموا لنا إنهم ملهمون، فكيف بالله يؤمنون على أربعة أناجيل تحوي أمور الدين يقال لنا أنهم كتبوها. هذا في الوقت الذي لو رأى هذه الياقطة تلميذ مدرسة في الابتدائي مرة واحدة لحفظها عن ظهر قلب. وفي هذا الصدد يقول المهندس أحمد عبد الوهاب "إن اختلاف الأناجيل في عنوان علة المصلوب وهو لا يزيد عن بضعة كلمات معينة كتبت على لوحة قرأها المشاهدون، إنما هو مقياس لدرجة عدم الدقة لما تروييه الأناجيل... وقياساً على ذلك نستطيع أن نقيم درجة عدم الدقة لما تذكره الأناجيل عن ألقاب المسيح وخاصة عندما يثبت إنجيل إلى أحد المؤمنين به قوله "كان هذا الإنسان باراً" بينما يقول إنجيل آخر "كان هذا الإنسان ابن الله" أو عندما يقول أحد الأناجيل على لسان تلميذه يا معلم، ويقول آخر يا سيد، بينما يقول ثالث يا رب... إن الحقيقة تبقى هنا دائماً محل خلاف"⁽¹⁾.

اللسان:

- 1- [مرقص: 27/15]: "وصلبوا معه لصين واحد عن يمينه والآخر عن يساره ليتم الكتاب القائل وأحصى مع أثمة".
 - 2- [متى: 27/38]: "حينئذ صلب معه لسان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار".
 - 3- [لوقا: 23/33]: "صلبوه هناك مع المذنبين واحد عن يمينه والآخر عن يساره" وفي الترجمة الإنكليزية "مجرمين" وليس "مذنبين".
 - 4- [يوحنا: 18/19]: "بعد أن وصلوا الجلجثة صلبوه وصلبوا اثنين معه من هنا وهناك".
- النقد والتناقض:

- 1- قول مرقس "ليتم الكتاب القائل وأحصى مع أثمة" محذوف من النسخ الحديثة⁽²⁾ حسب قول النقاد المسيحيين الغربيين.

(1) تفسير إنجيل مرقس ، ص 420 ، دنيس اريك نينهام ، أستاذ علم اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 168 ، للمهندس احمد عبد الوهاب.

(2) تفسير إنجيل مرقس ، ص 420 ، دنيس اريك نينهام ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 169 المهندس أحمد عبد الوهاب.

2- لاحظ عزيزي القارئ أن مرقس قال "صلبوا معه لصين" أي مبنية للمعلوم، ولما أخذها متى بناها للمجهول "صلب معه لسان" حتى لا يقال إنه سرق النص عن مرقس.

3- ولما أخذها لوقا لم يقتنع بأن اللص يحكم عليه بالإعدام -بينما المجرم والقاتل المشترك في فتنة مثل براباس يحكم عليه بالبراءة، لذا أغمض في تهمةهما وقال مذبذبين بينما في النص الإنكليزي مجرمين Criminals، وكذلك لم يوضح يوحنا تهمةهما واكتفى بالقول "اثنين معه"، وتركنا لك الحرية في أن تخمن تهمةهما.

4- ثم لاحظ محاولة هؤلاء الكتبة المكشوفة في الرمز للعدد (3) المساوي لثالثهم فلبسوا عن اليمين واليسار، والمصلوب القادم من العالم الآخر الذي ظنوه المسيح في الوسط يكون المجموع ثلاثة.

المستهزئون بالمصلوب:

1- [مرقس:29/15]: "وكان المجتازون يجدفون عليه ويهزون رؤوسهم قائلين آه يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك وانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مع الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى وتؤمن والذين صلبا معه كانا يعيرانه".

2- [متى:27/39-44]: "وكان المجتازون يجدفون عليه ويهزون رؤوسهم قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب ... قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراد له لأنه قال أنا ابن الله. وبذلك أيضاً كان اللسان يعيرانه".

لاحظ عزيزي القارئ أن متى المزيف سرق نفس النصوص بالحرف الواحد من مرقس سوى أنه أضاف "إن كنت ابن الله" ذلك لأنه مغرم بدس لفظ الابن والأب أينما توفر له ذلك، بينما الياقطة التي كتبوها لم تذكر ابن الله، ولم يقل المسيح عن نفسه أبداً أنه ابن الله.

الواقفات عند الصليب: ذكر مرقس أن بعض النسوة كن ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب الصغير ويوسي وسالومة، ووافقه متى على ذلك سوى أنه أضاف "أم ابني زبدي" واستثنى سالومه، ولا ندري ما إذا كانت "أم ابني زبدي" هي سالومة المذكورة في مرقس أم لا، أما لوقا فقد أبهم إذ قال "جميع معارفه ونساء تبعنه من الجليل واقفين من بعيد. ونحن نسأل إذا كان جميع معارفه، وهؤلاء النسوة موجودين ساعة الصلب فأين كانوا ساعة المحاكمة، ولماذا لم يصحن جميعهن "لا تصلبه لا تصلبه" لا سيما وأن بيلاطس كان يكافح ليجد صوتاً واحداً يدافع معه عن المتهم. والسؤال الملفت للنظر أين كانت أمه ساعة المحاكمة وساعة الصلب!!؟ ولماذا ليس لها ذكر هنا!!؟ السبب بسيط. أمه لا شأن لها بالمصلوب لأنه ليس ابنها. فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذه عندك ذخراً تحت الرقم (11) في أن المصلوب لم يكن عيسى.

لذا نجد يوحنا قد فطن إلى هذه الثغرة فدرس أمه في إنجيله بين النسوة إذ قال: "وكانت واقفات عند صليب يسوع (بعكس زملائه الثلاثة الذين جعلوه النسوة ينظرن من بعيد) أمه. وأخت أمه مريم كلوبا ومريم المجدلية، فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هو ذا ابنك وقال للتلميذ هي ذا أمك..." [25/19] وهذا كذب سيظهر لك بعد قليل، لأن مشهد الأم وهي ترى ابنها وفلذة كبدها الوحيد مصلوباً ولا تستطيع أن تفعل حياله شيء، لهو أشد المشاهد إيلاماً في نفس الأم، ولأهون عليها أن تنتحر على أن ترى ولدها في موقف كهذا. وهل يعقل أن يعذبها الله بهذا المشهد وهي التي قال القرآن أنه فضلها على نساء العالمين.

ويقول جون فنتون: "إن مرقس ومتى ولوقا يخبروننا أن شهود الصلب كانوا نساء يتبعن يسوع من الجليل إلى أورشليم... ورغم أن متى قد ذكر في [55/13] أن اثنين من أخوة يسوع -المزعمين- كانا يسميان يعقوب ويوسي فمن الصعب جداً أن يكون قد عنى مريم أم يسوع"⁽¹⁾. وتوافقه على ذلك دائرة المعارف البريطانية إذ تقول "نجد في الأناجيل الثلاثة المتشابهة أن النساء فقط تبعن يسوع وأن القائمة التي كتبت بعناية واستفاضة لا تضم والدته".

(1) تفسير إنجيل متى ، ص 445-446 ، جون فنتون ، عميد كلية اللاهوت بليشتفيلد بإنكلترا، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 175 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

ويبدو أن يوحنا دس مسألة أمه الواقفة عند الصليب وقولها يا امرأة ... "فقط ليؤكد لنا أن المصلوب كان عيسى. إذ كانت الأقوال بأن المصلوب لم يكن عيسى قد انتشرت وذاعت كما أسلفنا خصوصاً بين الكرنثيون Crinthians والبازيليون Basilidians والكربوقراطيون Carpocraticys ... الخ وهم من أوائل الطوائف النصرانية⁽¹⁾. لذا نجد ناقداً غربياً مثل "باريت" ينسف رواية يوحنا من أساسها ويقول "إنه من غير المحتمل أساساً أن يكون قد سمح بوقوف أقارب يسوع وأصدقائه بالقرب من الصليب"⁽²⁾.

وتضيف دائرة المعارف البريطانية قولها "هذا بينما لا تظهر والدته في أورشليم - حسبما ذكرت المؤلفات القديمة إلا قبيل عيد العنصرة" [أعمال:14/1]. من ذلك يتبين أن شهود الأحداث الرئيسية التي قامت عليها العقائد المسيحية، وهي الصليب والقيام والظهور -إنما كن على أحسن الفروض- نساء شاهدين ما شاهدين من بعيد ثم قمن بعد ذلك بالرواية والتبليغ"⁽³⁾.

بقي شيء واحد نقوله مرة أخرى لو كان يوحنا هو مؤلف الإنجيل الرابع لما قال "فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه" بل كان قد قال "فلما رأى يسوع أمه ورآني"! ولكن السؤال لماذا كان يسوع يحب يوحنا أكثر من بقية التلاميذ؟! لم تعطنا الأناجيل سبباً واحداً لذلك. فمن أين أتى كاتب الإنجيل الرابع بهذه المحبة التي لم يذكرها أي إنجيل آخر؟! هل تريد أن تعرف عزيزي القارئ؟! إذاً اقرأ معنا كتاب مقارنات الأديان -الديانات القديمة- ص 23، بند 34، للإمام محمد أبو زهرة.

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
34) كان كرشنا يحب تلميذه أرجونا أكثر من بقية التلاميذ.	34) كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ.

حتى جعل تلميذ مفضل لدى المسيح يحبه أكثر من بقية التلاميذ أخذوها من الوثنية دون أن يذكروا لنا سبب ذلك وقالوا لطوائفهم هذا المسيح ودين المسيح! فهل هؤلاء الكتبة مؤتمنون حقاً ليكتبوا عن المسيح وعن دين المسيح؟!.

(1) عيسى يبشر بالإسلام ، ص 69 ، البروفسور م. عطاء الرحيم.

(2) تفسير إنجيل مرقس ، ص 431 ، دنيس اريك نينهام ، أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل ، عن المصدر أعلاه ص 176.

(3) دائرة المعارف البريطانية ، الجزء 13 ، ص 19 ، عن المصدر السابق ص 176.

[لوقا: 23/34]: "فقال يسوع يا ابتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون".
لقد زعمت الأنجيل أن للمسيح سلطاناً على الأرض لغفران الخطايا [متى: 6/9].
فلو كان المصلوب هو المسيح لغفر لهم بنفسه ولما طلب من أباه أن يغفر لهم. وعليه
يكون المصلوب غير المسيح، فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذا الذخر عندك تحت رقم (12)
في أن المسيح لم يصلب بنص الأنجيل، إنما الذي صلب كان غيره.

[لوقا: 23/35-42]: "وكان الشعب واقفين! ينظرون، والرؤساء أيضاً معهم
يسخرون به قائلين خلص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله ...
وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً إن كنت المسيح فخلص نفسك وإيانا.
فجاء الآخر وانتهره قائلاً أولاً تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه. أما نحن فبعدل
أننا ننال استحقاق ما فعلنا. وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله. ثم قال ليسوع
اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. فقال يسوع الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي
في الفردوس".!

هنا أعزائي القراء أرى لزماً علينا أن نتوقف وقفة طويلة بل وطويلة جداً ونتمتع
جيداً في هذا النص. لذا سنغض الطرف عن كل الاختلافات والتناقضات التي مرت معنا
في الأقوال السابقة، ولنغض الطرف أيضاً عن الترجمات الخاطئة في قول مترجم لوقا
"وكان الشعب واقفين" بدل وكان الشعب واقفاً، وكذلك دعونا نغض الطرف عن قول لوقا
"يجدف" كما غضضنا لمرقص ومتى لأن التجديف لا يكون إلا على الله ولنغض الطرف
عن قوله أيضاً "إن كان هو المسيح مختار الله" "لأن المقصود" بالمسيح مختار الله "أن
يكون من إخوة بني إسرائيل وليس منهم حسب بشارة الله لموسى في تثنية [18/18]، وأن
يكون ملكاً وحاكماً ومعه شريعة تنتظرها الجزائر تنتسخ بها التوراة، والمقصود به محمد
وليس عيسى، كما أن عيسى لم يقل عن نفسه أبداً إنه ال مسيح مختار الله ... لنغض
الطرف عن كل هذا وغيره كثير لندخل إلى الموضوع الذي نسف عقيدة الصلب وما بني
عليها من العقائد الشاؤولية الكنسية الوثنية، أي ما يسمى زوراً اليوم بالمسيحية، والمسيح
برئ منها.

لقد مر معكم شهادات كبار النقاد الغربيين أمثال الدكتور ماير في أن ما يسمى
اليوم بالمسيحية زوراً، من مولد الإله، إلى صلب الإله، إلى دفن إله إلى قيامة الإله ...

كلها من فبركة شاؤول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح وكذلك مر معكم قول الناقد المسيحي الغربي جوهانس ليهمان الذي قال فيه "أصبحت الهرطقة البولسية هي المسيحية"، لذا سميناهم بالشاؤولية الكنسية لتمييزها عن دين المسيح الحقيقي. ولقد أسس شاؤول فبركته كلها على صلب المسيح حسب قوله "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" [كورنثوس الأولى: 2/2] وضلل بها الأمم هو وأتباعه من أصحاب المجامع الكنسية القديمة مدة عشرين قرناً من الزمان. إذ لا يزال من يدينون بها حتى اليوم يعدون بالملايين كما أسلفنا، ولا يدرون أن هناك العديد من المنتفعين من وراء إضلالهم هذا. لذلك قلنا ونقول إن هدفنا من هذا الكتاب هو نزع الخشبة التي غرسها شاؤول والمجمعات الكنسية من بعده في عيونهم عملاً بقول المسيح "كل غرس لم يخرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/15]، من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواحهم البريئة المضللة ليستعيدوا أماكنهم في الجنة، وذلك عن طريق كشف الحقيقة، كل الحقيقة لهم. إذ بدون معرفتهم للحقيقة سيبقون أسارى لشاؤول ولعقائده الزائفة ولن يتحرروا منها أبداً وبالتالي يفقدون مقاعدهم في الحياة الأبدية، ونحن نريد لهم أن يستردوها. كل ذلك عملاً بقول المسيح أيضاً "إنكم إن ثبتتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم" [يوحنا: 8/32].

فإذا نحن أثبتنا "من نصوص الأناجيل، وبالبرهان القاطع" -زيادة على ما أثبتناه- أن المسيح لم يصلب وأن الذي صلب كان غيره، تنتفي ساعتها الشاؤولية الكنسية الوثنية التي سماها ليهمان "بالهرطقة البولسية" من أساسها وتنهار العقيدة التي أذل بها المسيح وصوروه لنا يبصق في وجهه ويجلد ويضرب على قفاه ثم يصلب. وبانهيارها تظهر لنا المسيحية الحقّة، يطل منها وجه المسيح البريء الصافي الخالي من كل الشوائب والعيوب والمخازي التي ألصقوها به وبدينه. فاستعدوا أعزائي القراء لأنكم على وشك أن تتقذوا المسيح، أنتم وليس أنا وتخلصوه من براثن شاؤول والمجمعات الكنسية الوثنية التي كملت "المسيح التاريخي" المؤمن بالله الواحد ودفنته هو ودينه في ظلمات سحيقة طوال عشرين قرناً من الزمان، وأطلقت لنا بدلاً منه "المسيح الأسطوري" إله الكنيسة وأحد أطراف الثالوث وإله العالم. ومع هذا يبصق في وجهه ويضرب ويجلد ويقدر عليه حفنة من حثالة البشر وهو خالقهم فيصلبونه!.

فهل أنتم مستعدون الآن؟! ركزوا معي أعزائي القراء، وبالذات القراء الذين ضلّهم شاول والمجمعات الكنسية اليهودية الوثنية التي جعلت آبائهم يركضون وراء سراب إله وهمي ليس له وجود ويخسرون الحياة الأبدية، وسلبت أموال آبائهم وأجدادهم يوم باعتهن صكوك الغفران فأوردتهن مورد الهلاك الأبدي ودفعت بهن إلى الجحيم حيث النار التي لا تطفأ والدود الذي لا يموت!. القراء الذين قلنا إنهم يفوقون البليون نسمة، لأنكم يا أعزائي على وشك أن تنتقذوا انفسكم من جميع الخزعبلات والطلاسم التي طلسموكم وكبلوكم بها طيلة عشرين قرناً.

ركزوا معي أعزائي القراء في قول لوقا المذكور سابقاً لأحد اللصين "الحق أقول لك إنك" "اليوم" ستكون معي في الفردوس".!

فإذا كانت كلمة اليوم تعني اليوم، وليس لها معنى آخر، كأن تكون غداً أو بعد غد، فهذه الجملة قيلت يوم الجمعة يوم الصلب. أي أن "المصلوب" واللص المؤمن سيكونان في الفردوس يوم الجمعة عصراً بعد أن يموتا وتصعد روحيهما إلى بارئها.

الآن قارنوا لي أعزائي القراء هذه الجملة التي قيلت من قبل المصلوب يوم الجمعة عصراً مع ما جاء على لسان المسيح يوم الأحد لمريم المجدلية في إنجيل يوحنا (بعد الذي سموه لنا قيام من الأموات) "لا تلمسيني لأني لم أصد بعد إلى إلهي" [17/20].

السؤال الآن كيف يقول المصلوب يوم الجمعة للص المؤمن "إنك اليوم ستكون معي في الفردوس" بينما بعدها بيومين أي يوم الأحد يقول المسيح "لم أصد بعد إلى إلهي"!؟ أي حسب تعبير اليهود لم أمت لتصعد روحي إلى إلهي. هل كذب المصلوب على اللص المؤمن!!؟

كل من في عينه خشبة فلينزعها الآن ليرى جيداً لأن هذا وقتها ليعرف أين هو من دين المسيح الحقيقي وليس هذا الدين الذي فبركه له شاول والمجامع الكنسية فقد تكون هذه فرصته الأخيرة لاسترداد مقعده في الجنة والحياة الأبدية. إن قائل الجملة الأولى في لوقا يوم الجمعة "الليلة تكون معي في الفردوس" هو الشبيه البديل القادم من العالم الآخر الذي ظنه الجميع أنه المسيح لتطابق الشبه بينهما، وبموته تكون روحه قد صعدت إلى بارئها يوم الجمعة وقائل الجملة الثانية يوم الأحد هو المسيح الحقيقي عيسى بن مريم الذي لم يصلب وبالتالي لم تصعد روحه إلى بارئها، والذي قلنا وقتها إن

ذراع الرب امتدت في الظلام وأخفته عن الأنظار في الجسمانية. فهل آمنتم أعزائي القراء أم تريدون إثباتاً آخر؟! رجاء احفظوا لنا هذا الذخر تحت رقم (13) في أن المسيح لم يصلب بنص الأناجيل.

الإثبات الآخر هو أن الذي يموت يوم الجمعة وتصدق روحه سواء للفردوس -أو للجحيم- إذا ظهر للناس بعد ذلك لا يظهر إلا شبحاً. لذلك عندما فاجأ عيسى التلاميذ فيما بعد جزعوا وظنوا أنهم رأوا روحاً [لوقا: 24/37] لأنهم كانوا مختبئين بعد أن تركوه وحيداً وهربوا حسب نصوص الأناجيل وقد علموا سماعاً أن معلمهم مات على الصليب، كما كانوا قد علموا سماعاً أنه دفن يوم الجمعة. وكونهم سمعوا ذلك توقعوا أن يكون جسده الآن قد بدأ يتحلل في قبره، ذلك لأن كل معرفتهم كانت مبنية على السماع حيث إنهم كانوا مختبئين وأن أياً منهم لم يكن شاهد عيان. لكن أعزائي القراء الذي كان واقفاً أمامهم لم يكن لا روحاً ولا شبحاً: إنما كان المسيح عيسى ابن مريم بلحمه ودمه! لقد فهم المسيح الذي كان قد قال لهم سابقاً "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة" وفهم هو ما يدور بخلدكم من جزع وخوف فماذا قال؟ قال لهم: "ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم - انظروا يدي ورجلي- أي ليس فيهم أثر لأي مسمار أو جرح -إني أنا هو-. ألم أقل لكم كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة - جسوني فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي" [لوقا: 24/38-40].

واليوم هناك بليون ومئتين ألف يكذبون أناجيلهم ويكذبون المسيح ويقولون بلى للروح لحم وعظام! هل نصدقهم حتى لو كانوا عشرة بلايين أم نصدق المسيح؟! ولكن لماذا يقولون ذلك؟! إنها نتيجة ألفي عام من غسيل الدماغ. وكما قلنا إن مسيحيي اليوم في حاجة إلى غسيل دماغ معاكس، لتذهب تلك الغمة عن أذهانهم فتتطلق أفكارهم ويفكرون في الإتجاه الصحيح ليروا عندها أن الروح ليس له لحم وعظام، وقول المسيح جسوني أقوى من المسوني أي تحسسوني لكي تتأكدوا بأنفسكم أنني لم أصلب. ثم لما رآهم ما زالوا مشدوهين قال لهم مداعباً: "أعندكم ها هنا طعام فتناولوه جزء من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم" [لوقا: 24/42-43] لماذا طلب الطعام وأكل قدامهم؟! ليؤكد لهم أنه ليس شبحاً ولا روحاً قائماً من الأموات لأن الأشباح والأرواح لا

تأكل. أي بعبارة أخرى ليؤكد لهم أنه لم يصلب وأن الذي صلب وصعدت روحه إلى السماء كان غيره!. هل هناك إثبات أكثر من هذا يريدونه من المسيح.

لقد كان الشبه بينه وبين المصلوب مطابقاً فالتبس الأمر على الجميع واعتقدوا أنه صلب حتى أنه عندما ذكر التلاميذ لتوما فيما بعد إنهم رأوا المسيح ماذا قال؟! قال: "إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن" [يوحنا: 20/25] فقال له المسيح "هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن - بأني لم أصلب بل مؤمن بأن الله نجاني من الصلب!". فاحفظ لنا عزيزي القارئ كل هذا لديك ذخراً تحت رقم (14) في أن المسيح لم يصلب بنص الأناجيل وإن الذي صلب كان غيره.

ما معنى كل هذا؟! معناه أن الثلاثة أيام والثلاث ليالي في القبر التي سوقوها علينا كانت كذباً بواح - كما أثبتنا في حينها - بل ولا ساعة واحدة قضاها المسيح داخل القبر. إذ لم يكن هناك صلب للمسيح أصلاً حتى يكون له دفن في قبر أو قيام. كما أنه لم يظهر لأحد من الفريسيين وفق ما كذبوا علينا حين زعموا أنهم طلبوا منه آية. واعتراف المسيح نفسه بأنه لم يكن شبحاً، أي لم يبعث من موت إنما يحطم كل ما روجوه من صلب مزعوم له طوال عشرين قرناً من الزمان واعتراف المسيح هذا ينسف الديانة الشاؤولية الكنسية الوثنية من أساسها، كما ينسف جميع البدع القائمة عليها كذهابه إلى جهنم لتخليص الأنبياء، والثالوث، والإله المتجسد، وخطيئة آدم والفداء والكفارة ... الخ لأن شاؤول بناها جميعاً على الصلب"، فإذا انتفى الصلب ماذا يبقى من دين شاؤول؟! لا شيء، إذ تنتفي معه الديانة الشاؤولية الكنسية الوثنية وتنهار برمتها، أي مسيحية اليوم. ولكل من ليس في عينيه قذى نقول ها هو المسيح نفسه يصرح لمريم المجدلية في [يوحنا: 20/17] بأنه حتى صباح الأحد، أي بعد الصلب الذي حدث بيومين لم يكن قد مات أو صعدت روحه إلى أبيه. كما يؤكد أن الروح ليس له عظام وأن الروح لا يأكل ولا يشرب بينما المسيح أكل وشرب أمام التلاميذ. فأين الصلب والقيام الذي زعموه؟! وكما يقول السيد أحمد ديدات: إن اعتراف المسيح هنا يشبه حجر داود الذي حطم به جمجمة "جوليات"⁽¹⁾، والغريب في الأمر أن القيام المزعوم لم ينشر إلا

(1) مسألة صلب المسيح ، ص 124 ، أحمد ديدات.

بعد خمسين يوماً من حادثة الصلب كما تقول "أعمال الرسل" التي ألفها لوقا بعد أكثر من ستين عاماً من رفع المسيح⁽¹⁾ وها هي الفرصة متاحة لكل من ضلله شاؤول والمجامع الكنسية الوثنية لأن يخلص نفسه من شرك الأوهام والبدع التي ألقوه فيها ويخرج نفسه من الفخ المنصوب ليعرف أن الله واحد وعيسى نبيه ورسوله وأن نبيه ورسوله لم يسلم لأيدي الكهنة لأن الله كان معه طول الوقت فحماه وأنقذه، ليسترد كل واحد مقعده في الجنة حيث النعيم المقيم والحياة الأبدية. يقول الله تعالى في محكم كتابه -وهو أصدق القائلين-: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية 45] كما يقول على لسان عيسى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [سورة مريم: الآية 33]. فالوجيه في الدنيا والآخرة، والذي يشمل السلام في كل مراحل حياته لا يمكن أن يصلب أو يجلد أو يبصق في وجهه أو يضرب على قفاه وإلا لما كان وجيهاً ولما شمله السلام منذ ولادته حتى وفاته. كذلك لا يمكن أن يصلب لأنه مقرباً من الله، فما نفع قربه من الله إذا الله لم ينجه من الصلب ونحن في حياتنا الوضعية نقول: "الصديق عند الضيق".

والآن بعد أن قدمنا كل هذه البراهين والإثباتات في عدم صلب السميع من نصوص الأنجيل فهل بقي أحد عنده شك؟! إن بقي أحد فلا يسعنا إلا أن نقول له هنيئاً لك بشاؤول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح الذي فبرك لك ديناً كله قائم على الصلب المزعوم، أدخل لك فيه البدع من خطيئة آدم وتثليث الإله وإدخال إلهه في رحم مريم، وجعل الإله ينتقم من إله مثله، دفنه وأقامه لك من بين الأموات ثم ربط خلاصك بخيط رفيع هو دم المسيح المراق على الصليب بدون دليل وليس بلا إله إلا الله رسالة الله الخالق في كل أديانه لتبقى بعيداً عن توحيد الخالق - الذي هو مفتاح الجنة وأصل الرسالات السماوية- لتدور في هذا الوهم بل هذا الفخ وتبقى تدور ولا تستطيع الإفلات منه حتى يبقى هو الجنة لقومه اليهود بعد أن يكون قد ضمن وقوعك في شركه وفقدانك لمقعدك في الجنة.

(2) اليهودية والمسيحية ، ص 270 ، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

والآن عزيزي القارئ بعد أن بينا لك استحالة صلب المسيح الذي كان الله معه على الدوام، وأن الذي صلب كان غيره، فهل ترى هناك داع لتكملة قراءة هذه الأناجيل؟! أظنك لا تعتقد. ولكني أقول لا بأس: تعال نسائر كتبة هذه الأناجيل "المقدسة" حتى النهاية لنضحد كل ما كتبوه مستشهدين بالعقل والمنطق الذين وهبهما لنا الله، وكذلك مستشهدين بأقوالهم هم إضافة إلى أقوال كبار نقادهم الذين يكذبونهم علناً لتتأكد بنفسك أن كتبة هذه الأناجيل قد التبس عليهم الأمر، وأنهم لم يذكروا لنا الحقيقة لأن أحداً منهم لم يكن شاهد عيان، وأن ما كتبوه لنا ما هو إلا تصوراتهم وتخيلاتهم أو ما سمعوه من أفواه الرواة وليس حقيقة ما حدث، لأن المخطوطات الأصلية لهذه الأناجيل لا يمكن إرجاعها في أفضل الأحوال لأبعد من القرن الرابع بعد رفع المسيح.

صرخة اليأس قبل الموت / وآخر كلمات المصلوب:

[مرقص:43/15]: "ألوي ألوي لما شبقنتي ... فصرخ بصوت عظيم وأسلم

الروح".

[متى:46/27]: "إيلي إيلي لما شبقنتي ... فصرخ بصوت عظيم وأسلم الروح".

النقد والتناقض:

1- هذه الصرخة سببت إشكالات عديدة لدى علماء اللاهوت المسيحي، وقلبت كل موازينهم لأنها تكذب مزاعم الكنيسة الشاؤولية في أن المصلوب هو الله إذ كيف ينادي الله على الله وإذا كان المسيح هو الله فكيف هجر أحدهما الآخر، كما أنها تكذب أنه كان هناك اتفاق سماوي بين الله وابنه لفداء البشرية، ذلك لأن المصلوب نفسه يصرخ على الله ويعتب عليه كيف تركه، مما ينسف ما ألصقوه به من قول اشعيا [7/53] "ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح" وها هو يملأ الدنيا صراخاً؟! كيف يؤمنون أنه صرخ حسب قول الإنجيل وفي نفس الوقت لم يفتح فاه؟! هل صرخ وهو مغلق الفم؟! وإن كان كذلك فكيف سمعوه. ألم نقل إنهم يؤمنون بالمستحيالات؟! ويلصقون بالمسيح كل ما راق لهم من نصوص التوراة أو العهد القديم. فهذا يؤكد أن اقتباسهم من أشعيا كذب ولا علاقة له بالمصلوب. كل ما في الأمر هو أنهم استحسنوا هذا القول في سفر أشعيا فألصقوه بالمسيح مناقضين أنفسهم بأنفسهم. هذا في الوقت الذي يغضون فيه الطرف عن مطلع إصحاح اشعيا الذي اقتبسوا منه هذا النص لأن مطلع ذلك الإصحاح يبتدئ بقوله: "هوذا عبدي"،

والمسيح في نظرهم إله وليس عبد، وكما سبق أن ذكرنا لا يوجد نص واحد عن المسيح في كل العهد القديم أنهم لا يكذبون على أنفسهم بل وعلى الله. وإذا كان المسيح هو صاحب هذا الصراخ فكيف يقولون إنه ضحى بنفسه طواعية؟!.

2- لذا حتى يجد الشاؤوليون الكنسيون لهم مخرجاً من هذا المأزق زعموا أن اللاهوت تركه وقت الصلب. فوقعوا في تناقض آخر أظهر استحالة عقيدتهم القائلة بأن الكلمة صارت جسداً والتحمت فيه، لأنه عندها يكون الإله حسب زعمهم قد انتقم من إنسان وليس من إله مثله! ثم ما فائدة اللاهوت الذي يترك صاحبه وقت الشدة؟! وأين برهانهم على أن اللاهوت قد فارقه عند الصلب -أو حتى التحم به أصلاً إن صح هذا التعبير لأن الإله الذي تفلت منه ذرة من لاهوته ليس بإله ثم إن قتل الابن فداء عن الآباء والأجداد لا يقبلها دين ولا عقل ولا شرع، وهو مناقض 180 درجة لعدل الله حتى لحقوق الإنسان التي وضعها البشر في العالم وقد جاء في التوراة كما مر معنا، "لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيئته يقتل" [تثنية: 16/24] وهو مناقض أيضاً لما جاء في الأنبياء "وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب. أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً وحفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. النفس التي تخطئ هي تموت (أي تقتل) الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون" (أي يقتل) فماذا أخطأ عيسى حتى يقتل "والابن لا يحمل من إثم الأب" وهم حملوا عيسى آثام الآباء والبشرية كلها حتى آدم. "ولا يقتل الأولاد عن الآباء" وهم قتلوا عيسى عن جميع الآباء والأجداد. فبنوا بذلك عقيدة لا تعتمد على أساس، كلها قائمة على الوهم ناقضوا فيها التوراة والأنبياء وجميع الديانات السابقة واللاحقة معتقدين أنه لن يحاسبهم أحد على مزاعمهم مما يدل على ضحالة الشاؤولية الكنسية الوثنية (مسيحية اليوم) في معتقداتها التي كتبت على الأرض ولم تبعث بها السماء والتي جعلوا فيها كل مستحيل ممكناً فهل غريب أن يصفها ملك الهند بأنها تجعل العاقل إذا تشرع بها أخراقاً والمرشد سفيهاً⁽¹⁾. وهل غريب أن يهاجمها أبناؤها؟! ثم هل نحن مجبرون على تصديق مزاعمهم المستحيلة عقلاً والممتعة شرعاً لا سيما في هذا القرن الواحد والعشرين؟!.

(1) بين الإسلام والمسيحية ، ص 123 ، أبو عبدة الخزرجي.

3- إن هذه الصرخة لتتسبب خطأ جميع المزاعم التي شحنوا بها الأنجيل وغسلوا بها أدمغتنا إصحاحاً وراء إصحاح زاعمين لنا أن عيسى سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم. لأنه إذا كان عيسى يعلم سلفاً أنه في اليوم الثالث يقوم فعلام الصراخ إذاً؟! والقول الذي نسبوه للمصلوب "لماذا تركتني" يكون ليس له أي معنى. وعليه يكون المصلوب غيره. فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذه الذخيرة عندك تحت الرقم (15).

4- مسألة صلب عيسى والقول بأنه بذل نفسه عن الجميع منطق معكوس يتناقى كلياً مع العقل والمنطق. لأنه لا يعقل أن يقدم عيسى نفسه ليقترله من يريد الغفران لهم لأن قتلهم له إنما يزيد في خطاياهم لأن الله نهى عن القتل. كما أنه يتناقى كلياً مع ما ذكره لنا متى "إنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصطدم بحجر" [6/4 المزمور: 11/91] لأن من كان محمياً من الله حتى من اصطدام رجله بحجر لا يمكن أن يصلبه أحد. وقد قال عنه برنابا: إنه كان يحرسه أربعة ملائكة جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وأوريل! كما أن صلبه يتناقى تماماً مع قوله: "أريد رحمة لا ذبيحة" [متى: 13/9]، لكن الشاؤوليين الكنسيين الوثنيين يرفضون الرحمة التي نادى بها ويدعون إلى الذبيحة لأن دينهم ليس دين المسيح إنما دين شاؤول وشايلوك مصاصي الدماء الذين يزعمون "أنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة" وللذين يؤمنون بالثالوث أنه واحد نقول: إذا مات واحد مات الثلاثة، فكيف بقي الكون كله بدون إله!؟.

5- إن الذي يزعم بأنه يستطيع صلب الله إن كان عاقلاً يستحق قطع رأسه وتخليده في النار، أما إن كان فاقد عقل فيستحق أن يوضع في أقرب مستشفى للمجانين لماذا!؟. هب أن إنساناً قال لك الآتي: "بالأمس قابلت الله في الشارع وأطلقت عليه الرصاص فقتلته!؟ فماذا تكون نظرتك إليه!؟ أول ما يتبادر إلى ذهنك أن هذا إنسان مجنون" فكيف يرضى المسيحيون بصلب إلههم ويسمون أنفسهم عقلاء، في الوقت الذي يسمون هذا الإنسان مجنوناً. إي تناقض هذا في تفكيرهم.

وقوله الذي لا مرأى فيه: "أنا غلبت العالم" [يوحنا: 16/33] أي العالم اليهودي الذي تأمر على قتله والعالم الروماني الذي وافق على قتله ...؟! فهل من يصلب ويقتل يكون قد غلب العالم فاحفظ لنا عزيزي القارئ هذه ذخراً لديك في أن المصلوب لم يكن المسيح تحت رقم (16).

6- هل حقاً صرخ المصلوب "إلهي إلهي لما تركتني"؟ ومن هو قائلها عيسى أم البديل؟ مستحيل أن يكون عيسى لأنه القائل: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" [متى: 24/16] أي كان بطلاً شجاعاً مستعداً للموت في كل لحظة. فالقول هنا: "إلهي إلهي لماذا تركتني" لا ينطبق عليه. لذا لا يمكن الجمع بين القولين وإلا اعتبر المسيح مناقضاً لنفسه. إذاً من الذي قالها، البديل؟! مستحيل أيضاً لأن البديل قال لنا: "لهذا اليوم قد ولدت ولهذا اليوم أتيت إلى عالمكم" أي كان مستعداً لهذه الميته. [يوحنا: 37/18] إذاً من قائلها؟! هل تحب أن تعرف عزيزي القارئ؟! لقد قالها داود في صلاته ومناجاته لربه في المزمور [1/22] فراقت لمرقص ورآها تناسب غرض الصلب الذي كان في ذهنه وهو يكتب إنجيله فاقتبسها وحولها إلى الآرامية "ألوي ألوي" ليبعد الشبهة عن نفسه تاركاً بقية المزمور. ولما كان متى يسرق منه بالجملة، فقد سرق نص زميله مرقص وحوله إلى العبرانية "إيلي إيلي" ليبعد شبهة سرقة عن زميله هو الآخر. ولم يدر أي منهما أنهما بذلك قد نسفا المذهب الشاؤولي الكنسي الذي تبنته الكنيسة فميا بعد لأنه نادى على إلهه! إذ كيف يستتجد الإله بإله آخر؟! فهل فوق الإله إله!!؟ لذا انتقدهما النقاد الغربيون أنفسهم وكذبوهما قائلين: "إذا اخذنا هذا المزمور ككل فإنه لا يمكن أن تكون "ألوي ألوي" صرخة يأس بأي حال إنما هي صلاة عبد بار يعاني آلاماً -أي داود- إلا أنه ليثق تماماً في حب الله له وحفظه من الشر وهو مطمئن تماماً إلى حمايته"⁽¹⁾.

7- لقد سبق للمسيح أن صرح "أنا لست وحدي لأن الله معي" [يوحنا: 32/16] فأما أن الأنجيل كذبت علينا في ذلك وأما فعلاً كان الله معه فخلصه ونجاه من مكر الكهنة. وبذا يكون المصلوب غيره، فليختار العقلاء واحدة.

8- سبق أن لمحت لنا الأنجيل أكثر من مرة أن المسيح كان يمسك أعين الذين حوله ويختفي عنهم دون أن يشعروا مثل:

أ- "وجاؤوا به إلى حافة الجبل ... حتى يطرحوه أسفل. أما هو فجاز في وسطهم ومضى" [لوقا: 30/4].

(1) تفسير إنجيل مرقص ، ص 427-428 ، اريك نينهام ، أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص 172 ، المهندس احمد عبد الوهاب.

ب- "فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاخفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا" [يوحنا: 59/8].

فإذا كان لدى المسيح مثل هذه القدرة الخارقة، فإنه يستطيع أن يستعملها وقت الشدة ويفلت من أعدائه، وبذا يكون المصلوب غيره. فاحفظ لنا هذه تحت رقم (17).
والآن لنرى ماذا قال لوقا: "ونادى بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي" لقد شذ لوقا عن زميليه، لأنه وهو يكتب إنجيله أيضاً كان الصلب في ذهنه فبحث وفتش ووجد ضالته في المزمور [5/31] ليقتبس منه وليوهم القارئ الساذج بأن تلك نبوءة تحققت. والحقيقة أن المسيح لم يقل ذلك لأنه لم يصلب والذي قال ذلك هو داود أيضاً في صلاته قبل أكثر من ألف سنة.

ومن حقنا أن نسأل جميع الشاؤوليين: إذا كان المصلوب هو الله وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- فكيف يقول في يديك استودع روحي؟! إن الإله الذي يستودع روحه عند إله آخر ليس بإله. بينما الله الذي يسترد جميع الأرواح بعد موت أصحابها ويودعها عنده هو الله الأزلي الحقيقي، لأنه خالقهم وما عداه يكون إلهاً مزيفاً من صنع البشر. لأن الإله الذي يصلب ويموت على أيدي حفنة من البشر هو خالقهم لا يمكن أن يكون الإله الأزلي "ألسنت أنت منذ الأزل يارب إلهي قدوسي لا تموت" [حقوق: 12/1] "حي أنا إلهي الأبد" [تنثية: 40/32] والإله القدوس منذ الأزل والحي إلى الأبد هو الإله الحقيقي الذي يجب أن يتوجه الناس إليه بالعبادة وليس إله الكنيسة الذي يقدر عليه البشر فيقتلونه فيموت ويدفونه في التراب حسب زعمهم.

أما يوحنا فشذ عنهم جميعاً إذ قال: "فلما أخذ يسوع الخل قال: قد كمل" ونكس رأسه وأسلم الروح" ومرة أخرى نسأل لمن سلمها؟!.

ولو أنصف كتبة الأنجيل لأوردوا لنا كل النصوص التي اقتبسوها من المزامير منتهين إلى ما تنتهي إليه تلك النصوص. إما أن يبتروها ويجهضوها ليختاروا ما يناسب غرضهم ويتركوا الباقي لأنه يتعارض مع غرضهم، فعندها يكون ما أرادوا أن يوصلوه لنا في أناجيلهم كذباً وليس إلا خدعة كبرى وتزييفاً لدين المسيح وتزييفاً للحقيقة والتاريخ. ألمثل هذه التناقضات يقال وحي وإلهام؟! لقد تراكمت التناقضات والأخطاء والسرقات من العهد القديم والديانات الوثنية في هذه الإصحاحات الأخيرة بشكل لم يسبق

له مثيل لماذا؟! السبب بسيط. وهو أن حقيقة ما حصل غابت عنهم وجميعهم لا يعرف شيئاً عنها وكل منهم كتب ما بدا له. إذ من نصدق من هؤلاء الملهمين الأربعة! فواحد يقول لنا إن المصلوب صرخ "ألوي ألوي" والآخر "إيلي إيلي" والثالث "في يديك أستودع روحي" والرابع "قد كمل" وواحد يقول سقوه خلاً، والآخر يقول خلاً ممزوجاً بمرارة ليزيد حقدنا على اليهود... فمن نصدق منهم؟! لو كانوا حقاً شهود عيان لما اختلفوا والمسيحي الذي يبحث عن الحق الضائع في أناجيله أين يجده في هذه الأقوال المتضاربة؟! هلا سأل لنا أحد في ذلك القاتليكان الذي أطلق وثيقته القائلة بأن كتبة هذه الأناجيل المقدسة كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي!؟.

أما نحن فنقول إذا طبقنا عليهم القانون الذي يقول: "إذا تناقضت أقوال الشهود سقطت القضية"، فإنه بتوجب علينا أن نسقط هذه القضية لأنه ليس بينهم واحد صادق فتكون البراءة للمتتهم -المصلوب- والسجن للشهود - أي لكتبة هذه الأناجيل - الذي ادعوا أنهم شهود في الوقت الذي هم لم يروا شيئاً.

وهكذا عزيزي القارئ ترى بنفسك أن العقيدة الشاؤولية الكنسية تؤمن بكل ما هو مستحيل حتى لو ناقضت نفسها ففي الوقت الذي تؤمن فيه أن الله أمر الناس بوصايا عشر منها "لا تقتل" تجعل الله يناقض نفسه ويأمر هو بالقتل، ويقتل من؟! ابنه الحبيب!؟ ولكن اللوم ليس عليها إنما على من يصدقها في مزاعمها المستحيلة.

ولعلك لاحظت عزيزي القارئ أن كتبة الأناجيل قد هجموا هجمة شرسة على مزامير داود، وانتزعوه منها الأعداد التي توافق غرضهم المبين في الصلب (وتركوا باقي النصوص فيها لأنها تكشفهم) وتفضحهم مثل "إلهي إلهي لماذا تركتني" [المزمور: 18/22] وأعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة [المزمور: 21/69] ومثل "في يديك أستودع روحي" [المزمور: 5/31] والاقتراع على الثياب [المزمور 18/22] الذي يقول: "يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون" ... الخ. كل ذلك ليؤهموا قراءهم بصدق ما كتبوا، وإن كل ذلك كان نبوءات عن صلب المسيح يشهد بها العهد القديم. وفي هذا الصدد يقول ول ديورانت: "إن الأناجيل بها كثير من الحوادث التي تبدو أنها وضعت خصيصاً لإثبات وقوع كثير من الحوادث الواردة في العهد القديم"⁽¹⁾.

(1) قصة الحضارة ، مجلد 11 ، ص 210 ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 69 ، للسيد سعيد أيوب.

وإن كانوا هم قد فعلوا ذلك لاستغفال السذج والبسطاء في ذلك الزمان. فالنقاد اليوم ليسوا سذجاً ولا بسطاء وتأكد أننا نستطيع لو أردنا أن نفعل مثلهم وننتزع أعداداً تؤيد رأينا في عدم صلب المسيح ونجاته من أعدائه فاقراً معنا عزيزي القارئ: "أعظمك يا رب لأنك نشتلني ولم تشمت بي أعدائي" [المزمور:30] و"الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه يستجيب له من سماء قدسه" [المزمور:9]. واقراً كذلك "لأنه تعلق بي أنجيه وارفعه لأنه عرف اسمي يدعوني فأستجيب له، معه أنا في الضيق أنقذه وأمجده" [المزمور:91]، واقراً كذلك "وأرسل من العلى فأخذني، انتشلني من مياه كثيرة، أنقذني من عدوي القوي ومن مبغضي لأنهم أقوى مني. الساكن في السموات يضحك الرب يستهزئ بهم" [المزمور:20] واقراً معي "تفكروا بمكيدة لم يستطيعوها" [مزمور:21] واقراً معي "لأنه لم يحتقر ولم يرذل مسكنه المسكين ولم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه إليه استمع" [المزمور:22] واقراً كذلك "مبارك الرب لأنه قد جعل عجباً رحمته لي في مدينة محصنة" [المزمور:31] واقراً معي "طلبت إلى الرب واستجاب لي ومن كل مخاوفي أنقذني" [المزمور 34] واقراً كذلك "لأنه قال فكان. هو أمر فصار. الرب أبطل مؤامرة الأمم أما مؤامرة الرب فتثبت إلى الأبد" [المزمور:33] واقراً كذلك المزمور الذي ذكره لنا كتبة الأنجيل في أول أناجيلهم ونسوه في آخرها "لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك على الأيدي يحملونك لئلا تصطدم رجلك بحجر" [المزمور:91] ... الخ.

وهكذا ترى عزيزي القارئ أن كتبة الأنجيل غشونا عندما اقتبسوا من أعداد المزامير ما يؤيد غرضهم المبيت في الصلب ليوهمونا أن المسيح صلب حسب نبوءات داود، وتركوا الباقي الذي اخترناه لك من بعض أعداد هذه المزامير التي تنسف مزاعمهم ونستطيع أن نختار لك المزيد لو شئت، لكننا لا نغشك، ونقولها لك صراحة إن نصوص هذه المزامير التي أوردوها هم والنصوص التي أوردناها نحن بل المزامير برمتها ليس لها أي علاقة بصلب المسيح عيسى بن مريم ولا بنجاته، إنما هي كانت صلاة ومناجاة بين داود وربه، سطا كتبة الأنجيل على بعض نصوصها التي وافقت غرضهم كما سبق، واستغلوا بعض نصوص العهد القديم التي بينها في حينها أبشع استغلال ليقولوا لنا إنها كلها كانت نبوءات عن المسيح، والعاقل يعرف أن المسيح لم يذكر عنه حرف واحد لا في

التوراة ولا في العهد القديم كما أسلفنا مع أنه كان آخر نبي لبني إسرائيل والمفروض أن يكون ذكره قد ورد في التوراة إلا أن اليهود لم يعترفوا به، لذا خلت توراتهم وحتى كتاباتهم التاريخية عن ذكر أي شيء عنه.

لذلك يجب علينا أن لا نصدقهم في شيء مما استشهدوا به لاسيما وأن المزامير نفسها محرفة فقد ذكر "وارد كانتك" في تفسيره المطبوع سنة 1841م أنه وصل عرض حال من طائفة البروتستانت إلى الملك جيمس الأول في "أن المزامير التي داخله هي الآن في كتاب صلاتنا مخالفة للنص العبري بالزيادة والنقصان في 200 موضع"⁽¹⁾.

ويخطئ كل من يعتقد أن كل هذه المزامير تعود إلى داود فكثير منها كتب بعد داود ودس فيها. إذ من المعروف أن داود عاش في حدود 1056 قبل الميلاد . وأن السبي البابلي كان سنة 586 قبل الميلاد أي بعده بـ 70 سنة ورغم هذا نقرأ في المزمور 137-5 "على أنهار بابل جلسنا ، بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون ... لأن هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين رغوا لنا من ترنيمات صهيون. كيف زعم ترنيمة الرب في أرض غريبة..." فكيف ينسب مثل هذا الكلام إلى داود . لذا يقول العلماء أن (73) مزموراً فقط هي التي تنسب إلى داود ومزمور (90) ينسب إلى موسى والمزمور (50 - 73 - 83) تنسب لآسان ومزمور (42 - 44 - 49 - 84 - 85 - 87 - 88) تنسب إلى قروح ومزمور (72 - 172) تنسب لسليمان وفيها مزامير أخرى تسمى المزامير اليتيمة أي غير معروف أصحابها⁽²⁾.

لكن الحقيقة تبقى الحقيقة عند الله. فالله الذي لم يشأ لنبيه إبراهيم أن يذبح ولده اسماعيل وفداه بكبش كبير من العالم الآخر هو نفسه الله الذي فدى نبيه عيسى من الذبح بكائن مجهول من العالم الآخر أيضاً كما بينا لأن الله ليس متعطشاً لدماء أنبيائه وما كان يوماً مصاص دماء كما صورته شاول والكنايس القديمة، الموغلون في الدماء ولا جزاراً يتلذذ بمنظر اللحم والدم يسيل منه، والله الذي نهى البشر عن القتل لا يمكن عند كل ذي عقل سليم أن يعود نفسه ويأمر بالقتل، لكنها الطبيعة التي لا يستطيعون منها فكاكاً، والتي خلدها شكسبير في شايلوك -تاجر البندقية-. وهو للأسف الطعم الذي ابتلعه أكثر من

(1) إظهار الحق - ص 21 - الشيخ رحمة الله خليل الهندي .

(1) اليهودية والمسيحية - ص 137 - للدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

بليون فرد من أفراد الأمم الذين يعتقدون اليوم أنهم مسيحيون ويزعمون أن الله يتلذذ معهم بدم المسيح، مؤمنين أن المسيح أتى من أجلهم ثم قالوا: إنه أتى لهم وللعالم وهو في الحقيقة لم يأت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة. ونحن نستغرب في هذه العقيدة المتناقضة التي يزعمون فيها أن المسيح هو ابن الله الحبيب، فهل يعقل أن يخلص الله إسماعيل ابن إبراهيم من الذبح ولا يخلص "ابنه الحبيب"؟! إن الله يا سادة لا يناقض نفسه. والمسيح نفسه قال: "أريد رحمة لا ذبيحة" فإذا كان المسيح يريد الرحمة وليس الذبيحة فهل يعقل أن يريد الله رب المسيح الذبيحة ويرفض الرحمة؟! لم يقل بهذا إلا شاؤول الذي قال: "لأنني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" [كورنثوس: 2/2] وأيده في ذلك كتبة الأنجيل الذين لم يروا في المسيح إلا الحمل والذبيحة. لكن الله خيب ظنهم وكشف كذبهم إذ أنقذ المسيح بطريقة أخفاها عنهم.

ولا يستبعد أن تكون الحقيقة المذكورة أيضاً في كثير من الأنجيل الأخرى التي أحرقتها الكنيسة عمداً لأنها لا تتماشى مع عقيدة الصلب الشاؤولية هذه والتي فرضت هذه الأربعة المتناقضة بدلاً منها، والتي كان لها في تأليفها وفرضها على الناس بالقوة تحت طائلة الحرمان والموت ضلع كبير. والكنيسة بحرقها لتلك الأنجيل تعتبر المسؤولة الأولى والأخيرة عن ضياع الكثير الكثير من دين المسيح وأخباره. لا سيما وأن العديد من تلك الأنجيل كانت تتكرر صلب المسيح، وأولها إنجيل برنابا الذي أفلت من الحرق والدمار، ويعود الفضل في ذلك إلى الأب فرامينوا الذي سرقه من مكتبة الفاتيكان وبعدها شاع وذاع، كما أنكرت صلبه كثير من الطوائف آنذاك كما أسلفنا. ولما التبس على القوم دينهم، كان لابد للسماء أن تتدخل وتحسم الأمر، فنزل قول الله تعالى في القرآن: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: الآية 157-158] مما يؤكد قول المسيح لتلاميذه "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة".

والجدير بالذكر أن لوقا يزعم أن المسيح على الصليب قال: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". وفي المقابل يزعم يوحنا أن الجنود طعنوا جنب يسوع بحربة

وللوقت خرج دم وماء من جنبه. ولم يوافقهما أحد من كتبة الأنجيل في ذلك. ولماذا نقول أن كلاهما يزعم؟! مهلاً عزيزي القارئ ستعرف الجواب بعد قليل.

عجائب ما بعد الصلب:

(أ) الظلمة: هذه الظلمة قد تكون إحدى تهويلات متى ولم تحدث إلا في خياله. ذكر مرقس في [25/15] من إنجيله أنهم علقوا المتهم على الصليب الساعة الثالثة "وكانت الساعة الثالثة فصلبوه" (أي التاسعة صباحاً بتوقيتنا) ثم قال في [33/15] "ولما كانت الساعة السادسة كانت هناك ظلمة على الأرض استمرت إلى الساعة التاسعة" (أي من 12-3 بتوقيتنا) أما متى ولوقا فلم يذكر الساعة التي علقوا فيها المتهم على الصليب، إلا أنهما وافقا مرقس على الظلمة التي استمرت ثلاث ساعات. لكن للأسف فإن المدقق في إنجيل يوحنا [14/19] يجد أن المتهم في تلك الساعة (أي السادسة / والمساوية لـ 12 ظهراً بتوقيتنا) كان لا يزال عند بيلاطس فلو حقاً حدثت تلك الظلمة المفاجئة للفتت انتباه بيلاطس وجميع سكان "أورشليم" في أنهم مقدمون على أمر خطير بحق ذلك المتهم لدرجة أن السماء غضبت عليهم وتدخلت، ولقام بيلاطس ساعتها بفك أسر المتهم وذبح كل كهنة اليهود الذين خدعوه. لكن للأسف شيئاً من هذا لم يحدث، بل إن يوحنا نفسه الذي من المفروض أن يكون قد اطلع على الأنجيل الثلاثة قبل تأليف إنجيله لم يذكر شيئاً عن تلك الظلمة.

(أ) نقد الظلمة:

(1) لقد مر معك عزيزي القارئ كيف خسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن محمد رسول الله، وكيف قال قومه يومها: "إن الشمس خسفت لموت إبراهيم" وكيف رد عليهم الصادق الأمين الذي يؤمن باحترام العقل بقوله "إن الشمس والقمر من آيات الله لا تتخسفان لموت أحد ... ولا لحياته". فأين الثرى من الثريا.

(2) يقول تالس Thallus وهو كاتب عاش في القرن الأول "إن الظلمة العجيبة التي يقال إنها حدثت وقت المسيح كانت ظاهرة طبيعية ولم تكن أكثر من مصادفة عادية"⁽¹⁾، لاحظ قوله "التي يقال إنها حدثت" أي أنه غير مؤمن بحدوثها.

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 110 ، إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم فيلبس سابقاً).

(3) ذكرت الأهرام في 17 من المحرم 1384هـ الموافق 29 مايو 1964 في الصفحة الأولى بعنوان التفاصيل الكاملة لليوم الحزين الذي عاشته الهند أمس يوم وفاة زعيمها (غاندي) قائلة "الطبيعة شاركت الهند أحزانها فأختقت الشمس وراء السحب وأظلم الجو برغم حرارته الشديدة وسقطت الأمطار كأنها تعبر عن دموع تذرّفها عليه في حين اجتاحت العاصمة هزة أرضية خفيفة قبل تشييع الجنازة بساعة واحدة"⁽¹⁾.

(4) وأستطيع أن أضيف أنه يوم أعلن استسلام العراق في حرب العراق/الكويت الأخيرة أظلمت الدنيا بشكل غريب مفاجئ هنا اندهش له كل أهل الرياض. فهل كان ذلك حزناً على العراق؟! كلا إذ لم تلبث الدنيا أن أمطرت مطراً غزيراً أسوداً، عرف الجميع بعدها أن دخان آبار البترول الكويتية المحترقة وصل سماء الرياض بفعل الرياح التي حملته وصادفته طبقة جوية عليا باردة فتكثف ونزل على شكل مطر أسود.

(5) ويقول الدكتور "جورج ب. كيرد" إن حدوث كسوف للشمس -حسب رواية لوقا- بينما كان القمر بديراً، كما كان وقت الصلب إنما هو ظاهرة فلكية مستحيلة الحدوث!⁽²⁾.

(6) يقول السيد "آرثر فندلاي" في صفحة 72 من كتابه "صخرة الحق" فأولئك الذين كانوا يعبدون الشمس كانوا يقدمون آلاف الضحايا للشمس وكان هذا العدد يتضاعف عندما يحل الخسوف، إذ كانوا يعتقدون أن الإله الشمس غاضب وغير راض عن عبادته. وكانوا يعتقدون عندما ينتهي الكسوف أن السبب في انتهائه هو فداء أحد زعماء القبيلة للشعب بتقديم نفسه ضحية، وبذلك يعتبر ذلك الزعيم مخلصهم ومسيحهم ويعتبر شخصاً إله حمل نفسه عذاب شعبه. وعلى هذا المنوال أحاطت بالمسيح مثل هذه الضلالات إذ قيل أنه حصل على الأرض ظلام"⁽³⁾.

(ب) انشقاق حجاب الهيكل، وقول قائد المئة: [مرقس: 15/38-39]: "انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل، ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله".

(1) هامش المصدر السابق.

(2) تفسير إنجيل لوقا ، ص 253 ، الدكتور جورج برادفورد كيرد أستاذ دراسة العهد الجديد بجامعة مكجيل بكندا وعميد كلية اللاهوت المتحدة وأستاذ جامعة أكسفورد ورئيس الجمعية الكندية لدراسة الكتاب المقدس ، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 174 ، للمهندس احمد عبد الوهاب.

(3) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 110 ، إبراهيم خليل احمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً).

[متى: 27/51-54]: "وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل،
وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع: قالوا حقاً كان هذا ابن الله".
[لوقا: 23/45-47]: "وانشق حجاب الهيكل من وسطه، فلما رأى قائد المئة ما
كان، مجد الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الرجل باراً".
النقد والتناقض:

(أ) حجاب الهيكل:

1- كيف رأوا أن حجاب الهيكل قد انشق في نفس تلك اللحظة التي أسلم فيها
المصلوب الروح، علماً بأن المسافة بين الجلجثة والهيكل تبعد أكثر من نصف كيلومتر
مملوءة بالبيوت التي تحجب رؤية الهيكل وحجاب الهيكل مقفل عليه داخل قدس
الأقداس؟!.

2- ماذا علينا إذا انشق حجاب الهيكل إلى اثنين أو إلى أربع أو إلى عشر، وسواء
أكان الانشقاق من فوق إلى أسفل أم من الجنب إلى الجنب فهو لو كانت الرواية حقيقية
لا يعدو أن يكون حجاباً مصنوعاً من القماش سواء أكان قطناً أو صوفاً أو حتى حريراً
في أحسن الأحوال؟! ثم ما هي العلاقة بين موت المصلوب وانشقاق حجاب الهيكل؟! ولقد
احسنوا صنعا إذ قالوا إنه انشق من فوق إلى أسفل ولم يقولوا إلى "ثلاث" قطع.

3- ولكن ما يثبت كذب هذه الرواية أن انشقاق حجاب الهيكل المزعوم عند
مرقص ومتى حصل بعدما أسلم المصلوب الروح. بينما عند لوقا قبل أن يسلم المصلوب
الروح!.

4- يبدو أن يوحنا الذي ألف إنجيله بعد زملائه الثلاثة، والمفروض أنه اطلع على
أنجيلهم قبل أن يكتب إنجيله أنف أن يذكر شيئاً من هذا الهراء!.

(ب) قائد المئة:

1- ذكر مرقس أن قائد المئة قال "كان هذا الإنسان باراً" وكذلك لوقا. أما متى
فبلغ كلمة "إنسان" لغرض في نفسه، وضاعف القائل كعادته جاعلاً إياه قائد المئة "والذين
كانوا يحرسون يسوع".

2- قال مرقس على لسان قائد المئة "أنه كان ابن الله"، وطبعاً وافقه متى. ولكي لا
تضل عزيزي القارئ وتعتقد أن المصلوب الذي ظنوه عيسى كان ابن الله الحقيقي كما

يزعمون تأمل قول لوقا "كان هذا الإنسان باراً" أي أن "ابن الله" في المفهوم اليهودي هو استعمال مجازي لكل إنسان "بار، مطيع لربه "مقرب إليه ... الخ". كما أسلفنا.

3- ذكر لوقا أن قائد المئة "مجد الله" أي أن المصلوب الذي ظنوه عيسى، ليس هو الله كما تزعم الكنيسة وإلا لقال مجدوا الإله المصلوب. وقولهم "كان هذا الإنسان" دليل على أن الجميع كانوا ينظرون لعيسى على أنه إنسان وليس إله ولا ابن إله كما تزعم الكنيسة وهذا مر معنا سابقاً.

4- قول قائد المئة هنا لا يفيد إذ كان المفروض أن يقول "كان هذا الإنسان باراً" أمام قائده بيلاطس ساعة كان الجميع يقولون "اصلبه اصلبه".

(ج) زلزال متى الغريب العجيب:

ذكر مرقس أنه بعد تلك الصرخة وموت المصلوب انشق حجاب الهيكل. وكان من المفروض من متى أن يقتفي أثره لأنه يسرق منه بالجملة ويكتفي بذلك، لكننا نرى أن متى المزعوم هذا وجد أن تلك الظلمة وانشقاق حجاب الهيكل ليسا كافيين بعد موت إله العالم، لذا أجرى لنا خياله أغرب زلزال في تاريخ العالم القديم والحديث من النوع الذي حطم فيه مقياس ريختر. لا لأنه شقق لنا الصخور وفتح به القبور فهذا أمر طبيعي في الزلزال، إنما لأنه أخرج لنا به أجساد القديسين الراقدين باعثاً فيهم الحياة فجعلهم يخرجون من قبورهم ويدخلون المدينة ويظهرون للكثيرين مما لم يسمع به أحد من قبل ولا من بعد!.

فلو ظهرت هذه الأمور الغريبة حقاً لكانت من العجائب والغرائب الفريدة في العالم، ولسارع المؤرخون إلى تدوينها ونقلها إلى جميع أطراف الدنيا ليعلم بها القاصي والداني. لكن للأسف لا نرى أحداً من المؤرخين قد كتب عنها شيئاً ولم يذكرها أحد من العامة الذين كانوا يؤرخون الأمور في حياتهم وفق الزلازل والكوارث، بل لقد أهملها بقية كتبة الأنجيل عندما شعروا بكذبها . في الوقت الذي ليس من المعقول أن يهملوها لو كانت حقيقة لأنها عن إله العالم حسب معتقدهم . ولو أنها حدثت فعلاً ، وبيلاطس لم يشعر بالظلمة . لشعر على الأقل بذلك الزلزال وبقية الموتى من قبورهم ولقام بذبح كهنة اليهود ، ولقامت جماهير الشعب وقطعتهم إرباً ، ولآمن بيلاطس ومعه الجيش الروماني في فلسطين كلها كما ذكرنا ، لكن شيئاً من هذا لم يحدث أيضاً ! ولو أن كاتباً اليوم كتب مثل

هذه المستحيلات لما نشر كتابه أحد، أو لطلب القراء بتحويله إلى أقرب طبيب نفساني أو إلى إدخاله مستشفى المجاذيب. الأمر الذي يؤكد أن تحذيرنا للقراء في مطلع كتابنا هذا لكل إضافة إضافها متى المزعم في إنجيله على الـ 95% التي سرقها عن مرقص كان تحذيرا في محله ولم يأت من فراغ .

لكن الحق يقال أن متى المزعم هذا ، صاحب الزلازل والأعاصير ومخرج القديسين من قبورهم كان متوضعا جداً ومحدود النظر في وصفه لما حدث وفي ذكره هذه الخوارق عند موت إله العالم . بل متوضعا جدا ... لماذا؟! هل يعرف المسيحيون ماذا يحدث لو مات إله العالم؟! لا شك أنهم لا يعرفون وإلا لما قالوا أن عيسى إله العالم . ولكنهم لا شك يعرفون ماذا يحدث لو انقطعت عنهم الكهرباء فجأة . سيذهب عنهم النور الذي كانوا ينعمون به ، ويعمهم ظلام دامس وبرد قارس . هذا إذا انقطعت الكهرباء عنهم . أما إذا مات إله العالم فلن تطفأ الشموع وتزول الأقمار والنجوم ويعم الظلام الدامس فحسب بل ستندم الجاذبية وتتهار العماره الكونية ويموت جميع الأحياء ويفنى الكون بمن فيه وما فيه ويتحول في أقل من لمح البصر الى عدم . وحيث انه هذا لم يحدث فالذي صلبوه ليس إله العالم ولا حتى ثلث إله العالم لأن إله العالم هو الذي لا يحل عليه الموت أو الفناء لأنه خالق الموت والفناء (حي الى الأبد) سفر التثنية [40/32] فعلى العقلاء ان يعتبروا قبل فوات الأوان طالما في العمر بقية . لذا نجد في الفترة 1835-1836 ناقدا عاقلا اسمه ديفد سترانس David Strauss يقول " إن ما ورد في الإنجيل من خوارق الطبيعة يجب أن يعد من الأساطير الخرافية وأن حياة المسيح الحقيقي⁽¹⁾ ينبغي أن تعاد كتابتها بعد أن تحذف منها هذه العناصر أيا كانت صورها"⁽²⁾ .

لذلك قلنا إن الذي مات على الصليب مخلوق ليس من عالمنا وليس إله العالم . لأن الله الحقيقي من صفاته العديدة أنه الحي الذي لا يموت . ألا تذكر عزيزي القارئ مناشدة رئيس الكهنة عندما قال للمسيح " أستحلفك بالله الحي "؟! أي الحي الذي لا يموت . أي إله موسى قبل المسيح . إله محمد بعد المسيح . أيضا إله المسيح ، لكن إله شاوليين الكنسيين الوثنيين يموت وقبل ذلك يبصق في وجهه ويجلد ثم يحكم عليه بالموت من حفنة من البشر هو خالقهم . إذ أنه لا يمكن أن يبقى العالم رمشة عشرين واحدة لو مات إلهه ،

(1) المسيح الحقيقي وليس مسيح بولس .

(2) محمد في لنورة والإنجيل والقرآن - ص 108 - إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً) .

لكن عند الشاؤوليين الكنسيين الوثنيين كل مستحيل جائز , يقتل إلههم ويبقى العالم بأملأكه ومجراته قائماً ومرة أخرى هل من الغريب بعد هذا أن يصف ملك الهند دينهم بقوله " يصير العاقل اذا تشرع به أخرقاً والمرشد سفيهاً".

لكن لا تعجب عزيزي القارئ من الزلزال لأن متى المزيف هذا سيزلزل الدنيا مرة أخرى فوق رؤوسنا بعد قليل, بحيث يصرع زلزاله الرجال الأقوياء ولا يؤثر في النسوة الضعيفات، هكذا يريد خياله الواسع, ألم تسمع بالقول المأثور في العالم السينما "المخرج عايزه كده".

ومن الأخطاء الأخرى التي وقع فيها كتبة الأنجيل والتي كشفتهم وأظهرت أن كثيراً مما كتبوه إنما كان من خيالهم المحض , هو محاولتهم الرخيصة المبتذلة في تثليث الوقت "من الساعة الثالثة إلى السادسة , ومن السادسة إلى التاسعة", والنقطة الثانية هي أن متى أخرج لنا القديسين فقط من قبورهم , لم يوضح لماذا لم يخرج أجساد بقية الموتى الغير قديسين, وهل كانوا يستترون بأكفانهم أم كانوا عراة وعوراتهم ظاهرة ؟!. كما لم يذكر لنا كيف عادوا وركدوا في قبورهم بعد أن ذاقوا نعمة الحياة مرة أخرى !.

أما أنت عزيزي القارئ فالمطلوب منك أن تعيد قراءة نص متى الذي حير العلماء المسيحيين وعلى رأسهم الأب كايينحسر الأستاذ بالمعهد الكاثوليكي بباريس⁽¹⁾ لعلك تستطيع أن تخبرنا متى خرجت أجساد القديسين من قبورهم , أعند الصلب يوم الجمعة أم عند القيام المزعوم يوم الأحد , لأنها غابت عن أفهامنا وأفهام كثيرين من علماء هذا الدين الذين صنعوه بأيديهم، فياليت تستطيع أن تجد لك مطراناً أو كارينالاً أو أحد حملة الدكتوراه في اللاهوت المسيحي ليخبرك بذلك .

ولقد كذب النقاد المسيحيون أنفسهم هذه الخزعات , فهذا نورتون حامي الإنجيل يقول :-

" والغالب أن أمثال هذه الروايات كانت رائجة في اليهود بعدما صارت أورشليم خراباً . ففعل أحد كتبها في حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى, وأدخلها الكاتب في المتن . وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه "⁽²⁾. ونحن نقول مرة أخرى وشهد شاهد من أهلها ونسأل اذا كان هذا تحليل نقادهم فلماذا يبقونها في أناجيلهم المقدسة حتى اليوم أو على الأقل لماذا لا يعيدونها إلى الحاشية!!؟!.

(1) دراسة الكتب المقدسة - المعارف الحديثة - ص 83- الدكتور موريس بوكاي.

(2) الفاروق بين المخلوق والخالق ص 441 - عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباجة جي زاده

ويقول "شارل جانبيير" من المرجح أن الأحداث الخاصة بالصلب كانت فقد فقدت الكثير من وضوحها في ذاكرة المؤمنين قبل تحرير الأنجيل، وأنها تأثرت في مخيلتهم بالأساطير المختلفة الشائعة في الشرق⁽¹⁾ وقد يكون في قوله شيئاً من الحقيقة لأن كثيراً من المؤرخين ذكروا أن أحداث الصلب تتأقفا الناس شفاهة مدة طويلة ثم قام كتبة الأنجيل - أو الكنيسة - بتدوينها بعد وقوعها بزمان طويل .

لكن الملفت للنظر أن متى المزعوم قد حير علماء المسيحية وجعلهم يضربون أخماساً في أسداس بسبب مفترياته من الظلمة والزلال الغريب العجيب فمن أين يا ترى أتى بهما ؟!!.

من الواضح أن كلا من السيد "نورتون" الملقب بحامي الإنجيل والمدافع عنه , والسيد "جانبيير" لم يقرأ شيئاً عن الديانات الوثنية . ولو كانا قد قرأ عنها لعرفا من أين أتى بهما . إلا أننا نلاحظ أن مؤرخاً كبيراً مثل "جوستاف لوبون" قد عرف الحقيقة عندما قال في كتابه "حضارة الهند" هناك تشابها كبير بين الديانة المسيحية والديانة الوثنية كما قال "إننا لا نجد أي شبه بين النبي الجليلي الخاشع ودين الرب الأسطوري"⁽²⁾ فتعال عزيزي القارئ وأقرأ معي :-

أقوال الهند الوثنيين في كرشناة أبن الله	أقوال النصارى المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
22- كرشناة صلب ومات على الصلب.	22- يسوع صلب ومات على الصليب (كل الأنجيل)
23- لما مات كرشناة حدثت مصائب وعلامات شر عظيم وأحاط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء نارا ورمادا وتأججت اشعة نار حامية, وصار الشياطين يفسدون في الأرض وشاهد الناس ألوفاً من الأرواح في جو السماء يتراوحون صباحاً ومساءً وكان ظهورها في كل مكان	23- لما مات يسوع حدثت مصائب جمّة متنوعة وأنشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل وأظلمت الشمس من ساعة السادسة إلى الساعة التاسعة [متى: 27/51], [مرقص: 15/37], [لوقا: 27/44] فتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم [متى: 27/52]
24- وثقب جنب كرشناة بحربة .	24- وثقب جنب يسوع بحربه [يوحنا: 19/34].
25- وقال كرشناة للصياد الذي رماه بالنبلة وهو مصلوب, اذهب أيها الصياد محفوفاً برحمتي إلى السماء مسكن الآلهة .	25- وقال يسوع يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون [لوقا: 23/34].

(1) يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - ص 167 الدكتور رؤوف شبلي .

(2) المسيح الدجال - ص 52 سعيد أيوب .

هل اكتفى كتبة الأنجيل بهذا القدر من السرقة من الديانات الوثنية وزجها في دين المسيح؟! انتظر عزيزي القارئ لتقرأ البند السابع والثامن والتاسع بعد قليل من المقارنة بين بعل والمسيح لتدرك بنفسك أي دين هذا الذي سوقه شاؤول ومن بعده أصحاب المجمع الكنيسة اليهودية الوثنية ، ولا زالت كنائس اليوم تسوقه على أكثر من بليون إنسان زاعمة لهم أن هذا هو دين المسيح مصورة لهم أن الخلاص الأبدي ينحصر في الأيمان بدم المسيح المصلوب وليس في الإيمان " بلا إلا الله " حفظا على كرسيها .

فيا عزيزي القارئ " أدرك بقية نفسك قبل حلول رمسك استعمل سديد عقلك ولا تعول على تقليد فاسد في تفكيرك وأتبع الدين القويم دين الأب إبراهيم " **لما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين** {سورة آل عمران : الآية 67} ⁽¹⁾

[مرقص : 42/15] : "ولما كان المساء، جاء يوسف الذي من الرمة مشير شريف وكان هو أيضا منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع فاشترى كتانا فأنزله وكفنه بالكتان ووضع في قبر كان منحوتا في صخرة ودحرج حجرا على باب القبر، وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع " .

ووافقه متى على ذلك في [57/27] من إنجيله سوى أنه حول مريم أم يوسي إلى مريم الأخرى ومثلها قال لوقا في [50/23] من إنجيله إلا أنه لم يحدد النسوة وأضاف أنهم " رجعن وأعددن حنوطاً وأطيابا وفي السبت استرحن حسب الوصية " .

يوسف الذي من الرامة :إذا كان يوسف هذا تلميذاً للمسيح كما ذكرت الأنجيل وخائفاً طول الوقت أن يظهر فكيف أنته الجرأة ليظهر الان أمام كهنة اليهود ويطلب جسد المسيح من بيلاطس؟! الجواب لقد مات عيسى في نظر كتبة الأنجيل ، وجميع تلاميذه مختبئون ، ولا بد لأحد أن ينزل الجسد عن الصليب ويدفنه قبل دخول السبت فمن الذي سيدفنه؟! في السابق كان كتبة الأنجيل في اللحظات الحرجة يدلسون علينا ويخترعون لنا مخرجا عجيبا فيلجأون إلى الأحلام والرؤى أو ينزلون ملكاً من السماء ويقولون لنا " وإذا

(2) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، ص101 للأمام القرطبي ، و (22) (23) كتاب ترقى التصورات الدينية، المجلد الأول، ص17. عن كتاب مقارنات الأديان ، الديانات للإمام محمد أبو زهرة.

(24) دوران ، ص 283.

(25) فشنوا برانا ، ص 82. مقارنة الأديان - الديانات القديمة - ص 31. للإمام محمد أبو زهرة.

ملاك الرب قد ظهر لهم وأخبرهم أن يفعلوا كذا وكذا ... "وقلنا وقتها ما أكثر الأحلام والملائكة في هذا الدين. ولكنهم الآن لا يستطيعون أن يأتوا بملاك الرب أمام الجماهير لينزل الجسد عن الصلب، ويدفنه في القبر لأن ملاك الرب يأتي فقط "سراً" بينه وبينهم" ترى لو أجمع أهل الأرض اليوم كلهم لينزلوا لنا ملكاً من السماء فهل يستطيعون؟! لذا فكما أتوا بشخصية يوسف النجار من الخيال ليلعب الدور الذي رسموه له ثم أخفوه إلى الأبد، فقد تفتق ذهنهم الآن عن يوسف آخر اسمه هذه المرة، "يوسف الذي من الرامة مشيراً شريفاً" الذي أتو به من عالم المجهول في اللحظة المناسبة زاعمين أنه تلميذ سابق للمسيح ليلعب الدور الذي أراده له أو الدور الذي كان يلعبه الملاك في السابق ثم غيبوه في المجهول الذي أتوا به منه! والإفمن أخبر يوسف هذا الذي من الرامة قرب حيفا على بعد أكثر من 150 كيلو متر عن القدس لكي يأتي فجأة ليدفن عيسى لاسيما وأنه لم يكن وقتها لا تلفون ولا توكس ولا فاكس ولا حتى سيارة يأتي بها! أنه لمن المستغرب حقا أن لا تذكر لنا الأنجيل شيئاً عن هذا التلميذ إلا في هذه الساعة، أن من قرأ روايته الواردة في الأنجيل خصوصاً في متى ليخيل له أنه هبط من السماء خصيصاً لهذا الغرض، وبعد أن أتمه مضى إلى حال سبيله حتى إنه لم يعز النسوة القادمين من الجليل بل ولم ينطق بكلمة واحدة إذ بعد أن أتم مهمته مضى، نعم مضى هكذا تقول الأنجيل!.

فإذا كان هذا "اليوسف" تلميذاً حقاً للمسيح، فلماذا حذف كتبه الأنجيل سيرته من أنجيلهم ولم يفطنوا له إلا الآن!!! الأمر الذي جعل النقاد الغربيين يصرحون "بأنه من الصعب تجنب الاستنتاج بأن حذف سيرة هذا التلميذ الغامض في التقاليد المتشابهة كان عملاً مقصوداً" (1) ولاحظ عزيزي القارئ مرة أخرى قول هذا الناقد المسيحي الآخر "التقاليد المتشابهة"، بدل الأنجيل المتشابهة. لأن النقاد الغربيين بكادون يجمعون بأن جميع ما جاء في الأنجيل هو "تقاليد متوارثة" وليست من دين المسيح في شيء كما أسلفنا.

ولكن الغريب هو أن يوحنا قد أضاف "نيقوديموس" إلى "يوسف" هذا. ونيقوديموس هو أحد أعضاء السنهريين - أي مجمع الكهنة والفريسيين والكتبة الذين حاكموا المتهم الذي ظنوه المسيح - وهذا أمر غريب. ليس هذا فحسب! بل جعله يأتي حاملاً "مئة من" من مزيج المر والعود لأجل التكفين (أي حوالي 24 كيلو جراماً).

(1) الدكتور هيوج سكوفيلد . كتاب من دحرج الحجر باللغة الإنكليزية للداعية أحمد ديدات .

كما لم يذكر لنا يوحنا أن أحدا من النسوة شاهدون الدفن . وكان من المفروض فيه على الأقل عندما تذكر مريم العذراء ودسها بين النسوة عند الصلب , أن يتذكرها هنا عند الدفن . لكن دعونا لا نؤاخذه فربما نسي , والمثل يقول " إذا كنت كذوبا فكن ذكورا " . لكن السؤال الأهم هو إذا كان حضور " نيقوديموس " وحيا نزل على يوحنا , فلماذا لم ينزل نفس الوحي على زملائه الثلاثة الآخرين ؟! , ولقد فكرت في هذا كثيرا , في النهاية لم أجد إلا أن يوحنا أراد أن يقول لنا بين السطور إنه حتى الكهنة الذين حكموا على المسيح – أي الذي ظنوه المسيح – بالموت كانوا يعتقدون في قرارة أنفسهم أنه بريء حتى يكسب عطف القراء نحوه .

حراس القبر : أنفرد متى من بين كتبة الأناجيل بقوله أن رؤساء الكهنة والفريسيين ذهبوا إلى بيلاطس وطلبوا منه حراسا ليضبطوا القبر ثلاثة أيام , فرفض وقال لهم : " عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون فذهبوا وضبطوا القبر " ولم يلبث أن ناقض نفسه في آخر الإصحاح التالي قائلا : " وإذا قوم من الحراس أخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر أي (الحراس) فضه كثيرة ... " أي عسكر الذين يتحدث عنهم !!؟ وقد رفض بيلاطس أن يعطيهم عسكري واحد ؟!! . وأي عسكر هؤلاء الذين يذهبون في بلاغاتهم إلى رؤساء الكهنة ، وليس إلى قائدهم بيلاطس فيرشونهم ليقولوا أكاذيب . ويتحكم الأب كايننجسر على ذلك فيقول " هذا إخراج تمثيلي جدير بفيلم كفلم المسيح نجما سينمائيا لامعا Jesus Christ Super Star⁽¹⁾ .

إن صلب المسيح وحمله ذنوب البشرية صغيرها وكبيرها مقابل ثلاث ساعات على الصلب كان الأكذوبة الكبرى في تاريخ الديانات التي ضلل بها شاول والمجمعات الكنسية بلايين البشر طيلة عشرين قرنا من الزمان وجعلوا من مسيحيتهم المزعومة قفازا بيد اليهودية العالمية , إذا كان الاعتقاد أنه في جعل المسيح لعنة قد فدى الشاؤوليين الكنسيين من لعنة الخطيئة الأصلية التي ارتكبتها أبوهم آدم , فإن صلب المسيح المزعوم هو اللعنة بحد ذاتها تتحملها الكنيسة بجميع قساوستهم القدامى والحاضرين , وعلى أكتافهم تقع ذنوبهم وذنوب بلايين البشر الذين ضللوهم وماتوا على هذا المعتقد الزائف الذي لم تأت به السماء لا في كتاب متقدم ولا متأخر .

(2) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعرف الحديثة – ص 82 – الدكتور موريس بوكاي .

ألا فليكنوا عن تلقين أبناء طوائفهم كل ما هو كذب وافتئات على الله ورسوله عيسى . لقد آن لهم الأوان بعد واحد وعشرين قرناً من الأضاليل والأكاذيب أن ينزعوا خشبة شاؤول التي غرسها في عيونهم عملاً بقول المسيح "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/15] كما فعلت الكنيسة الإنجيلكانية ليستطيعوا أن يبصروا جيداً ويتوقفوا عن ترويج بضاعة شاؤول الفاسدة التي عفا عليها الزمن وتسويقها على العامة من طوائفهم حتى لا يتحملوا خطايا رعاياهم من أجل كراسي ومناصب وأرصدة وحسابات في البنوك مهما كانت ضخمة. وإلا فحملهم ستتوء به الجبال يوم الدينونة لاسيما بعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت, إذ بعد اكتشافها تسقط كل مزاعمهم. ثم إياك عزيزي القارئ أن تظن ولو للحظة أن الله غافل عما يكذبون به على طوائفهم. فجميع خطاياهم هذه محسوبة عليهم. لقد أنزل الله تعالى في القرآن قوله في أمثالهم {وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون} [سورة العنكبوت: الآية 13].

ملعون كل من علق خشبة : يقول سفر التثنية: "وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلفته على الخشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله فلا تنجس أرضك الذي يعطيك الرب إلهك نصيباً" [22/21].

وحسب نصوص التوراة إذا كان المعلق على الصليب هو عيسى , كما يعتقد الشاؤوليون الكنسيون الذي يتوهون بحسن نية أنهم مسيحيون , عندها يكون عيسى ملعوناً ونجساً . وبالتالي كل ما أتى به ملعون ونجس مثله . نحن نقول حاشاه بل هو النبي الكريم الطاهر وأمه الصديقة أشرف نساء العالمين في زمانها . كما أننا لم نسمع بأمة سمت نبيها ملعوناً ونجساً وأن دمه كان بدل دم التيوس والعجول [عبرانيين 9/12] إلا هؤلاء. فهل يرضى من يعتقدون أنهم مسيحيون اليوم هذه التسمية للمسيح ؟ وعليه حسب التوراة فإما أنه صلب وعلق على خشبة وبالتالي هو ملعون ونجس , وإما أنه لم يصلب وبالتالي ليس ملعوناً ولا نجساً . فليختاروا لهم واحدة . أما أنت عزيزي القارئ فأحفظ هذه لنا عندك ذخراً تحت رقم (18) في إثبات عدم صلب المسيح .

كما يزعم يوحنا في رسالته الأولى [2/2] أن المسيح هو كفارة لخطايانا , ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم . ونحن لا نرى سوى ترديد لأقوال شاؤول مما يؤكد أن الأنجيل وملحقاتها من تأليف شاؤول وأتباعه الذين لم يقرأوا التوراة التي تقول "الشريير فدية الصديق" [سفر الأمثال "18/21] . فهل كان المسيح شريراً حتى يفدي أصدقاءه , بل العالم حسب زعمهم .

وختاماً فلقد جاء في تاريخ " موسهيم " الشهير الذي يدرس في مدارس اللاهوت الإنجيلية أن كثيراً من طوائف النصارى كانت ترفض حصول الصلب رفضاً كلياً لأن البعض منهم كان يعده إهانة لشرف المسيح ونقصاً يلحق به والبعض الآخر كان يرفضه استناداً على الأدلة التاريخية وهؤلاء المنكرون للصلب طوائف كثيرة لا يسلمون بأن المسيح سمر ومات على الصليب , ومن هذه الطوائف الساطرينوسيون - والمركيرينون - والتانيانيسون - البارسكاليوينون - والدوسينية - والغلنطانيائية - والكربوكراتيون - والبادريساتيون - والمانيسيون والبوليبيسيون والمرسيونية⁽¹⁾ فأحفظ لنا عندك عزيزي القارئ هذه الطوائف ذخراً في إثبات عدم صلب المسيح تحت رقم (19) .

المسيح لم يصلب حسب نصوص التوراة

إن صلب المسيح الذي ابتدعه شاؤول وكنائسه يتعارض مع نصوص التوراة التي تقول إن النبي الكاذب يقتل (تثنية 20/18) و(اريميا 15/14) وهذا يضعنا أمام احتمالين إما أن المسيح كان نبياً كاذباً ولهذا صلب وإما كان نبياً صادقاً وبالتالي لم يصلب فليختار العقلاء واحدة .

وأحدث ما جاء في هذا الخصوص كتاب السيد "اينوك باول" سنة 1995, الذي أعاد ترجمة انجيل متى من اللغة اليونانية - وهي اللغة الأصلية التي أول ما كتب بها هذا الانجيل - وخرج بكتاب سماه تطور الانجيل The Evolution of The Gospel ذكر فيه أن قصة صلب الرومان للمسيح التي تعتبرها الكنيسة من جوهر تعاليمها - والتي عليها بنت مسيحيتها - إنما هي قصة مزورة لأنها ليست موجودة في النص الأصلي لإنجيل

(1) عن كتاب محمد (ص) في التوراة والإنجيل والقرآن ص 103 - المستشار محمد عزت الطهطاوي .

متى الذي ترجمه . ولقد أدى اكتشافه هذا إلى ضجة كبيرة في الاوساط الاكاديمية والشعب على حد سواء . وكيف لا تحدث مثل هذه الضجة وقد جعلت الكنيسة مسألة الصلب هذه من عماد أسسها التي أقامت مسيحيتها - أي مسيحية شاول (بولس) عليها . وجعلت الايمان بالصلب فيه غفران الخطايا كما جعلت أجيالا وأجيالا من المسيحيين يعيشون ويموتون على هذا الوهم .

ولقد كان من الممكن - كما يحدث عادة في مثل هذه الحالات - أن تتجاهل وسائل الأعلام هذا الكتاب ومؤلفه . لولا أن السيد " اينوك باول " يعتبر علما من أعلام الساسة البريطانيين . فقد كان عضوا في البرلمان ووزيرا في حكومة المحافظين اضافة إلى أنه باحث قدير في الدراسات اليونانية القديمة, كما يعتبر من أشد المحافظين في التفكير، سواء في اعتقاداته السياسية أو الدينية. فهو ليس إنساناً عادياً , أو واحداً من الباحثين عن طريق الأثارة أو المنكرين المعتقدات المسيحية . لذا فقد نشرت جريدة التايمز في افتتاحيتها بتاريخ 17 أغسطس 1995م تحذيراً لقرائها من عدم التسرع برفض ما توصل اليه السيد (باول) لأن دقته كباحث معروفة جيداً مثل أمانته السياسية العظيمة , ويجب أخذ النتائج التي توصل إليها في ترجمته مأخذاً جدياً .

وكان قد تبين للباحثين منذ القرن السادس عشر أن رواية صلب المسيح على يد الحاكم الروماني بيبلاطس البنطي - التي لم تتجاوز بضعة أسطر في الأنجيل - إنما هي إلحاقية أي إضافة ألحقت بالأنجيل ولم تكن ضمن المخطوطات الإغريقية الأصلية وأنه لاشك أن بعض النساخ اليهود قد أضافوها خلال القرن الثالث ليلبّدوا عن أنفسهم تهمة قتل المسيح بعد محاكمة قيافا والكهنة له إن كان قد صدر منهم حكم - ويلصقوها بالرومان .

ويضيف السيد " باول " في كتابه أن عموم المسيحيين - من الآن فصاعداً - ليسوا ملزمين بالاعتقاد بصلب المسيح حتى لو كان هذا الاعتقاد قد أصبح المحور الرئيسي للكنيسة الغربية. أن هذه المسيحية التي ملأتها الكنائس بالمبالغات والاضاليل والصلب , والتي أزاحت المسيح ونصبت شاول - بولس - مكانه فأضلت الأمم منذ ألفي عام أصبحت اليوم تهتز تحت ضربات أبنائها الذين ظنّوا أنها خدعتهم بهذه الأنجيل وتلك المعتقدات إذ أصبح ابنائها كل يوم يكشفون أغطية القداسة التي تخفت تحتها طيلة القرون الماضية ويقرعون أبوابها بشدة ليحطموا الأسس التي قامت عليها

ويؤكدوا لها خطأ استمرارها في دين شاؤول - بولس - هذا بعد أن أكتشفوا أخيراً أن الصواب المجهور خير من الخطأ الشائع مطالبينها كل يوم بنزع قناع بولس عن وجه المسيح ليطل عليهم المسيح بوجهه الصافي المنير الذي أخفته عن الأمم طيلة ألفي عام . ليتصل دين موسى بدين عيسى ودين عيسى بدين محمد . بعد أن قطع بولس ذلك الاتصال . إن هذا كله ليؤكد ما قاله الدكتور " مورييس بوكاي " إن الحقيقة تخرج شيئاً فشيئاً وليس من السهل إدراكها - كاملة - فتقبل حقا وزن التقاليد الموروثة التي دوفع عنها بشراسية . ولكن كما قالت صفيحة الجارديان بتاريخ 1984/4/13 بخصوص عدم ألوهية المسيح وقيامته - الحقيقة مهما كانت مرة فلا يمكنها أن تخدم إلى الأبد .

والذين يعملون على اخفائها أو تأخر ظهورها انما يحملون وزرهم واوزار من ضللوهم وصدق الله العظيم القائل " ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم " لكن الله غالب على أمره ولقد وعد بان يظهر الدين الاسلامي على الدين كله ومع كل هذا تعال عزيزي القارئ لنكمل مشوارنا في كشف عيوب دين شاؤول هذا حتى نهايته .

الإصحاح الثامن والعشرون (الأخير)

ويستمر التناقض حتى الإصحاح الأخير في الأناجيل المقدسة ! مما يؤكد أن كل كاتب لعب خياله دورا كبيرا فيما كتب بينما زعمت لنا الكنيسة أنه شاهد عيان وهو في الحقيقة شاهدا لم ير شيئا لأن جميع التلاميذ كانوا مختبئين كما أسلفنا . ففي هذا الإصحاح يروون لنا زيارة النسوة الغير معقولة للقبر الذي دفن فيه المصلوب. ويجب أن لا ننسى أن هذا الإصحاح الأخير في مرقس - الذي أخذ عنه متى ولوقا- (من العدد 9-20) هو إلحاقى - أي دس في إنجيله بعد موته - لأنه غير موجود في المخطوطات اليونانية، القديمه باتفاق جميع النقاد المسيحيين الغربيين حسبما سيظهر لك بعد قليل عندما نتحدث عن الرفع إلى السماء , كما يجب أن لا ينسى أنه حتى زيارة القبر تمت بعد انتهاء السبت الذي كان يقدس المسيح وأتباعه - أي في صباح الأحد باعتبار أنهم يهود عبرانيون يقدسون السبت - فليعتبر مسيحيو اليوم الذين يقدسون يوم الأحد وليسألوا قساوستهم كما قلنا من الذي غير لهم سبت المسيح المقدس الذي كان يتمسك به هو وأتباعه حتى آخر لحظاته على الأرض , إلى يوم الأحد الوثني الغير مقدس ولماذا !.

الآن إلى التناقضات الجمة لنضيفها إلى جبال التناقضات المتراكمة سابقاً:-

1- وقت الزيارة :

[مرقس:2/16] "باكرا جدا إذ طلعت الشمس".

[متى:1/28] " عند الفجر".

[لوقا:1/24] " أول الفجر".

[يوحنا:1/20] " والظلام باق".

النقد والتناقض :

مرقس يقول : "بعد طلوع الشمس , ويوحنا يقول قبل طلوع الشمس والظلام باق" , بينما متى ولوقا " أول الفجر وعند الفجر " , فهل تمت الزيارة في الظلام أم بعد طلوع الشمس ؟! من نصدق من المهمين الأربعة ؟!.

2- زائرت القبر :

[مرقس:1/16] " مريم المجدلية , مريم أم يعقوب وسالومة".

[متى:1/28] " مريم المجدلية , مريم الأخرى " .

[لوقا :10/24] " مريم المجدلية , يونا مريم أم يعقوب والباقيات " .

[يوحنا: 1/20] " مريم المجدلية " فقط .

النقد والتناقض :

يقول مرقس إن زئرات القبر كن ثلاثة , لكن متى يقول إنهن اثنتين فقط. واحدة منهن كانت مريم الأخرى , والله وحده أعلم من كانت هذه المريم الأخرى , بينما ذكر لوقا أنهن كن أكثر من أربعة , أما يوحنا فذكر أنها كانت واحدة , مريم المجدلية. وعليه يتخبط كتبة الأنجيل حتى في زئرات القبر , هل كن واحدة أم اثنتين أم أكثر من أربعة . والزائرة الوحيدة التي اتفق عليها جميع كتبة الأنجيل كانت مريم المجدلية , فهل هناك من يدلنا على اليقين !؟ لماذا يترك الفاتيكان هذه التناقضات تنهش في الأنجيل طالما يقول إنه يملك المخطوطات الأصلية لهذا الدين الذي يرتكز في أهم عقائده أي " الصلب والقيام", على خاطئة تائبة , بمعنى آخر كانت عاهرة تعاش من كد فرجها وكانت تتلبسها سبع شياطين باعتراف الأنجيل نفسها ! هل بعد هذا مسخ لهذا الدين الذي سموه دين المسيح . لا شك أنه دين بولس ودين المسيح الأسطوري , مسيح الكنسية وإلهها العالمي وليس دين المسيح التاريخي عيسى ابن مريم . ومن الناحية العقلية والمنطقية هل يعقل أن تكون الزائرت للقبر كل المريمات , بينما مريم الوحيدة المطلوب زيارتها لقبر أبنها - حسب اعتقادهم - مفقودة بين الزائرات مما يدل على أن الذين دسوها في إنجيل يوحنا بين الوقفات عند الصلب مجرد هراء . إذ فطنوا أن يدسوها هناك ونسوا أن يدسوها هنا في الوقت الذي هي أولى الناس بزيارة قبر ابنها. لو كان المدفون حقيقة هو ابنها !؟ ألا يدل غيابها على أن المصلوب المدفون لم يكن ابنها , لذا بقيت جالسة في بلدتها مطمئنة , ولم تكلف نفسها عناء الحضور إلى القدس ! احفظ لنا هذه عندك ذخرا عزيزي القارئ تحت رقم (20) في إثبات عدم صلب المسيح بنصوص الأنجيل .

3- سبب الزيارة :

[مرقس :1/16] "ليدهن جسمه بالحنوط الذي اشتريه باكرا جدا بعد ما مضى

السبت " .

[متى: 1/28] "تنتظرا القبر".

[لوقا: 1/24] "ليدهن جسمه بالحنوط الذي أعدده".

[يوحنا: 1/20] "تسى السبب". مما يؤكد عامل النسيان البشري أي عدم كتابته

بتأثير من وحي .

النقد والتناقض :

1- يقول مرقس أن السبب الزيارة كان لدهن جسد الميت بالحنوط، وأنهن اشتريته "بعد ما مضى السبت" أي صباح الأحد . ومما يدل على الكذب قوله: "باكرا جدا" فالمحلات لم تكن تفتح باكرا جدا عند طلوع الشمس , أما لوقا فقد فطن لذلك فابتعد بذكاء عن مسألة الشراء وقال : "أعدده " مساء الجمعة , أي كان عندهن في البيت , أما متى فقد حصر السبب في زيارة النسوة للنظر فقط أي للفرجة , يوحنا لم يذكر ان النسوة اشتريين أو أعددن أي حنوط , كما لم يذكر سبب زيارة مريم المجدلية للقبر .

2- نحن لم نسع بأحد في اليهود يموت ويدفن يوم الجمعة , ثم يفتحون قبره ويدهنون جسده بالحنوط صباح الأحد . ورب قائل يقول لأن المحلات كانت مغلقة يوم السبت . فنقول ألم يكفي مئة من (أي حوالي 34 كيلوجراما) من المر والعود التي حنطه بها "نيقوديموس". وإذا كانت النسوة قد رأين ذلك فهل يعقل أن يأتين بحفنة من الحنوط يشتريه يوم الأحد من البقال لا تعد شيئا أمام الـ 34 كيلو جرام التي حنط بها نيقوديموس جسد الميت ؟! . هذا بالإضافة إلى طيب الناردين الذي كان يسوي أكثر من 300 دينار الذي صبته مريم المجدلية على رأسه وقدميه حسب ما ذكرته الأناجيل وقتها وزعمت أن المسيح دافع عنها قائلا : " إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني ", أم أن كل هذه الروايات كانت كذبا ؟! . ألم نقل إنه سعيد من يقرأ هذه الأناجيل ويبقى من عقله شيء، أي أن من يريد أن يؤمن بها عليه أن يتخلى عن عقله أولا , لكثرة ما فيها من التناقضات والمستحيلات واللا معقول .

3- عزيزي القارئ اعطني عقلك : إذا كان سيقوم بعد ثلاثة أيام كما زعمت الأناجيل . فما الداعي الى حفنة من الطيب تأتي بها بعض النسوة ؟ وهو على وشك أن يقوم وأيضا ما هو الداعي لكل الطيب الذي أتى به نيقوديموس إذ لم يسمع أحد بأن الميت الذي سيقوم بعد ثلاثة أيام يحنط بـ 34 كيلوجرام من الحنوط ! إذ لا داع للحنوط المزعوم أصلا .

ألا يدل الحنوط هذا بأنهم كانوا يعتقدون أن الميت قد مات وانتهى ولن يقوم؟! فمن أين أتوا بمسألة القيام؟! ثم من الذي سيقم المسيح من الموت؟ أم هل المسيح سيقم نفسه!!؟

4- ثم بالله هل تعتقد عزيزي القارئ أن امرأة ضعيفة لوحدها كمريم المجدلية كما ذكر يوحنا، أو حتى معها واحدة أو اثنتين من زميلاتهن الجراة والشجاعة ليفتحن القبر في غلس الليل ويخرجن جسد الميت ليمسحن جسده بالحنوط ، أو حتى لأي سبب كان؟! إن مجرد رؤية جسد الميت في القبر في ظلام الليل ، ومهما كان عزيزا ، ترتعد له فرائص الرجال . ولا يجرؤ عليه سوى لصوص القبور . أعرف زوجة صديق لي كانت في عمان الأردن وزوجها يعمل في دبي وجدت فأراً ذات ليلة في مسكنها فأغلقت الباب وهربت عند جاراتها الطالبات وكن يدرسن في الجامعة ، واتصلت من عندهن بالهاتف بزوجهما في دبي لتخبره كم هي خائفة!. فطمأنها زوجها وأغلق الخط واتصل بصديق له في عمان ورجاه أن يذهب إلى زوجته ليقتل لها الفار .

نعم عزيزي القارئ إن غالبية النساء يخفن من فأر أو حتى من صرصور، فما بالك برؤية إنسان ميت يستخرجنه من قبره؟! فهل ترك لك كتبة الأنجيل بقية من عقل لنصدق ما يزعمون .

5- ثم أليس من العيب على النسوة أن يفتحن كفن الميت ويمسحن جسده ويرين أعضائه التناسلية وهن إناث؟!، ثم متى كانت النساء تحنطن الرجال؟! سواء عند اليهود أو عند غيرهم؟! إن هذا عذر أوقع من ذنب ، لأن هذا عمل الرجال وليس النساء . فمن يصدق هؤلاء الكتبة في تخيلاتهم وخبصهم؟!.

6- كل ما سبق يدل على كذب الرواية من أساسها جملةً وتفصيلاً وان كتبة الأنجيل يكتبون ما يتوهمون ، لاسيما وأن جسد الميت يتحلل من الدفن تحت التراب بدون أوكسجين بعد ستين ساعة ويكون قد تحلل وتبيست أعضائه وبدأت خلاياه بالأنشطة بحيث لو حكه أحد أو مسح جسده لتفتت في يده إلى أجزاء صغيرة ، هذا ان لم يكن بطنه قد انفجر وخرجت أمعائه والدود متناثر منها عدا رائحة الفطيس التي تزكم الأنف!. إن الهدف من الزيارة كما ذكره كتبة الأنجيل مجرد هراء ، بل إن الزيارة نفسها مفتعلة وفي هذا الصدد يقول نينهام: "إن الدافع المقترح لهذه الزيارة يدعو على أي حال إلى الدهشة... فمن الصعب أن نثق في أن الغرض من زيارة النسوة كان دهن جسم إنسان

انقضى على موته يوم وليلتان. إن أغلب المعلقين يرددن ما يقوله مونتفيوري من أن السبب الذي تعزى له هذه الزيارة غير محتمل ألبتة ويضيف أن كثيرا من القراء سيتفقون في الرأي مع ما انتهى إليه "فنسنت تيلور" من المحتمل وصف مرقص - الذي كان مصدر الأناجيل كلها - محض خيال إذ أنه يصور لنا في وصفه بما يعتقد أنه قد حدث⁽¹⁾. ولكن يبقى السؤال : لماذا ذكره مرقص وأخذ عنه بقية الكتبة؟! هل تريد أن تعرف عزيزي القارئ!!؟ كان ذلك من أجل هدف واحد , هو أن يوهمونا بأن الزائرات جئن ولم يجدنه في القبر فشهدن بأنه قام من الأموات .

4- الزائرات والحراس - والحجر :

قال مرقص في [3/16] "وكن يقطن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عند باب القبر فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج لأنه كان عظيماً جداً " .

النقد والتناقض:

1- لا يسع المرء الا أن يضحك على نص مرقص هذا . أي لو لم يكن الحجر عظيما جدا لما تدرج الحجر؟! الحقيقة هنا خطأ في ترجمة هذه الجملة إذ المفروض أن تتقدم جملة " لأنه كان عظيما جدا " على الجملة التي سبقتها وأن يكتب النص هكذا " وكن يقطن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عند باب القبر لأنه كان عظيما جدا فتطلعن وأرين أن الحجر قد دحرج " فهي هكذا في النص انجليزي .

لا شك أن هذا الجملة كلها استدراك من الكاتب إذ كان من المفروض من النسوة أن يسألن أنفسهن هذا السؤال "من يدحرج لنا الحجر (الذي يغلق باب القبر)؟" قبل أن يفكرن في زيارة القبر , بل وقبل أن يشتريهن الحنوط. ولو فكرن بضعفهن وعدم قدرتهن على زحزة الحجر الذي كان عظيما جدا بالنسبة لأجسادهن الضعيفة. لمازرن القبر أصلاً أو على الأقل أأخذوا معهن بعض الرجال لأن الحجر كان عظيماً جداً بالنسبة لأجسادهن الضعيفة. لكن الكاتب وجد مخرجاً لنفسه فادعى أن الحجر قد دحرج من قبل ملاك على هيئة شاب .

ولا تنسى عزيزي القارئ أن كتبة الأناجيل كانوا يجدون لأنفسهم مخرجاً في السابق " في الملاك الذي يظهر في المنام " كما ظهر عدة مرات ليويسف النجار والمجوس

(1) تفسير إنجيل مرقص - 443- دنس اريك نيهنام , أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان عن الكتاب المسيح في مصدر العقائد المسيحية ص 287) للمهندس أحمد عبد الوهاب .

حسب زعمهم . أما الآن فالملاك ليس في المنام إنما ظاهر للعيان . وهذا كذب محض وخيال لأن أعيننا البشرية غير مجهزة لرؤية الملائكة أو الأرواح أو الجن كما ذكرنا عند الرؤية من ثقب المفتاح والدليل على ذلك هو أن عزرائيل ملاك الموت عندما يقبض روحك لا تراه .

2- لا يخفي على القارئ ضعف الحبكة في هذه الرواية, كما أنه يجب أن نلاحظ أن مرقص لم يذكر لنا أن حراسا كانوا يحرسون القبر بينما فعل ذلك متى, فعلى فرض صحة رواية متى ينشأ السؤال كيف دخلت النسوة القبر في الوقت الذي هو محاط بالحراس ؟!.

كان متى الوحيد الذي وضع حراسا حول القبر , فكيف يتخلص منهم الآن لتتمكن المريمات من دخول القبر بعد أن ورط نفسه بهؤلاء الحرس؟ أنظر عزيزي القارئ أين ذهب في خياله.

[متى:1/28] "جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنتظرا القبر وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات ."

نلاحظ أن مريم المجدلية ومريم الأخرى جاءتا فقط لتنتظرا القبر كما أسلفنا , لا ليمسحا جسد الميت بالحنوط . والآن لا بد من دخولها القبر لتكمل رواية قيامة المسيح من الموت التي زعموها والتي كانت في ذهن جميع الكتبة قبل أن يكتبوا أناجيلهم والتي يريدون أن يسوقوها على الناس. فماذا يفعل متى ليدخلهما القبر حتى يشهدا لعموم المسيحيين بقيامة المسيح بعد ذلك ؟! تمنع عزيزي القارئ فيما فعله هذا متى صاحب الزلازل التي تحطم مقياس ريختر وتفتح القبور وتخرج أجساد القديسين منها. لقد استنزل لنا ملاكا من السماء قاطعاً مسافات فلكية مصحوبا بزلزال عظيم , كان توقيتهما غريب وتأثيرهما أغرب ! فقد جاء توقيتهما مع وصول المرأتان إلى القبر, لا قبل ولا بعد, بالدقيقة والثانية! وكان تأثيرهما أن الحراس الأشداء من خوفهم ارتعدوا وصاروا كأموات! - أما المريماتان الضعيفتان فلم يؤثرتا فيهما-. وهذا هو المطلوب لتتمكننا من الدخول أثناء ماكان الحراس كأموات وتقولا لنا فيما بعد أن المسيح قام من الأموات وتصبح هذه الفرية من الأسس الأساسية للديانة الشاؤولية الكنسية ! بالله روايته هذه ألا تضحك التكالى ؟!

وألا تثبت أن الزلزال العظيم (الذي جعل الحراس الرجال الأقوياء يبدون كأموات بينما النساء الضعيفات لم يؤثر فيهما) لم يحدث إلا في عقله، وإن ذلك الملاك لم يتراء إلا في خياله؟! إذا لم يكن عبثاً من متى أن أخرج لنا أجساد –"القديسين" من قبورهم في الزلزال الأول، لقد كان ذلك تمشيطاً لأدمغتنا لإخراج جسد مسيحه إله العالم من قبره هنا!، ولكن هل تمر مثل الأراجيف على النقاد المسيحيين اليوم؟! يقول جون فنتون: إن حدوث الزلزلة ونزول الملاك من السماء ودرجة الحجر بعيداً وخوف الحراس ... كلها إضافات من عمل متى⁽¹⁾، كذلك يقول بوكاي: "فخيلات متى والتناقضات الصارخة بين الأناجيل والأمور اللامعقولة وعدم التوافق مع العلم الحديث، والتحريفات المتوالية للنصوص، كل هذا يجعل الأناجيل تحتوى على إصحاحات وفقرات تتبع من الخيال الإنساني وحده"⁽²⁾، فإذا كان النقاد المسيحيون أنفسهم ينتقدون أناجيلهم فهل بقى هناك أي مجال لزعم الكنيسة بأنها أناجيل مقدسة!؟.

[مرقص: 8-5/16]: "ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء فاندھشن. فقال لهن لا تندھشن. أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب. قد قام ليس هو ها هنا. هو ذا الموضع الذي وضعوه فيه. لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم فخرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتا من ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات".

[متى: 10-3/8] "وكان منظره – ملاك الرب – كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما فإنني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ها هنا لأنه كما قال لهما انظرا الموضوع الذي كان الرب مضطجعا فيه وأذهباً سريعاً قولاً لتلاميذه إنه قام من الأموات ها هو سيسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه وفيما هما منطلقتان لتخبرا التلاميذ إذ يسوع لاقاهما وقال سلام لكما فتقدمتا وأمسكتها بقدمية وسجدتا له فقال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لأخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني".

(1) تفسير إنجيل متى ص- 449 - 450، جون فنتون، عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنكلترا عن كتاب المسيحية ص 288

للمهندس أحمد عبد الوهاب .

(2) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص 131 - الدكتور موريس بوكاي

[لوقا : 3/24-13] : " فدخلن ولم يجدن جسد الرب وإذ رجلا ن وقفا بينهن بثياب براقه ... قالالهن لماذا تطلبن الحي بين الأموات ليس هو ها هنا لكنه قام فرجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقي ن بهذا ... فترأى كلامهن لهم كاللهزيان ولم يصدقوهن . فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجبا في نفسه مما كان".

أما يوحنا فناقضهم جميعاً إذ يخبرنا في [10-1/20] بقصة مختلفة تماماً يقول فيها: "إن مريم المجدلية ذهبت في الفجر والظلام باقٍ لزيارة القبر (وهذا غير معقول بالنسبة لها كأمرأة)، فوجدت الحجر مدحرجا فعادت مسرعة وأخبرت بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يحبه يسوع بأنهم أخذوا السيد من القبر ولا تعلم أين وضعوه . فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتوا إلى القبر فأمنوا لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات! وأما مريم فكانت واقفة عند القبر تبكي فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين. والتفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولم تعلم أنه يسوع . قال لها يسوع : يا امرأة لماذا تبكين .. فظنت أنه البستاني , فقالت له . يا سيد أن كنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه . قال لها: يسوع يا مريم فالتفتت فقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم. قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد إلى أبي. لكن اذهبي إلى أخوتي وقولي لهم: **أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم**. فجاءت مريم وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا ."

والآن عزيزي القارئ أمامك رواية واحدة وأربع رواة , فاخبرني بالله هل تجد رواية مطابقة لأخرى ؟!. لماذا كل هذا الاختلافات والتناقضات ؟! السبب بسيط جدا , هو أن كل كاتب تفنن خياله في كتابة ما أعتقد أنه حدث . فهل بقى أي مجال لقول الفاتيكان: "أنهم جميعا كتبوا بالوحي" ؟! ثم انظر بالله عزيزي القارئ إلى تناقض يوحنا أعلاه "فأمنوا لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب" . إذ كان المفروض أن يقول فأمنوا لأنهم كانوا يعرفون الكتاب , أو لم يؤمنوا لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب ولكن الله أزل قلم الكتاب أو المترجم ليظهر كذبه . وقبل أن نختم تعليقاتنا على مريم المجدلية نطالب قساوسة الثالوثيين في كل أنحاء العالم أن يفسروا لنا قول المسيح هنا " إلهي وإلهكم " وأن يقولوا لنا متى كان للإله إله , ها هو من ألبسوه ثوب الألوهية رغما عنه يعترف

بأن له إله! أما آن لهم أن ينزعوا خشبة شاول التي زرعها في عيونهم لا بل في عقولهم حتى يبصروا جيداً ويعرفوا أن لا إله إلا الله , ولا إله مع الله حتى يستردوا أماكنهم في الجنة!؟.

النقد والتناقض :

1- ماذا شاهدت النسوة: مرقص شاباً, متى ملاكاً, لوقا رجلين, يوحنا ملاكين.
فمرقص قال شاباً, ومتى جعل الشاب ملاكاً , ولوقا ضرب شاب مرقص 2× فأصبح رجلين, ويوحنا ضرب ملاك متى في 2× فأصبح ملاكين مع أن العين المجردة كما أسلفنا غير مؤهلة لرؤية الملائكة أو الشياطين! . اسأل من تعرف ومن لا تعرف هل رأى في حياته ملاكاً!؟ أو شيطاناً!؟. وبعدها تعرف كذبهم .

2- ملابس الرجل أو الملاك: مرقص حلة بيضاء, متى منظره كالبرق! ولباسه أبيض كالثلج , لوقا بثياب براقه , يوحنا ثياب بيض .

قال مرقص حلة بيضاء , أخذها متى وجعلها بيضاء كالثلج , ثم أخذها لوقا وأضاف لمعاناً ولما أخذها يوحنا أعادها على وضعها الأصلي فاكتفي بقوله ثياب بيض .

3- ماذا قال الملاك :

مرقص: المسيح قام . أذهبن وقلن لتلاميذه أنه يسبقكم إلى الجليل.
متى: المسيح قام ها هو يسبقكم إلى الجليل. ثم يكذب الملاك ويقابلهما المسيح وهما منطلقتان! حتى الملائكة يكذبون عند كتابة هذه الأناجيل .
لوقا: المسيح قام . أذكرن كيف قال إنه ينبغي أن يسلم ابن الإنسان وفي اليوم الثالث يقوم.

يوحنا : لماذا تبكين (لمريم المجدلية) .

واحد يشرق والآخر يغرب . واحد يكلم امرأة والآخر يكلم نسوة فأى منهم الصادق؟ للأسف ليس بين الأناجيل إنجيل واحد أخبرنا كيف قام المدفون ومن أقامه؟ والمسيحيون يؤمنون بذلك إيماناً أعمى ولا يكلفون أنفسهم عناء السؤال.

4- ظهور المسيح بعد الذي سموه لنا قيام :

مرقص : ظهر لمريم المجدلية ثم لتلميذين آخرين في البرية ثم للأحد عشر في أورشليم .

متى : للمرأتان في الطريق وهما منطلقتان لتخبرا التلاميذ , ثم للأحد عشر في
أورشليم .

لوقا : لم يظهر لا عند القبر ولا في الطريق إليه إنما ظهر فيما بعد للتلميذين
المتجهين إلى عمواس [13/24] ثم للتلاميذ المجتمعين في أورشليم. لقد أخطأ لوقا عندما
قال عن الاثنين الذين كانا متجهين إلى عمواس أنهما عادا ورجعا إلى أورشليم ووجد
الأحد عشر مجتمعين [33/24], إذ كان يجب أن يقول ووجد التسعة (إذ نسيا أن يحسبا
أنفسهما أن يهوذا قد مات حسب ما زعموه لنا) إذاً يبقى تسعة وليس الأحد عشر,
وكذلك أخطأ شاؤول عندما قال: "وإنه ظهر لصفا - أي بطرس - ثم للأثني عشر"
[كورنثوس الأولى: 5/15] لأنهم ذكروا لنا أن يهوذا انتحر ... أليست هذا زلة لسان تثبت
أن يهوذا لم ينتحر ولم يمت كما ذكرنا وستبقى هذه الأخطاء تتكرر ما لم يفتن إليها حماة
الأناجيل ويصحونها في النسخة الجديدة منقحة .

يوحنا: ظهر لمريم المجدلية وظننته البستاني كما ظهر ثلاث مرات أخرى للتلاميذ .
والسؤال الذي يطرح نفسه : كم مرة ظهر المسيح وأين ولمن ؟! وإلى متى تبقى
مثل هذه التناقضات في الأناجيل التي يزعمون أنها وحي مقدس. إن الوحي المقدس لا
يتخبط في أقواله ولا يناقض نفسه .

5- نلاحظ أن التدليس مستمر في متى المزيف حتى الإصحاح الأخير : "فلا زال يطلق
على عيسى لقب " الرب " هلما أنظر الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه", وعلى لسان
من هذه المرة ؟! على لسان الملاك ! كما لا يزال يزعم لنا أن النسوة أمسكن بقدميه
وسجدتا له" مع ان مريم المجدلية نادته " ربوني " بالعبري التي تفسرها " يا معلم ", ومتى
نفسه أخبرنا في أول إنجيله أن السجود لغير الله ممنوع, فهل بقي هناك أي مجال لدجل
هذا المتى المزعوم في جعل عيسى ربا يسجد له حتى في آخر إنجيله "؟!.

6- قول لوقا : " إن بطرس قام وركض ... فأتحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها
متعجبا في نفسه مما كان " أمر يدعونا نحن للعجب لأن كتبة الأناجيل غسلوا أدمغتنا
أكثر من مرة بأن المسيح سيصلب في اليوم الثالث يقوم . لكنهم يبدو أنهم نسوا أن
يغسلوا دماغ بطرس . ألم نقل أن تلك الجمل كانت وموجهة لنا ليغسلوا بها أدمغتنا
ويهيؤونا نحن لعملية الصلب , والمسيح منها برئ لقد رقعوا إنكار بطرس وتعجبه في

القول الذي جاء في إنجيل يوحنا الذي مر معنا قبل قليل وذكروا أنه آمن. ألم نقل إن كل إنجيل جاء ليصحح أخطاء الإنجيل الذي سبقه ؟!

7- وقول يوحنا هذا : "لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب". يدعونا للعجب أيضا فكيف يأخذ المسيحيون دينهم عن أناس لا يعرفون الكتاب ؟!. إذ كيف لا يعرفون الكتاب - لو كان ذلك مذكورا في كتاب - وهم الذين يعرفون أسرار ملكوت السموات . فأى كتاب هذا الذي يعنيه يوحنا والمذكور فيه أن المسيح سيصلب وفي اليوم الثالث يقوم ؟!. ونحن كما قلنا نتحدى كل من يدعي علما بالشاؤولية الكنسية (مسيحية اليوم) أو يحمل الدكتوراة في اللاهوت المسيحي أن يدلنا على هذا الكتاب. إنه ليس إلا وهم اخترعه أصحاب هذه الأناجيل .

ثم اذا ربطنا مسألة القيام المزعوم بما سبق ان وضعوه على لسان المسيح "جيل شرير فاسق يطلب آية. ولا تعطي له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال "(متى 12/39-40) فإنه من المؤكد أن الجيل الشرير الفاسق لم ير تلك الآية، يقول "أدولف هارنك": أن هناك عدداً من النقاط مؤكدة تاريخياً منها ان أحداً من خصوم المسيح (خصوصا الفريسيين الذين زعمت الأناجيل أن المسيح ضرب لهم مسألة الثلاثة أيام والثلاث ليالي) لم يره بعد موته⁽¹⁾. كما أن القيام المزعوم لم يكن آية حتى التلاميذ فهم انفسهم يشكون فيه مما يؤكد كذب متى الذي ورد في هذه الرواية في أنجيله بينما مرقس اول الأناجيل لم يذكر في الوقت الذي كان هو يقتبس انجيله من انجيل مرقس .

ومما يلفت النظر ان الاعلان عن هذا القيام تأخر من أجل إنكار بطرس الى ستة اسابيع (50 يوماً) فلم ينشر خبره بين عامة المسيحيين حسب ما جاء في أعمال الرسل التي ألفها لوقا إلا بعد أكثر من 50 يوماً من رفع المسيح . كما بقيت هذه الفكرة بين الأخذ والرد حتى قرروا (نعم مرة اخرى قرروا وليست السماء التي قررت) بالأغلبية الإيمان بقيامة المسيح، لكن هل سأل أحدهم كيف قام ومن الذي أقامه . فهم يجتمعوا وهم يتوهموا يطبخوا وهم يقرروا وبمرور الأيام يصبح ما طبخوه ديناً يفرضوه على الأجيال بحد السيف.

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص 303 - المهندس أحمد عبد الوهاب.

وهكذا صلب بولس وكنائسه الهم وقبروه ودفنوه ثم أقاموه بينما الله الحقيقي يقول كما ذكرنا "حي أنا الى الأبد (تنثية 40/32) ويقول حبقوق "يارب انت الهي قدوس لا تموت [2/1] حقا أن من يريد ان يفهم دين بولس والكنيسة المتناقض عليه ان يخلع عقله ويرميه بعيدا كما أسلفنا أو ان يخضع نفسه لعملية غسيل دماغ. يقول هبورت فشر " لقد كان الإله الذي يموت بين العويل والمراثي ثم يقوم ثانية وسط صيحات الترحيب والسرور من الملامح الرئيسية في تلك الديانات الوثنية الغامضة⁽¹⁾ ويقول E . E. Kellet " لقد حدثت قيامة " اتيس - " الإله الوثني " في الخامس والعشرين من مارس بدء الربيع هو نفس اليوم الذي اختاروه لقيامة المسيح⁽²⁾ .

8- ثم إن كل جملة " فآمن لأنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب " ما هي إلا تعليق من كاتب الإنجيل المجهول الذي كتب هذا الإنجيل ونسبه إلى يوحنا. ولو كان حقا مؤلف هذا الإنجيل هو يوحنا لكان كلامه بصيغة المتكلم لا صيغة الغائب كما أسلفنا، كما أن المترجم أخطأ عندما قال لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب إذ حيث إنهما اثنان كان مفروض أن تكون الترجمة بصيغة المثلى لا الجمع ، أي "لم يكونا يعرفان الكتاب".

يقول المنصر الأمريكي بيلي جراهام - الذي ورد ذكره معنا في حمل مريم من الروح القدس : " إن جوزف مكدويل يذهب في كتابه " موضوع قيامة المسيح بعد وفاته " فيقول : كنت مضطرا بعد قراءة الكتاب المذكور - أن أصل إلى النتيجة أن قيامة المسيح عيسى إما أن تكون أكبر خدعة وأكثر الخداع ضررا وشرا يدمر الذهن البشري، وإما أن تكون أروع وأجمل حقائق التاريخ "⁽³⁾

كما يقول "جاردنر تد ارمسترونج" وهو نائب مدير شركة نشر مجلة الحقيقة الناصعة Plain Truth وهي مجلة مسيحية أمريكية تفخر بأنها توزع 6 ملايين نسخة مجانية شهريا"⁽⁴⁾ إن قيامة المسيح عيسى إما أن تكون حقيقة تاريخية خالصة، وإما أن تكون تزيفا آثما موجه إلى أتباع المسيحية ".⁽⁵⁾ أما نحن فنقول إن أكبر منصريهم لازالوا حتى اليوم يشكون في أمر القيام المزعوم لا يستطيعون فككا من فخ شاول .

(1) H. Fisher A history OF Europe . pp . 102 . The Fontana Library London

عن كتاب حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص 79 أحمد عبد الوهاب .

(2) عن المصدر أعلاه A Short History Of Relig ions p. 130

(3) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - ص 16 - أحمد ديدات .

(4) ما هي الجهة التي تدفع تكاليف 6 ملايين نسخة شهريا توزع مجانا، ولماذا. ألم نقل أن هناك عصابات تدفع الملايين لنشر الدين الثالوثي ليحرموا المسيحيين من الجنة .

(5) المرجع السابق ص - 16 .

من كل ما سبق يتبين لنا بوضوح أن كتبة الأنجيل لا يدرون حقيقة ما جرى وأن كل كاتب كتب ما أوحاه له خياله , مما يفيد بأن قيام المصلوب من القبر وكل كلامه هو مجرد تلفيق مختلق, شاع وانتشر تماماً كشأن الروايات الخيالية التي يكتبها أي مؤلف على قدر خياله, لأن بولس والكنائس المختلفة قديماً أرادت أن تستعيض عن "هزيمة" الصليب "بنصر" القيام وتحويله . من الصورة التي علقت بذهن الكثيرين باعتباره هزيمة لحقت بإلهها إلى انتصار فابتدعت مسألة القيام . ولكن للأسف لم تقدم دليلاً عليه سوى روايات بعض النسوة ويوحنا اعتمد على واحدة منهن ذكروا أنها كانت عاهرة . فكيف يأخذ المسيحيون دينهم كما ذكرنا عن عاهرة كانت تعتاش من كد فرجها وتتلبسها سبعة شياطين باعترافهم؟! لذا تأخر الإعلان عنه خمسون يوماً كما جاء في أعمال الرسل كما أسلفنا وأخيراً تجرأوا وأعلنوه !!! .

لقد اختلف الملهمون الأربعة في المحاكمة وأقوال المصلوب وشهادات الشهود, كما اختلفوا في حمل الصليب وكلمات المصلوب الأخيرة , واختلفوا أيضاً في عدد الملائكة والحراس , وفي النسوة شهود الصليب , واختلفوا في انشقاق حجاب الهيكل والنسوة شهود الدفن وزائرات القبر وموعد زيارتهن . كذلك اختلفوا في الحنوط هل ذهبت النسوة لإعداده في بيوتهن أم اشترينه أم أن نيقوديموس أتى ب34 كيلوغراماً منه ...الخ , وكل هذه الاختلافات لو وجدت في أي كتاب عادي لسقط به الاعتبار كما أسلفنا مما يؤكد أن الملهمين الأربعة لا علم لهم لا بمحاكمته ولا صلبه ولا دفنه , وأن كل ما كتبوه كان من عندياتهم فنحن اليوم لو جئنا بكتبة الأنجيل هذه أمام المحكمة وجعلناهم يقسمون بالله أنهم هم الذين كتبوا ما جاء فيها, وتناقضت أقوالهم بهذا الشكل الفاضح فهل تصدقهم المحكمة؟! أم تحكم عليهم بالسجن لأقوالهم المتناقضة وتحكم للمسيح بالبراءة حسب القانون القائل إذا تناقضت أقوال الشهود سقطت القضية ؟!!!.

وأخيراً نقول إذا كان 1200 مليون إنسان يؤمنون بصلب المسيح وبهذه المزاعم فإننا نسألهم: "الإله الذي يتمكن منه بشر كيف يرجى منه نفع أو يتوقع منه دفع , هل نقول لهم كما قال المسيح اتركوهم عميان قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى فكلاهما يسقطان في الحفرة , أم الأولى لهم أن يفتحوا عيونهم ويستيقظون لينقذوا أنفسهم من نار جهنم ؟!.

ولنعد لتأمل جميعنا فيما ذكره يوحنا، وكان يوم الأحد أي بعد الصلب بيومين .
 "فظنت تلك أنه البستاني . فقال لها يسوع يا مريم . فالتفتت وقالت "ربوني" الذي
 تفسيره يا معلم . قال لها يسوع "لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى إلهي" .
 لماذا ظنته مريم المجدلية أنه البستاني ؟ لأنه كان متكرراً كبستاني ! ولماذا كان
 متكرراً كبستاني ؟ حتى يبعد أنظار اليهود عنه ! ولماذا يبعد أنظار اليهود عنه ؟ لأنه لم
 يمت ولم يبعث من الموت ، فلو كان قد مات وبعث من بعد موت لما كان من الضروري
 أن يتكرر كبستاني لكنه ضروري في حالة واحدة فقط . عندما يكون لا يزال حياً . ولماذا
 لا يكون قد بعث من موت ؟ لأن الجسد لا يموت مرتين ويشهد بذلك شاول نفسه "
 وكما وضع للناس أن يموتوا مرة واحدة ثم بعد ذلك الدينونة " [الرسالة الأولى إلى
 العبرانيين 9:27]⁽¹⁾.

يا مريم !. فعلت هذه الكلمة فعلها في مريم إذ مكنتها أن تتعرف على سيدها رغم
 تخفيه ولكل امرئ طريقته في نداء المقربين إليه. إن طريقة لفظه للحروف جعلت مريم
 تصرخ " ربوني " وتتقدم متلهفة وقد طار صوابها من الفرح لتمسك بسيدها وتقدم بين يديه
 فروض تبجيلها له . لكن عيسى يقول لها لا تلمسيني ؟⁽²⁾.

لا تلمسيني : لا معنى لهذا القول ! هل حقاً قال لها عيسى لا تلمسيني ؟! مرة
 أخرى يقع القراء ضحية أخطاء المترجمين الذين ترجموا هذه الأناجيل عن الإنكليزية
 حرفياً وليس عن اليونانية كما زعموا لنا . ففي الإنكليزية وردت Don't touch me لكن
 هناك معنيان لكلمة touch الأول معنى مادياً أي يلمس، أو يتحسس الشيء بيديه ، والثاني
 معنى مجازياً بمعنى يؤثر ويحرك المشاعر، فتقول مثلاً : "خطابه لمس أوتار قلبي" He
 touched my heart with his Speech وهذا هو المقصود من النص الإنكليزي ، أي المعنى
 المجازي ، والذي دل على ذلك هو بقية نص الإنجيل " لأنني لم أصعد بعد إلى إلهي أي لم
 أمت وأبعث من الموت " بلغة اليهود " أي ما زلت أنا عيسى الإنسان ، اللحم والدم الذي
 يتأثر بالمشاعر والحب والعاطفة ، وليس عيسى الذي ظن الجميع أنه صلب ودفن ،
 فكأنما المسيح عندما رأى تأثيرها قال لها : " لا تحركي مشاعري لأنني ما زلت عيسى

(1) مسألة صلب المسيح ص98- أحمد ديدات .

(2) المصدر السابق.

الإنسان المعلم الذي تعرفينه، ولم أتحول إلى روح لأني لم أصعد - أي لم أمت ولم تصعد روحي - إلى إلهي بعد " وهذا أكبر إثبات في أن المسيح لم يكن قد صلب ومات ، أي لم تصعد روحه بعد إلى إلهه وأن الذي صلب ودفن وصعدت روحه إلى إلهه قبل يومين ومعه لصين واحد عن اليمين والآخر عن اليسار أي يوم الجمعة كان غيره ، أي الشبيه البديل الذي تحدث عنه لوقا قائلاً للص : " الليلة ستكون معي في الفردوس !! " كما أسلفنا . والقرآن هو الفيصل إذ جاء فيه كما ذكرنا قول الحق سبحانه وتعالى : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، إن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً) [سورة النساء : الآية 157].

رفع المسيح : ختم مرقص إنجيله بقوله : " اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ... ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله... " .

ومتى ختم إنجيله بقوله : " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وهأنأ معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر " ولم يذكر مسألة الرفع إلى السماء .

ولوقا ختم إنجيله بقوله : " وأخرجهم خارجاً إلى البيت عينا ورفع يديه وباركهم فيما هو يباركهم انفراد عنهم وأصعد على السماء فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله " ويوحنا لم يذكر شيئاً عن مسألة الرفع إلى السماء .

النقد والتناقض :

1- يلاحظ أن مسألة "الرفع" إلى السماء لم ترد إلا في مرقص ولوقا ، وهما ليسا من التلاميذ ، ويجمع المؤرخون والنقاد الغربيون ومنهم الأب "روجية" و"تورتون الملقب بحامي الأنجيل" وكثير غيرهم أن إنجيل مرقص في المخطوطات الأصلية - هو الإنجيل الذي أخذ عنه بقية كتبة الأنجيل - ينتهي عند العدد (8) من الإصحاح السادس عشر كما أسلفنا ، وأن النصف الأخير من الإصحاح المذكور (من 9-16) أي الأعداد التي حوت القيام والظهور والكرز بالإنجيل للخليقة كلها "والصعود" كلها إلحاقية أي مدسوسة فيه بعد موت مرقص وأن الذي دسها غير معروف حتى اليوم، وذلك لعدم وجودها في

المخطوطات الأصلية⁽¹⁾. ويقول بابياس إن مرقس لم يذكر في إنجيله قيامة المسيح من قبره وارتفاعه إلى السماء لذا قال "وست كات" "وهورن" وغيرهما من مؤلفي القرن العشرين. إن رواية قيامة المسيح وارتفاعه إلى السماء ألحقت بإنجيل مرقس في القرن الثاني بعد وفاة مرقس⁽²⁾. لذا فالقيام والظهور ومسألة الكرز بالأنجيل للخلقة كلها والرفع إلى السماء الذي سموه صعودا هو كذب وتلفيق ومحض خيال كما " أن كبار العلماء في القرن الرابع مثل " ايزيبوس" و " جيروم " يشهدون بأن هذه الأعداد كانت ساقطة من أفضل المخطوطات الإغريقية المعلومة لديهم . أما الأكثر حسما من كل ما سبق فهو أن أسلوب تلك الأعداد ومفردات اللغة التي كتبت بها يعطي أسلوب القرن الثاني وهو شيء يختلف تماما عن ما كتب به القديس مرقس⁽³⁾ وكذلك يقول " جون فنتون " وحسب ما نعلم فإن إنجيل مرقس - الأصلي - لم يحتوي على أي روايات تتكلم عن ظهر الرب القائم من الأموات⁽⁴⁾.

(1) انظر أسفل هذه الصفحة.

(2) اليهودية والمسيحية ص 324 - 325 محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

(3) المسيح في مصادر القائد المسيحية ص 294- المهندس أحمد عبد الوهاب .

(4) تفسير إنجيل مرقس - ص "449,450" دنيس اريك نينهام , وأستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بالكيان لتفسير الإنجيل .

MARK 16

52

"He has risen"

saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. ⁶And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. ⁷But go, tell his disci-

ples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." ⁸And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.⁹

لاحظوا مرقس ١٦
ينتهي عند سطر ٨

Notice Mark 16 ends at No. 8

لاحظوا المساحة الكبيرة بين النص والهامش

Notice the big empty space between the text and the margin

تحول مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠
إلى ملاحظة صغيرة بالهامش

Mark 16:9-20 changed to a small note in the margin.

⁹Other texts and versions add as Mk 16:9-20 the following passage:

⁹ Now when he was risen on the first day of the week, he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven demons. She went to tell those who were with him, who were weeping and mourning, ¹⁰but when they heard that he was alive and had been seen by her, they would not believe it.

¹¹Afterward he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. ¹²And they went back and told the rest, but they did not believe them.

¹³Afterward he appeared to all of them together and rebuked them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen. ¹⁴And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. ¹⁵He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe will be condemned. ¹⁶And these signs will follow those who believe: in my name they will cast out demons; they will speak in new tongues; ¹⁷they will pick up serpents, and if they drink any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."

¹⁸So then the Lord Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation. ¹⁹And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES
all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation. ²⁰And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

REVISED A.D. 1952

كما جاء في الموسوعة البريطانية المجلد (3) صفحة (953) بخصوص نهاية إنجيل مرقس ما يلي: "في أفضل المخطوطات القديمة الأعداد من (9-20) تعتبر عموماً إضافات متأخرة ويجمع النقاد أنها أضيفت سنة 180م أي بعد أن كتب مرقس إنجيله بنحو 120 عاماً .

وقد يدهش كل من يعتقد أنه مسيحي عندما يعلم أن الطبعات القياسية الموحدة للأنجيل المعروفة باسم R . S . V وكذا الترجمة الفرنسية للكتاب المقدس المعروفة باسم T.O.B . قد خلّتا من هذه الأعداد في المتن وأنزلتاها إلى الهامش .

2- وعليه يكون قول متى (الذي كان يأخذ عن مرقس بالجملة) " اذهبوا للعالم أجمع واكرزوا . بالأنجيل للخليقة كلها " لا أساس له من الصحة كما قلنا , ولا سيما وأن المسيح سبق وأن قال : " لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " فلو أراد المسيح حقاً الكرز بالإنجيل للخليقة كلها فلماذا لم يفعل هو . بل نراه بالعكس كما ذكرنا قد أصدر أوامره المشددة إلى تلاميذه بقوله : " إلى طريق أمم لا تمضوا " [متى : 5/10] . من الواضح أنهم ما دسوا هذا النص إلا لتبرير خروج شاول إلى الأمم كما أسلفنا .

3 - وعليه يكون قول متى كذلك "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم , وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" مدسوس أيضاً لا سيما وأن المسيح لم يعتمد أحداً باسم الأب والابن والروح القدس لأنه لم يكن يعرف الثالوث الذي ابتدعته المجمع الكنسية سنة 381 بعد رفعه إلى السماء كما قلنا. وكذلك يقول المستشرق جوته "Gauthier" في كتابه " المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية " بأن التثليث ليس من المسيحية بل هو من الفلسفة الإغريقية⁽¹⁾.

وإذا نحن أضفنا إلى هذا ما ذكرناه تحت عنوان المسيح لم يصلب وكتاب تطور الإنجيل الذي ألفه السيد اينوك باول وأكد فيه أنه لم يجد للصلب أي أثر في المخطوطات اليونانية القديمة عندما ترجمها من اليونانية إلى الإنجليزية يتضح لنا تماماً أن مسألة الصلب والدفن والقيام والظهور ... كلها من هرطقات كتبة الأنجيل .

4 - القول الذي جاء في مرقس " وجلس عن يمين الله " يثير تساؤلاً: إذا كانت السماء كرسي الله والأرض موطن قدميه فأين جلس المسيح؟! خارج السماء والأرض؟! لا شك أن هذا القول إنما هو قول مجازي يدل على الإعزاز والإكرام ولا يدل على

(1) اليهودية والمسيحية - ص 284- الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

المعنى الحرفي الذي قد يستلهمه القارئ فيعتقد أن الله جسماً له يمين وشمال، وحاشا لله أن يكون له جسم أو يكون له يمين وشمال، لكن السؤال الذي يطرح نفسه **كيف يجلس المسيح عن يمين الله والشاؤوليون الكنسيون يقولون إنه هو الله؟! هل يجلس الله على يمين الله!!؟** أليس هذا دليلاً آخر على استحالة تطبيق العقائد الكنسية على عيسى وأن الله ليس عيسى ولا يمكن أن يكون عيسى هو الله؟! أما أن لهؤلاء القوم أن ينتزعوا خشبة شاؤول والمجامع الكنسية العتيقة من عيونهم ليبصروا جيداً . قبل فوات الأوان !!؟.

5 - جاء في مرقص أن المسيح "صعد" إلى السماء حسب تصورهم ، وهذا قد يوحي للقارئ العادي أنه ارتفع من ذات نفسه كالسوبرمان مثلاً ! لذا فهذا خطأ لأن المسيح لم يصعد من ذات نفسه إنما رفعه الله إليه مكاناً علياً ربما حملته الملائكة . أما لوقا فقد ذكر اللفظ الصحيح إذ قال : "أُصعد" أي بناها للمجهول أي من قبل الله . وما جاء في لوقا بخصوص الصعود [51/24] غير موجود أيضاً في أقدم النسخ الأصلية Codex Sinaticus . لكننا الموجود هو " وحدث أنه بعد مباركتهم أنه افترق عنهم " ويقول C.C William لا يوجد هناك أي إشارة تشير الى الصعود في المصادر الأصلية⁽¹⁾.

6 - أما خاتمة إنجيل يوحنا التي تقول: "هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق ... " فنحن نسأل من هو هذا الذي يشهد بهذا؟! ومن هم هؤلاء الذين يعلمون أن شهادة هذا حق . وقوله " وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة " فهذه إن دلت على شيء فإنما تدل أولاً على المبالغة الهائلة التي فاقت مبالغة متى المزعوم وزلازله التي حطمت مقياس ريختر وأنهم إن كانوا قد اعتقدوا أنهم أحسنوا صنعاً بالإدلاء بهذا التصريح . فالحقيقة أن هذا التصريح يدينهم لأن المفروض منهم أن يكتبوا كل صغيرة وكل كبيرة عملها أو حتى قالها نبيهم فضلاً عن إله العالم ، وحيث إنهم لم يكتبوا ذلك فهذا دليل على أنهم كاذبون وعلى أنهم لا يعرفون أكثر مما كتبوا وإلا فإنهم مدانون إن كانوا يعرفون ولم يكتبوا !.

(1) What did Jesus Really Say P. 113 By Mashal Bin Abdallah.

والآن أعزائي القراء! هل افقتنتم بأن ما أورده كتب الأنجيل الأربعة مليء بالتناقضات والمبالغات واللامعقول والوثنية , وأنه لا يمكن أن يعبر عن حقيقة ما جرى؟! هل يا ترى تؤيدوننا عندما نقول أنهم لم يكونوا شهود عيان , وأنهم في الحقيقة شهود لم يروا شيئاً وأن معظم ما كتبوه غير موجود في المخطوطات اليونانية القديمة؟! إن كان البعض لا يزال عنده شك فيما قلنا ونقول, وخصوصاً القراء الذين غرر بهم شاول والمجامع الكنسية اليهودية الوثنية المسيحية وجعلوهم يؤمنون بصلب المسيح, ويعتقدون بكل طيبة قلب أنهم من أتباع المسيح وأحبابه, بينما هم في حقيقة الأمر شاوليون كنسيون وثنيون من أتباع شاول والكنائس وهم لا يدرون, وهم الذين وعدنا أن ننقذهم من براثن شاول والمجامع الكنسية القديمة, فتعالوا معنا وإياهم فيما تبقى من مشوارنا لنبين لكم ولهم من أين أتوا بهذا الدين الذي فبركوه في مجامعهم, والذي سموه ظلماً بالمسيحية وبدين المسيح, والمسيح منه ومنهم بريء إلى يوم الدينونة, والذين سوقوه وما زالوا يسوقونه على أكثر من بليون إنسان ما زالوا مضللين به حتى اليوم لتعرفوا أن أصحاب المجامع الكنسية القديمة ومعهم جميع أطقم كنائس اليوم قد اشتروا دنياهم وباعوا أخراهم من أجل مراكز ونفوذ وكراسٍ ومناصب دنيوية وأرصدة في البنوك وأخفوا ذلك عن طوائفهم فهم مسؤولون عن ضلالهم حتى اليوم, وصدق فيهم قول المسيح أنهم ربحوا العالم وخسروا أنفسهم , وصدق فيهم قول الله الذي جاء في سفر أشعيا " ربيت عبيداً ورفعت من شأنهم أما هم فأهانوني " , وبعدها يكون القرار لكم, القرار النهائي الذي إما أن ينجيكم ويخلص أرواحكم لتستعيدوا أماكنكم في الجنة والنعيم الأبدي وإما يبقوها في العذاب والجحيم المقيم .

وقبل أن نختم هذا الموضوع تذكروا أعزائي القراء بالنسبة للصلب الأقوال والأحداث التي مرت معكم , والتي تؤكد عدم صلب المسيح وأن الأمر التبس على كتب الأنجيل : "لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب," "كلكم تشكون في هذه الليلة" اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم , الذي أرسلني هو معي ولم يتركني الله وحدي. "هو ذا تأتي ساعة تفرغون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني لكني لست وحدي لأن الله معي, وأن لوقا ذكر مجيء الملاك (الشبيه البديل) ولم يذكر لنا رحيله مما يؤكد قول الله تعالى في القرآن: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن

الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً) ,
وقول الشبيه البديل بعد ذلك " إن قلت لكم لا تصدقوني وإن سألت لا تجيبوني ولا تطلقون
سراحي , "مملكتي ليست من هذا العالم , الليلة" (يوم الجمعة) تكون معي في الفردوس ,
وبعدها يوم الأحد يقول المسيح الحقيقي لأنني لم أصعد بعد إلى إلهي وإلهكم "، إذاً من
كان المصلوب!!؟.

وكذلك لا تنسوا أعزائي القراء أن أمه لم تكن موجودة ساعة الصلب ولا ساعة
الدفن, ولا عند زيارة النسوة للقبر ومعهن الحنوط , إذ كانت هائلة قريرة العين في
بيتها وبلدها لأن المصلوب الذي دفنوه لم يكن ابنها , ولو كان ابنها لكانت أحق الناس
في أن تكون بقربه ساعة موته!.

كذلك لا تنسوا إغارة كتبة الأنجيل على نصوص المزامير وسرقة ما لاعم
أهواءهم مثل ألوي "ألوي لم شبقطني", "وشراب المصلوب خلا ممزوجاً بمرارة",
واقسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة ... وكيف ألصقوها بالمسيح في الوقت
الذي لم يكن هذه الأقوال سوى صلوات ومناجاة داود لربه , كذلك لا تنسوا أن كاتب
إنجيل يوحنا جعل حامل الصليب هو المسيح لأن الأقوال كانت قد انتشرت بأن المصلوب
لم يكن عيسى , كما لا تنسوا الطوائف العديدة التي أنكرت صلب المسيح في زمانه.

والآن أعزائي القراء تمنعوا جيداً فيما وعدناكم به , ولا ترهنوا عقولكم لدى غيركم
ليفكروا لكم بها أو ليدسوا لكم فيها ما يشاؤون , لأن عقولكم هي أثمن ما فيكم , ومن حقم
أنتم وحدكم أن تخزنوا فيها ما تشاؤون من حقائق ومعلومات لتكونوا الحكم الأول والأخير
. والآن اقرأوا معي البنود الأخيرة المتبقية من بعل وبودا وكرشنة التي وعدناكم بها
لتعرفوا أي دين هذا الذي جركم إليه شأؤول والمجامع الكنسية، وكيف أراحوا اسم الإله
الوثني ووضعوا مكانه اسم المسيح وغرروا بميليار مسيحي منكم وزعموا لكم أنه دين
المسيح , لتتخذوا قراركم بأنفسكم فتكونوا من أصحاب الجنة أو من أصحاب النار.
أولاً : البنود المتبقية التي وعدناكم بها من محاكمة بعل ومقارنتها بمحاكمة المسيح
المزعومة .

محاكمة بعل	محاكمة من ظنوه عيسى
------------	---------------------

7 - حرس بعل في قبره حتى لا يسرق أتباعه جثمانه .	7 - حرس اليهود قبر عيسى حتى لا يسرق حواريوه جثمانه.
8 - آلهات جلسن حول مقبرة بعل يبيكينه.	8 - مريم المجدلية ومريم أخرى جلستا ينظران إلى القبر ويبيكينه.
9 - قام بعل من الموت وعاد إلى الحياة مع مطلع الربيع وصعد إلى السماء ⁽¹⁾ .	9 - (كذلك يزعم الشاؤوليون) أن عيسى قام من قبره في مطلع الربيع أيضاً وصعد إلى السماء.

ثانياً : المقارنة بين دين بوذا ودين المسيح حسب ما ورد في الأنجيل .

أقوال الهنود الوثنيين في بوذا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله.
21- وفي صلاتهم لبوذا يتأمل المؤمنون به دخول الفردوس .	21 - وفي صلاتهم ليسوع يتأمل المؤمنون بألوهيته دخول الفردوس .
22- لما مات بوذا ودفن انحلت الأكفان وفتح غطاء تابوت بقوة غير طبيعية .أي بقوة إلهية .	22 - ولما مات يسوع ودفن انحلت الأكفان وفتح القبر بقوة إلهية .(زلزال).
23- وصعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله على الأرض .	23- وصعد يسوع بجسده (وروحه) إلى السماء بعد أكمل عمله على الأرض .
24- ولسوف يأتي بوذا مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها .	24- ولسوف يأتي يسوع مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها.
25- وسيدين بوذا الأموات (بعد البعث) .	25 - وسيدين يسوع الأموات (بعد البعث)
26- بوذا الألف والباء ليس له انتهاء وهو الكائن العظيم والواحد لا زلي .	26 - يسوع الألف والياء ليس له انتهاء وهو الكائن العظيم .الواحد لا زلي .
27- قال بوذا فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا علي ليخلص العالم من الخطيئة ⁽¹⁾ .	27- يسوع هو مخلص العالم وكافة الذنوب التي ارتكبت في العالم تقع عليه بدل الذين اقترفوها .

(26-25-22) الأنجيل

(23) أعمال الرسل الإصحاح الأول 1-12.

(24) أعمال الرسل الإصحاح الأول عدد 11 .

(27) الأنجيل.

(26-25-24-27-21) دوران صفحة 293

(22) الملاك المسيح - ص49 - بنسون وكلاهما

عن كتاب مقارنات الأديان - الديانات القديمة -

ص 50-551 , للإمام محمد أبو زهرة .

ثالثاً : المقارنة بين دين كرشنا ودين المسيح حسب ما ورد في الأناجيل .

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
26- ومات كرشنا ثم قام من بين الأموات.	26- ومات يسوع ثم قام من بين الأموات.
27- ونزل كرشنا إلى الجحيم .	27- ونزل يسوع إلى الجحيم (وأخرج الأنبياء). بجسده (وروحه) .

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنا ابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع المسيح ابن الله
28- وصعد كرشنا بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً .	28- وصعد يسوع إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً .
29- ولسوف يأتي كرشنا في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب وعند مجيئه تظلم وتتساقط النجوم.	29- ولسوف يأتي يسوع في اليوم الأخير...وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم.
30- وهو - أي كرشنا - يدين الأموات في اليوم الأخير ⁽¹⁾ .	30 - ويدين يسوع الأموات في اليوم الأخير ⁽²⁾ .

وهكذا ترى عزيزي القارئ نفس العبارات التي قيلت عن بعل وبوذا وكرشنا نسبوها للمسيح . ولما دسوا عيسى في الألوهية أصبحت كل الروايات التي قيلت عن الآلهة الوثنية تقال بالمثل عن المسيح .

لذا كان التحول من الوثنية إلى المسيحية - مسيحية شاول والكنائس - لم يعن الدخول في جو غريب كلية أو ممارسة ثورة فجائية ... إذ كانت طقوس العقيدة الجديدة استرجاعاً للأسرار القديمة .

(27) تاريخ الآداب النسكريتية ص 80 0 مولر عن كتاب مقارنة الأديان - الديانات القديمة ص 51 - للإمام محمد أبو زهرة

وعن كتاب المسيحية ص 186 - الدكتور أحمد شبلي .

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص 83 - أحمد عبد الوهاب .

(2) (26-30) دوران - ص 282 - كتاب مقارنة الأديان - الديانات القديمة - ص 33 - للإمام محمد أبو زهرة .

لقد كان ذلك التحول يمثل الانتقال من حجرة إلى حجرة... في نفس البيت فكل تلك الديانات أقامت بيتها على عقيدة الوسيط الإله المخلص المقتول الذي يقوم ثانية بعد الموت وقد ارتبط ذلك الإله المقتول ببقية الآلهة المتحدة برباط التثليث⁽¹⁾.

عزيزي القارئ هل تؤمن الآن أن الدين الذي جاء في الأنجيل , والعقائد الشاؤولية الكنسية هو دين المسيح ؟ إن التثليث وحلول الإله في الإنسان المخلص الفادي والأقنوم الثاني ... وبقية هذه البدع من صلب وقيام التي أتى بها شاؤول لم تكن من اختراعه . إنما كانت من دسه في دين المسيح , فالتثليث كان معروفاً عند الفراعنة القدماء " والهنود يعتقدون أن بعض آلهتهم حلت في إنسان اسمه كرشنه والتقى فيه الإله بالإنسان , أو حل اللاهوت في الناسوت في كرشنه كما يعبر المسيحيون - الشاؤوليون - عن المسيح ويصفونه بأنه البطل الوديع المملوء ألوهية لأنه قدم شخصه فداء للخليقة عن ذنبها الأول , ويقولون إن عمله لا يقدر عليه أحد سواه وكرشنه هو المخلص والفادي ... والوسيط وابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس وهو الأب والابن وروح القدس"⁽²⁾ وبهذا الصدد يقول السيد سعيد أيوب " إن ألوهية المسيح أكبر أكذوبة في العالم وأنها كانت قفازاً لأكبر دجال في التاريخ الإنساني كله"⁽³⁾ . كما يقول " ول ديورانت " إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها وأن المسيحية (أي الشاؤولية الكنسية) كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم⁽⁴⁾.

فقد عرف شاؤول والمجمعات الكنسية هذه الديانات الوثنية , وكثير غيرها من الديانات المشابهة التي كانت سائدة في زمانهم , فغرفوا منها (لاسيما عندما تفرغ شاؤول لهذا العمل في الصحراء العربية ثلاث سنوات) بمكيال كبير ومزجوه ببعض أقوال الله التي أخذوها من التوراة والعهد القديم , وأضافوا إليها بعض أقوال المسيح الحقنة التي لا شك أنهم أخذوها من إنجيله الذي غيبوه بعد ذلك وراء الشمس , وقدموا هذه الخلطة للعالم في الأنجيل الأربعة مع الثالوث على أنها الدين المسيحي الذي جاء به المسيح وفرضوه سابقاً على الأمم والشعوب بحد السيف تحت طائلة الحرمان أو

(3) (26-30) الأنجيل .

(1) مقارنات الأديان - الديانات القديمة - ص24 - الإمام محمد أبو زهرة

(2) المسيح الدجال - ص300 - سعيد أيوب .

(3) قصة الحضارة - المجلد (11) باب (27) - ص227 - ول ديورانت .

الموت حرقاً وقتلوا بسببه الملايين من الناس بعد أن باعته صكوك الغفران باسم ذلك الثالث وباسم المسيح والمسيح بريء منهم ومن هذا الدين.

ويقول العلامة " روي ديكسون" في كتابه " ضوء على البعث" صفحة (321) لا يوجد متدين مهما كان مذهبه أو طائفته يعتقد أن الله العظيم قد أرسل ابنه الوحيد إلى هذه البشرية التي لا توازي في مجموعها منذ بدء الخليقة إلى نهايتها كوكباً من الكواكب المتناهية في الصغر لكي يعاني موتاً وحشياً لترضية النفخة الإلهية على البشرية ولكي يساعد جلالته على أن يغفر للبشرية بشرط أن تعلن البشرية اعترافها بهذا العمل الهمجي الذي لا يستسيغه عقل " ألا وهو الفداء . وإذا كان الله قد أذن بالصلب لأجل ترضيته فإنه يكون - مصاص دماء - مشتركاً في الذنب مع السفاكين الذين يكونون قد قاموا بمهمة إلهية⁽¹⁾.

وكذلك قال كالتوف" أن صورة المسيح بكامل معالمها(في البدء كان الكلمة) أعدت قبل أن يكتب سطر واحد من الأناجيل وإن هذه الصورة هي من إنتاج الفلسفة العقلية - الميتافيزيقية - التي كانت ذات سيطرة وكانت آرائها شائعة وتكاد تكون عامة أو عالمية⁽²⁾.

يبقى السؤال الكبير. هل تعرف كنائس اليوم أن العناصر الأساسية في دينها مقتبسة من الوثنية؟ وهل تعرف ماذا يقول أبناؤها عن هذا الدين؟ إن كانت تعرف وتسكت فتلك مصيبة وإن كانت لا تعرف فالمصيبة أعظم لأنه يتعلق بهذا الأمر المصير الأبدي لبليون ومائتي مليون من الناس الذين سلموا أمور دينهم لها.(وإن كان ذلك لا يعفيهم (أي الناس) من المسؤولية لأن الله كما قلنا أعطاهم العقول ليفكروا بها هم لا لتفكر لهم الكنيسة بها) ومن مطالعتي أستطيع أن أجزم أن الكنائس الكبيرة تعلم هذه الحقائق تمام العلم ولكنها تخفيها عن صغار قساوستها وأساقفتها لأسباب عدة: أولها إن أصحاب تلك الكنائس الكبيرة منتفعون. رأساً من الممولين فالدين اليوم تجارة رائجة كما أسلفنا معناها أرصدة ضخمة في البنوك كما مر معنا في حادثة القس المزعوم جيمي سواجارت الذي ذكرنا أن دخله السنوي كان يفوق المائة والأربعين مليون دولار سنوياً - وثانيها : إن الثالث

(4) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - ص 132 - إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم فيلبس سابقاً)

(1) عن كتاب المسيحية - ص 151 - الدكتور أحمد شبلي Der Brewer Radicaliams .5

والفادي والمخلص والأقنوم الثاني والإله المدفون والإله القائم من الأموات... الخ , قد روجته الكنائس القديمة على الناس منذ آلاف السنين, والناس راضون قانعون بهم حتى اليوم فلماذا يوقظونهم من سباتهم الآن بعد عشرين قرناً ؟. إذ ماذا سيكون مصير الكنائس لو عرفت طوائفها أنها كذبت عليها عشرين قرناً بهذه العقائد الوثنية , والتي بموجبها أرسلت آباءهم وأجدادهم إلى الجحيم ؟. لذا فالكنائس لا تستطيع إلا الاستمرار في مقولاتها التي ورثتها عبر الأجيال السابقة والمقتبسة عن الوثنية عملاً بالقول المأثور " **الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور**" كما قلنا وثالثها لان استمرار الكنائس في عقائدها الثالثية يقدم أكبر خدمة لليهود وللصهيونية العالمية الذين يغذون هذا الدين ويؤمنون بأن الجنة لهم طالما يقولون لا إله إلا الله, بينما غيرهم يقول إن الله هو الأب والابن وروح القدس كما رأينا.

ولكن نسيت الكنيسة كما نسي اليهود - ومعهم جميع المسيحيين اليوم - بشارة الله لموسى " **أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه (أو سأكون المنتقم)** كما نسوا قول هذا النبي الذي أقامه لهم الله لأنه قال : " **والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به لكان من أصحاب النار** " وطبعاً لا يعرفون قول الله عز وجل في محكم كتابه (**ومن لم يؤمن بالله ورسوله فقد أعددنا للكافرين سعيراً، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً**) [سورة الفتح : الآية 13 - 28].

إنجيل يوحنا والأعداد التي فيها شبهة

في البدء كان الكلمة - أنا في الأب والأب في - أنا والأب واحد :

لقد مر معك عزيزي القارئ الطعون الكثيرة والنقد الجرم من أكابر النقاد الغربيين أنفسهم واتفاقهم بأن هذا الإنجيل هو إنجيل مزور , وأن الهدف من كتابته - لا سيما مقدمته - كان خصيصاً لتأليه عيسى . وكيف أن الكنيسة نسبته إلى يوحنا التلميذ ليصادف قبولاً لدى العامة . في الوقت الذي يؤكد التاريخ ويجمع النقاد والمؤرخون أن يوحنا التلميذ

كان قد قطع رأسه من قبل أجريبا الأول سنة 44م قبل تأليف هذا الإنجيل الذي كتب بين سنة 100-120م , مما يؤكد أن يوحنا التلميذ لم يخط حرفاً واحداً فيه.

وهذا أيضاً أكدته دائرة المعارف الفرنسية في الجزء الخامس صفحة (117) إذ كتبت تقول " إن كتب العهد الجديد هي من عمل بولس وأتباعه - أي الكنائس التي أسسها - وليست الأسماء الموضوعة عليها (أي مرقس - متى - لوقا - يوحنا) إلا أسماء مستعارة " .

وكذلك قلنا وقتها أنه يستحيل على صياد سمك أن يكتب إنجيلاً باللغة اليونانية التي كان يجهلها هو وكافة زملائه التلاميذ. والآن نقول إن تلك الاستحالة تتأكد أكثر عند كل ذي عقل سليم عندما تكون الكتابة ليست مجرد كتابة رواية عادية بلغة أجنبية, بل في موضوع لا يجيده إلا أصحاب الاختصاص, أي المختصون فيه , ونقصد به الفلسفة الميتافيزيقية !. إذ أنى لصياد سمك أن يعرف شيئاً عن الفلسفة الميتافيزيقية حتى يكتب فيها .

كذلك مر معك عزيزي القارئ أن أياً من التلاميذ لم يكن ينظر للمسيح نظرة إله , وأن التلاميذ وأتباعه كانوا يصلون في الهيكل لله الواحد مثلهم مثل باقي اليهود تماماً , وكانوا يصفون أنفسهم بأنهم يهود نصارى آمنوا بوعيسى ليس أكثر . ولم ينادهم أحد بالمسيحيين لأن هذا اللفظ أطلق على الأمم التي تبعت شاول فيما بعد في إنطاكية. [أعمال الرسل: 26/11] وقلنا وقتها لو أن أحداً تجرأ بمناداة عيسى إله لقطع كهنة اليهود رأسه قبل أن يقطعوا لسانه، لأنه كفر صريح .

وإضافة إلى كل النقد الذي ذكرناه سابقاً فلقد كتب استاذلن في العصور المتأخرة ونقله عنه مؤلف كاتلك هيرالد في صفحة (205) من المجلد السابع المطبوع سنة 1844 ما يأتي: " إن كافة إنجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الإسكندرية - صاحب الفلسفة الميتافيزيقية - وقال المحقق برطشنيدير إن هذا الإنجيل كله وكذلك رسائل يوحنا ليست من تصنيفه - أي يوحنا - بل صنفها شخص ما في بداية القرن الثاني ونسبه إلى يوحنا ليعتبره الناس"⁽¹⁾ وقال المحقق المشهور كروتيس إن هذا الإنجيل كان عشرين إصحاحاً فألحقت كنيسة " إيفاس" الإصحاح الحادي والعشرين ... كما أن فرق-

(1) و (2) إظهار الحق - ص 82,83 - رحمة الله خليل الرحمن الهندي.

طوائف - الوجين التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الإنجيل مع جميع تصانيف يوحنا . والبرهان القاطع في هذا الباب ما ورد في دائرة المعارف الكبرى الذي هو زبدة أفكار خمسمائة عالم المسيحيين اجتمعوا على تأليفها وهذا ما كتب فيها " أما إنجيل يوحنا فإنه لا مزية كتاب مزور"⁽¹⁾.

ويقول هارناك "أن مؤلف الإنجيل الرابع قد عمل بحرية مطلقة وقد صاغ المحادثات بنفسه وأظهر أفكاراً عظيمة في مواقف خيالية"⁽²⁾.

ويقول الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة " أن الأناجيل الثلاثة الأولى ليس فيها ما يدل على ألوهية المسيح أو هي كانت كذلك في الزمان الأول للمسيحية قبل تدوين الإنجيل الرابع على الأقل وهذه حقيقة يجب تسجيلها - عند كل من يحب المسيح ويبحث عن دينه الصحيح - وهي أن المسيحيين مكثت أناجيلهم نحو قرن من الزمان ليس فيها نص عن ألوهية المسيح . وبمعنى آخر أن الطبقة الأولى من معتنقي النصرانية إلى نهاية القرن الأول كانت تنكر ألوهية المسيح"⁽³⁾.

ويقرر الدكتور أحمد شلبي في كتابه المسيحية - مقارنة الأديان - أنه كان يستحيل أن تهمل الأناجيل الثلاثة الأولى أساساً هو في الحقيقة أهم أسس الدين المسيحي وهي ألوهية المسيح فلو كان لهذه الألوهية أصلاً في الديانة المسيحية لما كان من الممكن أن تهملها الأناجيل الثلاثة .

وقبل أن نخوض في مقدمة هذا الإنجيل والأعداد التي فيها شبهة أرى أن أعود وأذكر القراء بالفلسفة الأفلوطنية التي نادى بها أفلوطنون والتي كانت سائدة في ذلك الزمان عن فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق اللوجوس "logos" وهي كلمة يونانية معناها العقل، أو الكلمة وتقول تلك النظرية باختصار أنه في قمة الوجود يوجد "الواحد". وهو جوهر كامل فياض ، وفيضه أحدث العقل الذي فاض بدوره فأحدث صورة منه هي النفس ...

Adolf Harnack- History Of Dogma - Constable and Company London 1961 (3)

(1) (2) محاضرات في النصرانية - الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة عن كتاب النصرانية والإسلام ص 16 للمستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي .

ولكن هذه مجرد فروض ونظريات عقلية فكر بها بعض الفلاسفة الهيلينيون في الوصول إلى الخالق ولا تستند إلى أي برهان ، وليس للمسيح الذي نادى بالـه واحد ، والذي لم يتطرق يوماً إلى البحث في كنه الله، أي شأن بها. ويجمع النقاد على أن أقدم المخطوطات الأصلية للإنجيل التي لا يمكن أن تتعدى في أحسن الأحوال القرن الرابع الميلادي كتبها يونانيون بلغتهم وليس بالآرامية لغة المسيح . ونحن لا ندري ما الذي حشر اليونانيين في دين المسيح سوى أنهم من الأمم التي تبعت شاول والمسيح لم يأت إليهم إنما أتى لخراف بيت إسرائيل الضالة ، وكانت تعليماته المشددة كما مر معنا " وإلى طريق أمم لا تمضوا " مما يؤكد أن أولئك اليونانيين كانوا من أتباع شاول وليسوا من أتباع المسيح . فكتبوا لنا دين أفلوطين بعد أن مزجوه بدين كنائسه وليس دين المسيح .

ويبدو أن أحد قساوسة اليهود في الكنيسة الشاؤولية القديمة المألوفة باليونانيين الوثنيين قد أعجب بفلسفة أفلوطين هذه ووجد فيها منفذاً لحشر عيسى في الألوهية ليقود الأمم إلى مزيد من الإشراف بالله الواحد حتى يضمن ذهابهم أكثر إلى الجحيم لتخلو الجنة لقومه اليهود . مما جعل ناقداً كبيراً مثل كالتوف يقول عن هذا الإنجيل " إن صورة المسيح بكامل معالمها أعدت قبل أن يكتب سطر واحد من الإنجيل، وهذه الصورة كانت نتاج الفلسفة الميتافيزيقية - العقلية - التي كانت ذات سيطرة وكانت آراؤها شائعة⁽¹⁾ .

ولقد تأثر الكاتب اليهودي " فيلون - Philon " (20ق.م - 4م) بهذه الفلسفة الأفلوطينية فوردت في كتاباته أيضاً ، ولكن وقتها كما قلنا لا فيلون هذا ولا أفلوطين ادعيا أنهما يكتبان بالهام من السماء كما زعمت الكنيسة لكتابة أناجيلها . وعندما اقتبس ذلك القسيس المسيحي مؤلف هذا الإنجيل تلك الأفكار وحاول أن يجد فيها مكاناً لعيسى ، حرف أقوال أفلوطين - بل مسخها - حتى لا يعتقد أحد أنه سرقها عنه ، ونتج عن ذلك تناقضها مع بعضها وأصبحت لا معنى لها مما يرفضها كل ذي عقل سليم . فماذا قال ذلك القسيس ؟!

قال :

أولاً : " في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله "

(1) المسيحية - ص151 - الدكتور أحمد شلبي.

وكل من لديه إنجيل يوحنا يستطيع أن يفتح أول صفحة فيه ويقرأ هذه الافتتاحية المشوهة التي يعصف بها الخطأ والتناقض من كل جانب إذ أنها فقرات متناقضة ولا تتفق مع أي مفهوم ، والقارئ العادي يستطيع أن يرى بوضوح أن هذا الكفر والهراء ليس كلام المسيح إنما هو قول من كتبه وأقحمه في مطلع الإنجيل والذي لا يزال اسمه مجهولاً حتى اليوم ، وقد غش به الأمم التي تبعت شاول (مسيحي اليوم) وما زالت مغشوشة به حتى يومنا هذا . والكنيسة نفسها لم تعترف بهذه النصوص حتى منتصف القرن الثاني .

وهذه الافتتاحية (من العدد 1-17) لا تعدو أن تكون رقعة كبيرة في مطلع الإنجيل، وهي في حد ذاتها خطأ وتناقض وهراء ! لماذا! لأن القسيس الذي دسها بعد أن حرفها وشوهها يريد بكل سذاجة أن يحشر عيسى في الألوهية حشراً ليوهمنا بأن عيسى إله وموجود قبل خلق العالم ، وتعالى الله عما يقول ، مما لم ينطل على أحد من النقاد الغربيين لذا قالوا إن هذا الإنجيل مزور .

ولكن أين الخطأ في قوله المحرف هذا وأين التناقض وأين الهراء ؟!

أولاً (أ) الخطأ: قوله في البدء هذا خطأ. إذ ليس هناك بدء نعرفه إنما هناك أزل نجهله لأن الله أزلي، وكما هو أزلي كذلك هو أبدي. وتعريف الأزلي هو الذي ليس له بداية. وتعريف الأبدي هو الذي ليس له نهاية. فكيف يقول هذا القسيس الجاهل "في البدء" إذا كان يريد أن يجعل من عيسى إله؟! ولقد جاء في العهد القديم: "من الأزل إلى الأبد أنت الله" [المزمور: 2/90] .

فهذا يكذب ما ذهب إليه هذا القسيس قبل أن يبدأ كلامه . لأنه كان من المفروض عليه كقسيس ملهم في الكنيسة أن يكون قد قرأ العهد القديم وأن يقول "في الأزل" وليس "في البدء" إذا كان يريد أن يؤله عيسى، لكن الله أزل قلمه وفضحه قبل أن يستمر في كذبه، وبذا احترقت طبخته قبل أن يبدأها .

(ب) كان الكلمة: هذا خطأ آخر وقع فيه، لأن الكلمة ليست الله لتكون في البدء، بل هي مخلوقة لله. إذ أن الله يخلق بها ويقول للشيء كن فيكون .تماماً حسب ما مر معنا قبل ذلك في إصحاحات التكوين الأولى "ليكن جلد في وسط المياه... لتجمع المياه تحت السماء... لتكن أنوار في جلد السماء... فكان كل ذلك" .وعليه ليست الكلمة صارت عيسى ولكن بالكلمة صار عيسى لأنه جزء من الكون الذي خلقه الله بالكلمة فقال له كن فكان.

لكن الملاحظ هنا أن قسيسنا الملهم تتاسى عامداً أنه في الفلسفة اليونانية في قمة الوجود يوجد " الواحد" الذي هو الله , والذي هو قبل الكلمة , إذ من البديهي أن الكلمة لا يمكنها أن تقف وحدها لأنه لا بد أن يسبقها المتكلم الذي نطق بها وهو هنا الله , ولولا المتكلم لما كانت الكلمة, أي لا يمكن أن توجد الكلمة "في البدء" إلا ويكون المتكلم(الذي هو الله واجد الوجود) قبلها. فنحن إذا سمعنا زئيراً – كلمة – عرفنا في الحال أن هناك متكلم أي أسد في مكان ما. أي أن الأسد موجود قبل الزئير وليس العكس كما يزعم هذا القسيس العبقرى. لذا كان من المفروض فيه أن يقول " في الأزل كان الله (الذي سماه أفلوطين بالواحد) صاحب الكلمة , وليس في البدء كان الكلمة".

ونحن إذا تتبعنا الأنجيل لا نجد نصاً واحداً قال فيه عيسى عن نفسه إنه الكلمة, كما لم يقل أبداً أن الكلمة تجسدت فيه فأصبحت هو. إنما هذا من تخاريف الكنيسة الشاؤولية القديمة لتزيد الأمم ضلالاً فوق ضلالهم وعمى فوق عماهم , لأنها لا تملك دليلاً واحداً على قولها المزعوم هذا لأنه لا يمثل الحقيقة إنما هو قول من قاله.

ثانياً : التناقض : وكان الكلمة عند الله ! هنا هذا القسيس فطن إلى ما قلنا . فهو بنفسه قوله السابق " في البدء كان الكلمة" فينتذكر ويعترف بأن " الواحد" في الفلسفة اليونانية الذي هو الله كان موجوداً قبل الكلمة بدليل قوله " وكان الكلمة عند الله " ولا شك أن العاقل هنا يتساءل " ما الذي يهذي به هذا القسيس هل في الأزل كان الكلمة" أم في الأزل كان الله الذي كان عنده الكلمة . ومن ناحية أخرى إذا كان يقصد "بالكلمة " "عيسى" الذي هو الله في نظره, فسؤالنا كيف كان في البدء عند الله وما البرهان على ذلك؟! لأن هذه وثنية تعددت فيها الآلهة , هذا ولم يزعم أحد بأن عيسى كان عند الله في البدء إلا الكنيسة الشاؤولية في هذا الإنجيل فقط , عندما أرادت أن تقلب هزيمة الصلب إلى نصر لأن كثيراً ممن عاصروا المسيح رفضوا فكرة الصلب كما ذكرنا. فجاء هذا القسيس ليحشر عيسى حشراً في الألوهية بين الأعداد [1-17] فبدت أقواله كركعة كبيرة في أول الإنجيل كما قلنا , إذ لا اتصال لها بما جاء في الأنجيل الثلاثة الأولى – بل تناقضها تناقضاً صارخاً إذ بعد أن دسوا هذه الأعداد الغير مترابطة , ذكروا في العدد (18) أن "الله لم يره أحد" . وهذه حقيقة يعرفها الجميع . ولكن إذا كان الله لم يره أحد , فكيف جعلوا من عيسى إله ,

وعيسى رآه كل من عاصره؟! هذا جعل الصفحة الأولى من الإنجيل ومتناقضة غير متماسكة مع بعضها .

ولو كان عيسى حقاً الكلمة المتجسدة, أي الإله, لما سأل عندما لمستته المرأة النازفة " من لمسني" إذ المفروض فيه كإله أن يعرف من الذي لمسه , وقتلنا وقتها إذا كان لا يعرف من الذي لمسه من الخلف على بعد أقل من نصف متر فأنى له أن يعرف ماذا كان يجري في إيطاليا أو البرازيل كما ذكرنا ! ولو كان إلهاً لما نام في السفينة لأن الإله لا ينام , ولما جاع عندما جاء لشجرة التين لان الإله لا يجوع , ولما أكل الفصح لأن الإله لا يأكل , ولما قال عن يوم الدينونة " أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمها أحد إلا الله " فهذا هو يعترف بأن له إله, ولما قال لأم زبدي " أما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس أعطيه إلا للذين أعد لهم إلهي " فكيف يكون بادئ الأشياء وعلتها ولا يستطيع أن يعرف متى يوم الدينونة , ولا يستطيع أن يجلس اثنين من أحب تلاميذه واحد عن يمينه والآخر عن يساره... وغير ذلك كثير, هذا في الوقت الذي يعترف فيه دائماً أن له إله.

يقول "الفريد جرافى" "إن لفلسفة الإغريق والقانون الروماني أثرا في تدوين الأناجيل وجعل الأناجيل لا تمثل حقيقة المسيحية أو الباحث المنصف في تاريخ الكنيسة لا يستطيع ولا لحظة واحدة أن ينكر أن آراء مزيفة وأغراض غير كريمة ومقاصد خاطئة كانت أسباباً رئيسية مسيطرة أحياناً دفعت إلى هذا التبديل الذي حدث في الأناجيل"⁽¹⁾.

هنا يكون من حق كل ذي عقل سليم أن يسأل : من الذي خول هذا القسيس بالاقتباس من الفلسفة اليونانية , وتشويه ما اقتبس ودسه في الأناجيل من أجل أن يحشر عيسى في الألوهية فخرج بذلك عن العقل وعن المنهج الإلهي ليضل به خلقاً كثيراً في أقواله المتضاربة تلك؟! وكيف يرضى عقلاء المسيحيين بتلك الرقعة المتضاربة في إنجيلهم حتى اليوم ؟!.

لقد كشف سر اللعبة فيما بعد وعرفها النفاذ والمتقفون من المسيحيين, إذ أن ترقية عيسى من إنسان إلى إله لم يكن لها سند عندهم بعد انتشار الأناجيل الثلاثة, فجاء

(1) What did Jesus Really say . Alfred E.Garvie Encyclopedia of Religions and Ethics . Vol. 5P634.

القساوسة والمجامع الكنسية ودسوها في مطلع الإنجيل الرابع ليزعموا للأمم أن عندهم سند بذلك , ومن ناحية أخرى ليزيدوا أتباع شاول - من الأمم - ضللاً فوق ضلالهم ليضمنوا الجنة لبني قومهم اليهود . إلا أن هذه الكذبة لم تمر على النقاد لذا جاهرُوا بالحقيقة وقالوا " إن مسألة تأليه عيسى كانت تمثل أكبر كذبة في تاريخ الأديان وأنها كانت قفازاً لأكبر دجال في التاريخ الإنساني كله⁽¹⁾ .

وفي هذا الصدد أيضاً أكد قبله جرجس زوين اللبناني فيما ترجمته "أن تشير بنطوس" و "ابيسون" وجماعتهما لما كانوا يعلمون المسيحية كانوا يرون أن المسيح ليس إلا إنساناً , وأنه لم يخلق قبل أمه مريم فلذلك في سنة 96م اجتمع عموم أساقفة آسيا وغيرهم عند يوحنا والتمسوا منه أن يكتب عن المسيح وينادي بإنجيل مما لم يكتبه الإنجيليون الآخرون, وأن يكتب بنوع خاص لاهوت المسيح⁽²⁾ .

وقال يوسف الدبسي الخوري في مقدمة تفسيره (من تحفة الجيل "أن يوحنا صنف إنجيله في آخر حياته بطلب من أساقفة آسيا والسبب أنه كانت هناك طوائف تنكر لاهوت المسيح , فطلبوا منه إثبات وذكر ما لم يذكره متى ومرقس ولوقا في أناجيلهم⁽³⁾ .

بقي عليكم أعزائي القراء أن تعرفوا من أين أتى أفلوطين بفلسفته تلك . تعالوا لنقرأ البند الأول والبند الرابع والعشرين في ديانة الهنود الوثنية في كرشنه التي كانت سائدة قبل أفلوطين بمئات السنين.

أقوال الهنود الوثنيين في كرشنه الله وابن الله	أقوال المسيحيين في يسوع الله وابن الله
1- كرشنه هو المخلص والفادي ... والوسيط وابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس وهو الأب والابن والابن وروح القدس .	1- يسوع هو المخلص والفادي والوسيط ابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس وهو الأب والابن وروح القدس .
2- كرشنه انبثق من الإله براهما الذي كان قبل الوجود حيث خلق العالم وسمى نفسه الخالق.	2 - إن الأب هو الأصل والابن هو الكلمة التي تجسدت في المسيح وأن إعدام المسيح صلباً كان

(2) المسيح الدجال - ص300 - سعيد أيوب .

(3) عن كتاب المسيحية - ص209-210 الدكتور أحمد شلبي

(1) عن كتاب المسيحية - ص209-210 الدكتور أحمد شلبي

وكرشنة هو الذي خلص بني الإنسان بتقديم نفسه على الصليب فداء عنهم(ومن ثم يصورونه مصلوباً مثقوب اليدين والرجلين وعلى قميصه صورة قلب إنسان) وهناك إله آخر انبثق من الإله براهما ويدعى سيفاً ⁽¹⁾ .	تكفيراً عن خطيئة آدم الأزلية ... فانطلقت الخطيئة إلى ذريته...حتى افتداهم المسيح وخلصهم من هذه الخطيئة بقتله وصلبه . وهناك أقنوم ثالث ضمن ثلوث الإله هو الروح القدس .
--	---

أما إذا قارنا المسيحية بدين ميترا الفارسي فإننا نجد أن المسيحية حذت حذو دينه النعل بالنعل وقد كانت المترية إحدى الديانات الوثنية المعروفة أيام شاؤول , وإليك المقارنة :

ميترا	مسيحية شاؤول
1 - ولد ميترا في كهف.	1 - ولد المسيح في كهف .
2 - ولد ميترا في 25 ديسمبر.	2 - ولد المسيح في 25 ديسمبر
3 - كان حواريو ميترا 12 حواريا.	3 - وكان للمسيح 12 تلميذاً
4 - من أوصاف ميترا أنه كان كالحمل الوديع .	4 - المسيح من أوصافه عندهم أنه كان كالحمل الوديع .
5 - كان أتباع ميترا يعمدون باسمه.	5 - والمسيحيون حتى اليوم يعمدون باسمه .
6 - ميترا كان رمز الطهارة .	6 - والمسيح كان طاهر القلب .
7 - ميترا كان يدعي مخلصاً من الخطيئة ومنقذاً .	7 - والمسيح عند المسيحيين مخلص ومنقذ .
8 - ميترا كان الذبيح الفادي للعالم .	8 - والمسيح كان الذبيح الفادي للعالم .
9 - مات ميترا ليخلص البشر من خطاياهم .	9 - ومات المسيح ليخلص البشرية من خطاياهم.

(2) النصرانية والإسلام - 100-103 , المستشار محمد عزت إسماعيل طهطاوي

<p>10 - دفن ميترا ولكن قام من قبره وعاد للحياة في الربيع .</p> <p>11 - والمسيح صعد إلى السماء بعد قيامته وسط تسايح تلاميذه .</p> <p>12 - وفي ذكرى المسيح يقام عشاء مقدس .</p> <p>13 - والمسيحيون يعتقدون أن المسيح شفيع لهم عند الرب .</p> <p>14 - والمسيحيون يعتقدون أن المسيح وسيط بين الله والناس .</p>	<p>10 - دفن ميترا ولكن قام من قبره وعاد للحياة في الربيع</p> <p>11 - صعد ميترا إلى السماء أمام تلاميذه.</p> <p>12 - وفي ذكرى كل عام يقام عشاء مقدس .</p> <p>13 - ميترا كان شفيع المذنبين.</p> <p>14 - ميترا وسيط بين الله والناس .</p>
--	--

ولما جوبه قساوسة الكنائس بهذا الشبه المثير بين ديانة ميترأ ومسيحية بولس كان ردهم عجيباً !! أذ قدموا عذراً أوفح من ذنب هو " أن الشيطان كان يقلد المسيح" (1)، ولما كان اللاحق يقلد السابق فلا يسعنا إلا أن نقول أن شياطين الكنيسة كانوا يقلدون الوثنيين . أن الحقيقة هي أن الأنجيل لا تقدم لنا مسيحية المسيح بل تقدم لنا تشكيلة من ديانات وثنية غيروا اسم أصحابها ووضعوا اسم المسيح مكانه .

فهل عرفتكم أعزائي القراء الذين ضللهم شاول والمجامع الكنسية القديمة من أين أتوا بهذا الدين الذي زعموا أنه دين المسيح؟ لقد أصبح من حقكم أن تسألوا قساوستكم وكنائسكم أي دين هذا؟ هل هو دين شاول (بولس)، أم دين الكنائس القديمة ، أم دين أفلوطين ، أم دين بوذا، أم دين بعل، أم دين كرشنه، أم دين ميترأ ؟ وأن تطلبوا منهم الإجابة على سؤالكم . فإن قالوا هذا دين المسيح فما هي الحقائق أمامكم تكذبهم ويساندها في ذلك أقوال الأدباء والنقاد المسيحيين أنفسهم ، وقساوستهم في هذه الحال أما مضللين (بفتح اللام) يسيرون بأرجلهم إلى الهاوية التي حفرها لهم شاول الد أعداء المسيح، وإما مضللين (بكسر اللام) وبالتالي مستفيدين مادياً ويروجون لنشر هذا الدين المصطنع خدمة لليهودية العالمية التي تتفق الأموال الطائلة لنشر هذا الدين لتحرم المسيحيين من نعيم الجنة والحياة الأبدية لتقصرها عليها وحدها ، في الوقت الذي لا تتفق فلسفاً واحداً على نشر دينها بل تقصره على نفسها .

ومن حقنا وحق كل من يبحث عن الحق أن يسأل - من الذي أخبر يوحنا بذلك (ما سطره في مطلع أنيله) ؟ وهل كان دين المسيح ناقصاً فجاء هذا اليوحنا - أم من دس هذا الكلام في إنجيله - ليكملة بعد أن رفعه الله إلى السماء؟ ثم متى كان الدين (السمائي) يؤخذ عن غير الأنبياء ؟ أم أن فكرة أزلية عيسى انبثقت عن آراء المجامع الكنسية اليهودية التي كانت كل يوم تضيف إلهاً جديداً لآلهتها بهدف إضلال البشرية .

ويقول "جنثر لانسركوفسكي" (2) "لقد تحقق العلماء المسيحيون من أن الأنجيل الثلاثة الأولى تختلف عن الإنجيل الرابع (يوحنا) أسلوباً ومضموناً الذي استورد فكرة

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص 81 - أحمد شلبي

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص 17 - المهندس أحمد عبد الوهاب.

حلول الخالق في المخلوق فيوحنا يقول لنا إن أصل يسوع يرجع إلى أزلية الله حيث يصف يسوع أنه الكلمة التي صارت جسداً .

في الحقيقة إن محاولة تأليه عيسى في هذا الإنجيل كانت كارثة كبرى على دين المسيح وعلى كل من صدقوها وانجرفوا وراءها . لأنه انطلت عليهم خدعة اليهود الذين سحبوا البساط من تحت أقدامهم وباعوهم ديناً أرضياً بدل دين المسيح السماوي , وبذلك استبدلوا أماكنهم في الجنة بمقاعد لهم في النار , وعليه يجب أن لا نستغرب من قول المسيح لهذه الأمة يوم الدينونة " من أين أتيتم . إني لا أعرفكم. اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده " ذلك لأن المسيح كما أسلفنا ما جاء " إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " وما عرف إلا إلهاً واحداً هو إله موسى الذي أنزل عليه الناموس (الذي كان عيسى دوماً متمسكاً به) وإله الأنبياء الذين سبقوه وهو الذي قال " ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء " . وكان دائماً يشير إلى إلهه بأنه في الخفاء " فإلهك الذي في الخفاء هو يجازيك علانية " [متى: 4/6] ولم يقل لهم أبداً إني إلهكم أو إني الكلمة التي خلق بها الكون , حسبما يحاول هذا القسيس أن يدلس علينا هو وكنيسته التي تسانده. ولو كان عيسى حقاً هو الله لما ميز نفسه عن الله بقوله " إلهي أعظم مني " [يوحنا: 28/14] ولما قال عن الله " لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيأته " [يوحنا: 37/5] , وأكثر من ذلك لما قال عن نفسه أنه نبي " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه " [متى : 57/23] ... الخ. كل هذه الأقوال وكثير غيرها مما ورد في الإنجيل تتسف زعم الكنيسة في تأليه عيسى ويبدو أنها نسيت أن تشطبها قبل أن تحشر عيسى في الألوهية , مما أوجد تناقضات صارخة بين الأناجيل والمعتقدات الكنسية التي أرادت أن تحشرها

حشراً في هذه الأناجيل إذ لم يسمع أحد بأن الإله كان في الأساس نبياً. وكان الأولى بالكنيسة أن تسحب الأناجيل الثلاثة الأولى المتداولة في الأسواق التي ذكرت أن عيسى كان نبياً وأن تغلق ورشة النجارة التي كان يعمل فيها قبل أن تنزل إنجيلها الرابع إلى السوق التي جعلت من عيسى فيه إلهاً يسبق الخلق كلهم. هل سمع أحد بإله أصبح نجاراً أو بنجار أصبح إله ؟!

ثالثاً : الهراء : وكان الكلمة الله : وهذا منتهى الهراء إضافة إلى أنه ينسف كل ما جاء قبله . إذ كيف تكون الكلمة عند الله ثم تصبح ذاته أي ذات الله ؟ فالكلمة الذي كان

عند الله - حسب زعمهم - شيء، والله شيء آخر يقتضي المغايرة . فهل ما عندك يصبح أنت ولو بعد ملايين السنين ؟ ولكي نوضح لك الصورة عزيزي القارئ دعنا نضرب لك مثالا نغير فيها لفظ الكلمة ونستبدله مثلاً بلفظ " الكمبيوتر " . فإذا قلنا في البدء كان الكمبيوتر ، والكمبيوتر كان عند الله ، وكان الكمبيوتر الله . فهل يصدقنا أحد أم يقول إننا نهذي ؟ هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كيف تتحول الكلمة (الكمبيوتر) وتكون ابن لله فيما بعد ثم يكون الابن عين أبيه أي ذاته ؟ أي كيف يكون عيسى الكلمة ابن الله ثم الله ذاته ؟ أما كيف يكون عيسى، ابن مريم وفي نفس الوقت خالق مريم وزوج مريم فهذه تفسيرها عند الراسخين في العلم عندهم . لأن عقولنا قصر فهمها لهذه الخبيصة .

ألم نقل إن السعيد هو الذي يطلع على هذا الدين ويبقى في عقله شيء ألم يقل القس الإسباني "انسلم تورميذا" عندما أعلن إسلامه " الحمد لله الذي أخرجني من زمرتهم وعافاني من بينهم" ألم يقل النقاد فيما قالوا : " لا يستقيم الظل والعود أعوج كما لا يصح المنهج وقائله أهوج " .

ومن ناحية أخرى فإنه لا شك أن الكنيسة التي أتت بهذا المزاعم والأوهام في هذه الرقعة التي ألهمت فيها عيسى قد رمت الناموس - الذي تعهد المسيح بعدم نقضه - وراء ظهرها . لأن الناموس وأسفار الأنبياء كلها تناقضها إذ تقول على سبيل المثال لا الحصر : - " لا يكن لك آلهة أخرى أمامي " [تثنية: 7/5] . والكنيسة تريد أن تجعل الكلمة إلهاً آخر أمام الله .

- " أنا الرب إلهك لا تعرف سواي " [هوشع: 4/13] والكنيسة تريد أن تعرف الأمم بإله آخر غير الله .

- " ولا تسلك وراء آلهة أخرى " [اشعيا: 6/25] والكنيسة تريد أن تجعل الأمم تسلك وراء آلهة أخرى .

- " اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد " [تثنية: 4/] والكنيسة تزعم للأمم بأن هناك إلهين ، الرب والكلمة .

- " أنا هو وليس إله غيري " [تثنية : 9/32] والكنيسة تريد أن تدس إلهاً آخر مع الله .

- " أنا الأول الآخر " [اشعيا: 24/ 6] والكنيسة تريد أن تدس للأمم إله "اسمه الكلمة " بين الأول والآخر .

إذا ببساطة ينكشف أمامنا غرض الكنيسة بكل وضوح وهو جر أتباع شاول (مسيحيين اليوم) إلى عبادة إله آخر ليس لحقيقته وجود دسته لهم في الألوهية وأسمته لهم "بالكلمة". وإذا نحن سايرنا قسيس الكنيسة هذا لوجدناه يسخر بعقولنا لأنه في آخر إنجيله يلبس إلهه - الذي زعم لنا أنه الكلمة التي خلق بها العالم , تاجاً من الشوك, ويحمله قسبة كالموك زيادة في السخرية وبعدها يبصق في وجهه ويجلده ثم يقوم بصلبه ودفنه في التراب ونحن لم نسمع بهذا الا في الوثنية . هذا فضلاً عن أننا إذا اتبعنا إلهه هذا فإنه حتماً سيجرنا إلى الهاوية لإشراكنا بالله الواحد ويحرماننا من نعيم الآخرة بفقداننا أماكننا في الجنة . فماذا يا ترى مسيحيي اليوم فاعلين مع قسيس غادر مضلل كهذا ؟.

تعالوا أعزائي القراء الذين ضللهم شاول وقساوسته وكنائسهم بهذه الأقوال لنحتكم إلى الناموس الذي تعهد المسيح بحفظه وعدم نقضه طوال حياته على الأرض . ألم يذكر الناموس أنه : " إذا أغواك أخوك سراً , أخوك ابن أمك أو ابنك أو ابنتك أو امرأة حزنك أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلاً تعال نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آبائك من آلهة الشعوب الذين من حولك القريبين منك أو البعيدين من أدنى الأرض إلى أقصاها , فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عليه , ولا ترق له ولا تستره بل قتلاً تقتله . يدك تكون عليه أولاً لقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيراً ترجمه بالحجارة حتى يموت لأنه التمس أن يطوحك عن الرب إلهك " [تثية : 6/13].

إذاً لو عقل الذين يتوهمون اليوم أنهم مسيحيون لقتلوا قتلاً كل من يحاول أن يجرهم إلى عبادة آلهة أخرى سواء أسمتهم لهم الكنيسة كلمة الله أو حمل الله أو أي آلهة أخرى زعمت لهم أنها مثلثة أو مربعة... أو أي إله غير الله الحقيقي الذي تعبد له موسى وعيسى ومن قبلهما إسحاق ويعقوب وإبراهيم ونوح... وآدم ومن بعدهم تعبد له محمد . ألم يقل النقاد إنه " لا يكون الشيطان أكثر خطورة قدر ما يكون حينما يأتي والكتاب المقدس في يده " (1) ألم يقولوا " إن خائناً واحداً في الحمى أشد خطراً من ألف عدد في الخارج " (2).

(1) تأملات في سفر عزرا - ص 111 - الأستاذ نبيه إسحاق , عن كتاب المسيح الدجال - ص 42 - سعيد أيوب .

(2) تفسير إنجيل متى - 2/316 - متى هنري - عن المصدر السابق .

وهذه ليست المرة الأولى التي يحاول فيها الشيطان إغواء بني آدم ليعبدوا إلهاً آخر غير الله الحقيقي فلقد حاول ذلك في جميع الديانات السابقة كما أسلفنا , ولقد حذر الله المؤمنين منه بقوله في القرآن : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) [سورة البقرة: الآية168] كما خاطب الله عز وجل الذين يزعمون بأن هناك آلهة أخرى ليعتبروا بقوله: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) [سورة الأنبياء: الآية22] أي السماء والأرض, ثم يسخر من الذين يجعلون معه آلهة أخرى فيقول: (أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) [سورة الحجرات: الآية16] .

أما عن تسمية آلهتهم التي زعموها وأعطوها أسماء مختلفة فيقول الله تعالى: (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) [سورة النجم: الآية 23] ثم يبين الله لأمثال هؤلاء أن أمرهم لا يهمه تعالى في كثير أو قليل إنما لن يفلتوا من العقاب (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم) [سورة آل عمران: الآية 177] . أما صنوف ذلك العذاب الأليم وأشكاله لأمثال هؤلاء فقد امتلأ بها القرآن , كما امتلأ بصنوف النعيم وأشكاله للذين يؤمنون به وحده وينزهونه عن الشرك .

وهنا يجب أن نتذكر قول المسيح في إنجيل برنابا: " احذروا أن تغشوا أو تضلوا لأنه سيأتي بعدي أنبياء كذبة كثيرون يأخذون كلامي وينجسون إنجيلي" [9/72] والأنبياء الكذبة في دين المسيح تخفوا بأشكال عديدة كما مر معنا.

بقي سؤال أخير مفتوح لكل من يبحث عن الحق عملاً بقول المسيح " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم". وهذا السؤال هو: من الذي كان في البدء وليس في الأزل ؟ عيسى الذي أسموه لنا ابن النجار وابن الإنسان وابن الله , وحمل الله, وملك اليهود... وجاءوا هنا ليسموه لنا بالكلمة , أم محمد الذي يقول عيسى أن الله خلق العالم كله من أجله. إذا أردتم أعزائي القراء معرفة الحقيقة فاقرءوا معي ما قاله المسيح نفسه عن محمد في إنجيل برنابا: " الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن يخلق الله شيئاً . ومتى جاء سيكون نوراً للعالم " [17/39-22] كما قال عنه : " خلق قبلي وسيأتي بعدي " [9/96].

ولقد قال الإمام الألوسي في تفسيره "وكان صلى الله عليه وسلم (أي محمد) مبدأ وجود العالم عقلاً ونفساً . فيه بدئ الوجود باطناً وبه ختم المقام ظاهراً " في عالم التخطيط فقال لا رسول بعدي⁽¹⁾.

ولهؤلاء الذين يتبعون آلهة مثلثة أو مربعة غير الله الحقيقي نذكرهم بقول الله في سفر ملاخي : " هأنذا أرسل إليكم إيلياء - أحمد - النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم المخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم " [5/4] ولقد جاء إيلياء - أحمد - ليحطم الأصنام والآلهة الأخرى ويرد قلب الأبناء على آبائهم موسى وعيسى وإسحاق ويعقوب وإبراهيم ونوح وجميع الأنبياء السابقين الذين ما عبدوا إلا الله الواحد وليس إله اسمه أب وابن وروح قدس , أو الإله الحمامة أو الذي يتحول إلى خمر وفطير ويعطى لكل من يطلبه أو الكلمة أو الإله الذي يصلب ويقدر عليه حفنة من حثالة البشر فيموت ويدفن في التراب. أحمد الذي قال : " نحن الآخرون الأولون إلى الجنة " والذي قال " أنا أول من تنشق عنه الأرض , وقال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول " محمد " فيقول " بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك " , وقال " حرمت الجنة على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي " . فهل هم - الثالوثيون - يا ترى متبعوه؟ وإن كان جوابهم "لا" نعود ونذكرهم بقول الله تعالى لموسى : "والإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به - ذلك النبي - باسمي أنا "أطالبه", أو " سأكون المنتقم " [تنثية:18/19] فليجهزوا أنفسهم لانتقام الله .

وقبل أن نغلق هذا الموضوع نقول أنه من حق كل مسيحي أن يسأل قساوسته أين روح القدس الذي زعموا أنه انبثق عن الأب والابن وهل كان هو الآخر موجوداً في البدء؟ لقد نسيه الكاتب كلياً لأن كل همه كان محصوراً في تأليه عيسى .
ثانياً : " من رأي فقد رأى الأب " [9/14] .
" أنا في الأب والأب في " [10/14] :

هذه أيضاً من النصوص التي فيها شبهة وللأسف أيضاً حمل الذين يدعون المسيحية أمثال هذه النصوص على ظاهرها بل وحملوها فوق ما تحتل إذ جعلوها من الأسس التي يستندون إليها في تأليه عيسى . ولو عقلوا حقاً لسألوا أنفسهم لماذا لم يرد

(1) المسيا المنتظر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم - ص9 - الدكتور أحمد حجازي السقا.

أمثال هذه النصوص في الأناجيل الثلاثة الأولى ولماذا انفرد بها هذا الإنجيل فقط ؟ ولو فكروا في الأمر قليلاً لا بد أنهم سيصلون إلى ما توصل إليه النقاد المسيحيون الغربيون أنفسهم وهو أن مثل هذه النصوص ما كتبت في هذا الإنجيل إلا لتدخل الشبهة على الأمم التي تبعت شاؤول في تأليه عيسى لتزيدهم ضلالاً فوق ضلالهم , لذلك أجمع النقاد بأن هذا الإنجيل مزور كما ذكرنا , ومع هذا تعالوا أعزائي القراء لنغوص داخل هذه النصوص بشرط أن نأخذها من أول الفقرة لنعرف القرينة التي قيلت فيها أي من بداية الإصحاح الرابع عشر . المسيح هنا يحدث تلاميذه عما أعده الله لهم وللمؤمنين به من نعيم في الجنة فيقول " ثقوا بالله وثقوا بي أيضاً " (حسب النص الإنكليزي) في بيت أبي غرف كثيرة ... أنا أمضي لكي أعد لكم مكاناً..... أنا الطريق والحياة . لا أحد يأتي للأب إلا بي . ولو عرفتموني حقاً لعرفتم أبي أيضاً . قال له فيلبس يا سيد أرنا الأب وكفانا . قال له يسوع أنا معكم زمناً طويلاً... فكل من رآني رأى الأب , فكيف تقول أنت أرنا الأب . ألا تؤمن أنني في الأب والأب فيّ .

هنا يجب أن نلاحظ ما يأتي :

1- " ثقوا بالله وثقوا بي أيضاً " : أي أن المسيح قد ميز ذات الله عن ذاته . إذ لا يمكن أن يكون المعنى " من رأى " ذات "المسيح قد رأى" ذات " الله لأن المسيح هنا يتحدث عن ذاتين , فرّق بينهما بالواو. اذا ما المعنى المقصود ؟!

2 - " في بيت إلهي غرف كثيرة " : لو كان عيسى هو الله لقال " في بيتي " لكنه لم يقل ذلك , إذ قال " في بيت إلهي " وهذا دليل آخر ميز فيه عيسى " ذات الله " الذي عنده غرف كثيرة , " عن ذاته " لأنه لا غرف عنده .

3 - " ولو عرفتموني حقاً لعرفتم إلهي أيضاً " : وهذا إثبات ثالث أن الله " شيء " والمسيح " شيء آخر " بدليل قوله " أنا الطريق والحياة " التي تؤدي إلى الله , فالله هو الله . أما المسيح فهو الطريق التي تؤدي إلى الله . أي هو شيء و"الله" شيء آخر مختلف تماماً لأن الله كما مر معنا ليس كمثله شيء .

إذاً الذي نستطيع أن نفهمه هنا أن المسيح يتحدث عن ذاتين ولا يمكن أن يكون المعنى من رأى " ذات "المسيح يكون قد رأى " ذات " الله , وهذا شيء بديهي لأنه كما قلنا لا يمكن أن يحل الله في المسيح وإلا لصهره . هذا علاوة على أن كل طالب في

المدارس الثانوية يعرف تماماً من دروس الفيزياء أنه لا يمكن أن يشغل شخصان حيزاً واحداً , هذا عدا الكثير الكثير من أعداد التوحيد التي مرت معنا إضافة إلى قول المسيح " الله لم يره أحد قط " [يوحنا:18/1] وقوله : "لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيأته" [يوحنا:37/5] والمسيح رآه كل معاصريه وسمعوا صوته .

المسيح في هذه الرواية يحدث تلاميذه بما أعد الله لهم من نعيم في الآخرة - في بيت إلهي غرف كثيرة - وأنه سيمضي ليعد لهم مكاناً , ويؤكد لهم أنه لا يمكن لأحد أن يأتي لإلهه ويدخل تلك الغرف أي الجنة إلا عن طريقه , أي إلا إذا آمن به وبرسالته لأنه هو الطريق المؤدي إلى الحياة الأبدية . ويبدوا هنا أن فيليبس - إن كانت الرواية صحيحة - قد ضاق ذرعاً من كثرة حديث المسيح عن "أبيه" , أو أن المسيح شوقه لرؤية : الأب " لذا قال له ما في معناه " لقد حدثتنا كثيراً عن الأب يا سيد أرنا الأب وكفانا".

إنه في الحقيقة لطلب غريب يصدر عن تلميذ من تلاميذ المسيح المؤمنين به , والمفروض فيهم كيهود حتى لو كانوا صيادي سمك كما زعمت الأنجيل , أن يعرفوا شيئاً عن توراتهم لا سيما قول الله لموسى عندما طلب أن يراه " لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش " [خروج:20/33] وكذلك قوله: "إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتمكم " [5/33], ولكن دعونا نسائر الكاتب حتى النهاية .

قلنا إن الحلول والتجسد الذي يؤمن به المسيحيون بكل سذاجة , هو في حق الله محال لأنه يصهر الجسد الذي يحل فيه وقلنا كذلك لو تجسد الله لحل في مكان وخلا منه مكان آخر بل خلا منه باقي العالم . وكذلك قلنا إن الأزلي لا يمكن أن يتحد بالفاني واللامحدود بالمحدود فيقوم بصنع الخمر بزعمهم في "قانا" وهو الذي نهى عن الخمر , كما أنه محال في حق الله أن يغسل أقدام التلاميذ في الوقت الذي هو خالقهم . وكذا محال في حق الله الذي لا يأكل ولا يشرب ولا ينام أن يتحد بجسد إنسان يأكل ويشرب وينام . ويغوط باعتراف عيسى نفسه "أبي أعظم مني" [يوحنا:29/14] لأن الله كامل كمالاً مطلقاً .

إذاً ما معنى قوله - إن كان هو القائل " من رآني فقد رأى الأب "؟! إن لم يكن هذا دساً لجعل أتباع شاول والكنيسة يعتقدون أن الابن هو الأب والأب هو الابن - وهذا هو المستحيل عقلاً - فيجب أن نلجأ إلى المجاز . ولنفهم ذلك علينا أن نضرب مثلاً من

واقفنا , ونتصور عمال شركة مثلاً أضربوا وأصروا على رؤية المدير (كما فعل فيلبس) لكن المدير لأسباب خاصة لا يريد أن يقابلهم فأرسل لهم سكرتيره الخاص بعد أن زوده بكل الصلاحيات لإجابة مطالبهم فلما خرج عليهم السكرتير أصروا على مقابلة المدير, فقال لهم السكرتير " اطمئنوا لقد خولني المدير لتلبية كل مطالبكم فمن رأيي (كمن) رأى المدير. وهذا هو المقود بقول المسيح - إن كان هو القائل - .

" من رأيي فقد رأى الأب ", أما قوله " أنا في الله والله فيّ " فهذا يدل على منتهى الحب والثقة بالله . فأنت تقول لمحبوبتك مثلاً " أنت في قلبي " فتدرك عليك بدورها " أنت في عيوني " فهل حقاً أنت " بشخصك ولحمك وشحمك " في عيونها؟! وهل عيونها تسعك؟! وهل هي حقاً " بشخصها ولحمها وشحمها " في قلبك؟! وهل قلبك يسعها؟! طبعاً لا . إذاً يكون معنى أنا في الأب والأب فيّ هو " أني أحب الله كثيراً جداً وأثق به , كما هو أيضاً يحبني كثيراً جداً ويثق بي ". وهذا الحب والثقة المتبادلة بين الله وأنبيائه ليست غريبة فلقد ورد في القرآن بعض الآيات التي لو اطلع عليها المسيحيون لقالوا فيها شبهة مثل قوله تعالى لنبيه محمد: (إن الذين يبائعون الله) [سورة الفتح: الآية 10] وكذلك (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [سورة النساء: الآية 80] ولكنك لن تجد مسلماً واحداً أخرجاً بين البليون مسلم المنتشرين في العالم ينسى بقية القرآن ليتمسك " بظاهر " هاتين الآيتين ويقول لك إن الله هو محمد. لأن هاتين الآيتين إنما هما دليل حب الله لمحمد وثقته الغالية به كما الله أحب عيسى ووثق به وبباقى الأنبياء الذين بدورهم أحبوا الله ووثقوا به, والله أعلم حيث يضع رسالته .

كذلك يخبرنا التاريخ الإسلامي عن امرأة كانت ماجنة ثم تابت كان اسمها "رابعة العدوية" أصبحت تحب الله حباً جماً وملاً حب الله عليها فؤادها وسمعها وبصرها لدرجة أنها كانت تقول في دعائها لله : " إن كنت تعرف أنني أحبك طمعاً في جنتك فاحرمني منها, وإن كنت تعرف أنني أحبك خوفاً من نارك فاحرقني بها " وهذا منتهى الحب ولقد سمي حبها في الله بالعشق الإلهي .

فكلام المسيح - إن كان هو القائل - لا يدل على أكثر من حبه لله وحب الله له. وللأسف تمسك المسيحيون بحرفية هذا النص وتركوا الأعداد الكثيرة التي قالها لهم المسيح مميزاً ذاته عن ذات الله مثل " الكلام الذي تسمعون ليس لي بل للأب الذي

أرسلني" [يوحنا: 24/14] و " هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم " [يوحنا: 49/12] و " أيها الأب أشكرك لأتذكرك سمعت لي" [يوحنا : 40/11] و " هذه الحياة الأبدية إن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته " [يوحنا: 3/17] وقوله : " هو ذا تأتي ساعة تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدي , وإني لست وحدي لأن الأب معي " [يوحنا: 352/16] ولم يقل لأن الأب فيّ . إنما قال معه كما كان مع موسى عندما حاصره فرعون ففلق الله له البحر . وكما كان مع محمد في الغار فنجاه من الأعداء وكذلك قوله "بعد قليل أيضاً لا ترونني لأنني ذاهب إلى الأب " [يوحنا : 16/16] فهل هو ذاهب إلى نفسه أم إلى الأب ...الخ فكل هذه الأقوال تتحدث عن ذات الأب أي عن ذات غيره وليس ذات فيه !.

ثالثاً : أنا والأب واحد [30/10].

وهذا نص آخر من النصوص التي فيها شبهة , والتي أفسدت العقيدة عند غالبية المسيحيين وحتى عند كبار قساوستهم وباباواتهم بسبب سوء فهمهم لها . إذ بسببها اعتقدوا أن عيسى والله شخص واحد , وتعالى الله عن اعتقادهم. لأن الله ليس شخص ثم لأنهم يأخذون هذا النص مستقلاً بذاته وينسون سياق الكلام الذي ورد فيه , كما ينسون جميع النصوص التي أشار فيها إلى أن ذاته شيء وذات الله شيء آخر كما ينسون جميع النصوص التي أشار فيها إلى نفسه بأنه نبي مثل باقي الأنبياء وتلك التي تشير إلى وحدانية الله مثل :

1- " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه " [متى: 57/13] و [لوقا: 24/4] و [مرقص: 4/6]. كما نسوا النصوص التي كان عيسى يشير فيها في الأناجيل الثلاثة بأن له إله .

2- "إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقص: 39/12], وكذا قوله: " لماذا تدعونني صالحاً. ليس صالح إلا واحد وهو الله: [متى: 17/19]. كما نسوا أن المسيح كان يصلي لله الواحد .

3- وفي تلك الأيام خرج يسوع إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله [لوقا: 12/6], بل نسوا ما جاء في هذا الإنجيل بالذات من قول المسيح مثل : " أبي أعظم مني " [يوحنا: 28/14] " والله لم يره أحد قط " [يوحنا: 8/1] بينما المسيح رآه كل من عاصره .

كما نسوا أعداد التوحيد الهائلة التي جاءت في الناموس والأنبياء الذي تعهد المسيح بعدم نقضهما والسير على منوالهما على لسان الله نفسه "لأن الإنسان لا يراني ويعيش ، وإن صعدت لحظة في وسطكم أفيتكم" [خروج:33/21-5] إذ لو حلت ذرة من الألوهية في جسم عيسى المكون من لحم ودم لصهرته في الحال وجعلته يدخن ويتبخر في الهواء برمشة عين كما أسلفنا .

لقد نسي المسيحيون كل أقوال المسيح هذه وكثير غيرها وتمسكوا فقط بهذا النص الذي قال فيه : " أنا والآب واحد " ومن حقهم وحققنا أن نسأل : كيف يقول المسيح كل الأقوال السابقة التي يقول فيها عن نفسه أنه شيء ، والله شيء آخر ثم يأتي هنا ويقول : " أنا والآب واحد ؟! " هل كان المسيح يهذي ؟! حاشاه ! إذاً ما الأمر ؟! .

حسب قول المسيح "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" [يوحنا:8/32] تعالوا نبحث عن الحق لنجد أن الالتباس عند المسيحيين سببه أنهم أخذوا النص الذي يقول " أنا والآب واحد" مستقل بذاته ونسوا كل ما عداه ولم يذهبوا إلى ما هو أبعد من ذلك ولم يعملوا أفكارهم ليعرفوا أن الحق في هذا الكلام ابتداءً قبل ذلك في العدد (23) من الإصحاح العاشر فتعالوا أعزائي القراء لنقرأه سوياً :

"وكان يسوع يمشي في الهيكل في رواق سليمان . فأحاط به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا . إن كنت أنت المسيح - أي النبي المنتظر - فقل لنا جهرًا . أجابهم يسوع إن قلت لكم فلستم تؤمنون . الأعمال التي أعملها باسم إلهي هي تشهد لي . ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم . خرافي تسمع صوتي وأنا اعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي . الله الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ، ولا يقدر أحد أن يخطفها من يدي إلهي . أنا والآب الواحد " .

العاقل هنا يجب أن يسأل نفسه : واحد في ماذا ؟! في الذات ؟! طبعاً لا بدليل ما سبق ومر معنا وبدليل أن المسيح هنا يتحدث عن ذاتين أحدهما الله وهو معطي الخراف لعيسى والآخر هو عيسى المعطى له (بفتح الطاء) مستلم الخراف . وعيسى يقول لا أحد يقدر أن يخطفها (الخراف) من يد إلهي ، وبالتالي لا يستطيع أحد أن يخطفها من يدي لأن إلهي هو الذي أعطاني إياها .

إذا الاثنان واحد في ماذا؟! في تمسكهما بالخراف وعدم قدرة أحد في أن يخطفها من يديهما، والذي يؤكد قولنا هذا هو قول المسيح في إصحاح آخر من نفس الإنجيل "ولست أسأل من أجل هؤلاء - التلاميذ - فقط , بل من أجل الذين يؤمنون بكلامي ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب فيّ ليكونوا هم أيضاً " واحداً" فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني "[يوحنا:20/17] . ليكون الجميع واحد في ماذا؟! في الإيمان بالله الواحد طبعاً. أما إذا كان عيسى واحداً مع الله وتلك الوحدة تجعل منه إلهاً, عندها يكون جميع التلاميذ بما فيهم "الخائن" يهوذا . وبطرس الشيطان المعثرة, وتوما الشكاك والبقية الذين هربوا وهو في أمس الحاجة لهم ساعة العسرة في الجسمانية⁽¹⁾. بل والبلبيين التي تؤمن بالمسيح ... كلهم واحداً أي كلهم آلهة . فهل يعقل أن يكونوا كلهم شخصاً واحداً في المسيح والمسيح شخص واحد في الله؟! . إن هذا كفر ما بعده كفر .

هل ذهبت يوماً إلى المطعم لتناول الطعام مع صديق لك , وعند دفع الحساب قام صديقك بدفعه فلمته في ذلك فقال لك : "أنا وأنت واحد"؟! واحد في ماذا؟! في الشخص أم في دفع الحساب؟! . وهل طرق ساعي البريد يوماً بابك قائلاً معي رسالة لأبيك فقلت أعطينيها "أنا وأبي واحد". واحد في ماذا؟! في الشخص؟! أم في استلام الرسالة؟! هذا بالضبط ما عناه عيسى لاسيما أنه ميز الله عن نفسه بقوله : الله الذي أعطاني إياها أعظم من الكل .

(1) Christ In Islam . P.38 Ahmed Deedat .

مقارنة بين المسيح ودينه / وبولس ودينه

شاؤول بولس الطرطوسي الفريسي ودينه	عيسى ابن مريم ودينه	
(1) دعي لا تعترف به السماء [كورنثوس: 1/9]	(1) نبي تعترف به السماء [متى: 57/13] [لوقا: 24/4]	
(2) يهزأ به الكثير من النقاد المسيحيين	(2) يحترمه جميع المسيحيين	
(3) لم يرسله الله لأحد	(3) أرسله الله نبياً ورسولاً لبني إسرائيل [متى: 24/15] و[6/10]	
(4) مسيحه وهمي من اختراعه باعتراف النقاد [كورنثوس الأولى: 2/2]	(4) مسيح الله وهو حقيقة تاريخية	
(5) جعل مسيحه ابن الله الطبيعي [أعمال: 20/9]	(5) لم يقل عن نفسه أبداً أنه ابن الله الطبيعي	
(6) جعل مسيحه رباً وألبسه اللاهوت كلياً [كولوسي: 9/2]	(6) كان دائماً يعترف أن له رباً [متى: 25/11] و [يوحنا: 17/20]	
(7) تتناقضاته تملأ رسائله [كورنثوس الأولى: 25/10] مع [تسالونيكي: 5/21-22] و[أعمال: 17/24-26] مع [كولوسي: 9/2] ... الخ	(7) لم يناقض نفسه أبداً	
(8) صلب مسيحه الذي اخترعه	(8) لم يقل أبداً أنه سيصلب	
(9) فبرك إنجيله في الصحراء العربية [غلاطيه: 17/1]	(9) إنجيله نزل عليه من السماء [يوحنا: 25/14]	
(10) أخذ لقب المسيح وسمى دينه بالمسيحية [أعمال: 26/11]	(10) مع أن لقبه المسيح إلا أنه لم يسمي دينه بالمسيحية	

شاول بولس الطرطوسي الفريسي ودينه		عيسى ابن مريم ودينه	
ضرب عرض الحائط بأوامر المسيح وذهب بنفسه إلى الأمم الوثنية [أعمال: 6/18 و [46/13]	(11)	نهى عن الذهاب للأمم الوثنية	(11)
بنى العديد من الكنائس للأمم الوثنية	(12)	لم يبني كنيسة واحدة في حياته وكان دائماً يصلي في الهيكل أو المجمع [يوحنا: 14/7 و [لوقا: 6/6]	(12)
لم يفعل شيئاً من ذلك بل قلب الحقائق وجعل مسيحه هو المسيح المنتظر [أعمال: 22/9]	(13)	بشر بالنبي المنتظر وملكوت الله القادم [متى: 14/11-15 و [7/10 و [35/9 و [لوقا: 43/4 وأنكر أنه المسيح المنتظر	(13)
جباناً رعباً هرب من قومه اليهود في جرح الليل في سل دلاًها له أتباعه الوثنيين من فوق الأسوار [اعمال: 25/9 ملتوي يغير أقواله وهو بعد لم يغادر مجلسه [أعمال: 5/23 ليكسب أعضاء جدد في دينه.	(14)	كان صادقاً وجريئاً وأميناً لم يلتو أو يذعن لأحد بل هاجم الكهنة والفريسيين علناً في عقر دارهم وسماهم بالمنافقين والقادة العميان وأولاد الأفاعي وقتلة الأنبياء [متى: 26-3/23 و [يوحنا 20/18]	(14)
مسيحه لعنة [غلاطيهك 13/3] وخطيئة [كورنثوس الثانية: 21/5] وجعل دمه بدل دم التيوس والعجول.	(15)	مسيح الله نبي طاهر ودمه طاهر	(15)
نسف الناموس للأمم [رومية: 6/7] وجعله لعنة [غلاطيه: 13/3]	(16)	محافظاً على الناموس ولم ينقضه مرة واحدة في حياته [متى: 17/5]	(16)
في دينه الإنسان يتبرر بالإيمان بصلب المسيح [رومية: 25/3]	(17)	في دينه الإنسان يتبرر بحفظ الوصايا	(17)

عيسى ابن مريم ودينه		شأؤول بولس الطرطوسي الفريس ودينه
(18) ربط الغفران بالتوبة [متى: 14/6] و [23-21/18] و [لوقا: 5-3/17] مثل جميع الديانات السماوية السابقة.	(18)	ربط الغفران بالإيمان بصلب مسيحه زاعماً أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة [عبرانيين: 22/9] و [كولوسي: 14/1]
(19) لم يرد ذكر آدم على لسانه في الأناجيل	(19)	اخترع بدعة خطيئة آدم ودسها في دينه [كولوسي: 14/1] و [رومية: 12/5] ليخون بها الأمم الوثنية.
(20) لم يأكل الخنزير طيلة حياته لأنه محرم في التوراة	(20)	أحل الخنزير وكل الزواحف والطيور والحشرات والخمر للأمم [كورنثوس الأولى: 27-25/10]
(21) لم يحدد عدد الزوجات	(21)	حدد عدد الزوجات بواحدة [تيموثاوس الأولى: 12/3]
(22) ختن على شريعة إبراهيم [لوقا: 21/2] و [تكوين: 14-10/17]	(22)	ألغى الختان للأمم ليسهل دخولهم في دينه الذي اخترعه [كورنثوس الأولى: 18/7-21] وحرّضهم على عدم الختان [غلاطيه: 2/5]
(23) علم أتباعه أن يغلقوا عليهم غرفهم ويصلوا "إلهنا الذي في السموات" وكان يسجد في صلاته [متى: 4-9/6] و [9/26]	(23)	جعل الصلاة للأمم أغاني وتراتيل وتسابيح ومزامير على أنغام الطرب وهم واقفين ليس فيها ركوع أو سجود.

لوبون وما قاله مرة أخرى: يقول جوستاف لوبون المؤرخ الكبير:

"أننا لم نجد أي شبه بين النبي الجليلي الخاشع وبين الرب الأسطوري الذي عبده الناس منذ ألفي سنة ... وتم تأليف شخصيته وتعاليمه من أنقاض الآلهة والمعتقدات السابقة ... أن بولس أسس باسم يسوع ديناً لا يفقهه يسوع لو كان حياً. ولو قيل

للمحاوريين الإثني عشر أن الله تجسد في يسوع لما أدركوا هذه الفضيحة ولرفعوا أصواتهم محتجين⁽¹⁾.

وهكذا يظهر للقارئ أننا أمام دينين مختلفين تمام الاختلاف. أو بالأحرى دين ونقيضه. الأول دين نبي كريم عيسى ابن مريم، نزل عليه من السماء وموجه خصيصاً إلى بني إسرائيل. يدعو إلى الإيمان بالله الواحد "اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد" [مرقس:29/12] ويدعو إلى التمسك بالناموس والأنبياء "لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء" ... [متى: 17/5] جوهره الحق والرحمة "أريد رحمة لا ذبيحة" [متى: 30/19] والدخول إلى الحياة الأبدية فيه هو حفظ الوصايا/والثاني دين مخلق لليهودي فريسي حاقداً لا ينتمي إلى الأنبياء، ودينه لم تبعث به السماء إنما فبركه على الأرض، يدعو إلى الإيمان بآب الله المصلوب وموجه خصيصاً إلى الأمم الوثنية وكله نقض لدين المسيح ولا يعترف بالناموس ولا بالأنبياء، جوهره الذبيحة لا الرحمة "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" [عبرانيين:22/9] ولا يريد أن يعرف شيئاً سوى مسيحاً وهمياً صلبه للأمم، وسمي دينه زوراً فيما بعد بالمسيحية.

ونحن لا ندري كيف يلصقون رسائله بالأنجيل والتوراة ويطلقون عليها جميعاً اسم الكتاب المقدس في الوقت الذي قضى شاؤول بولس فيها على كل مقدس أتى به موسى وعيسى وبقية الأنبياء!!!

فهل كنا مغالين عندما قلنا أن مسيحية اليوم هي في الحقيقة شاؤولية كنسية يهودية وثنية ليس لها من دين المسيح إلا لقبه الذي سرقوه وألصقوه بدينهم.

عزيزي القارئ

إن المسيح المخلص في القرن الواحد والعشرين يحتاج إليك لتخلصه من براثن شاؤول والكنائس وتخلص دينه من كل ما لحق به من أضرار.

(1) جوستات لوبون ، حياة الحقائق ، ص 163 ، 187 - عن كتاب المسيح الدجال ، ص 52 ، سعيد أيوب.

لقد قلنا إن الذين يؤمنون بعيسى بن مريم ويحبوه تقع عليهم مسؤولية الاختيار بين هذين الدينين لأن في ذلك تحديداً لمصيرهم الأبدي إما نعيم دائم أو جحيم مقيم ولكي نساعدكم في الاختيار نرى لزماً علينا أن نذكرهم ببعض شذرات من أقوال المسيح الحقّة التي لم يطولها التحريف عليها تتبر عقولهم وقلوبهم وتساعدكم في الخروج من الفخ الذي سقطوا فيه: من هذه الأقوال ما يلي:

(1) **ابحثوا عن الحق والحق يحرركم** [يوحنا: 8/32]، فالبحث عن الحق مطلوب من كل

من يؤمن بالمسيح وكل من يتقاعس عن البحث عن الحق إنما يخالف تعاليم المسيح.

(2) **إحذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان وهم من الداخل ذئاب**

خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل يجنون من الشوك عنباً [متى: 7/15-17] فماذا جنى

أتباع شاؤول في الغرب سوى الجريمة والرذيلة والمخدرات ... فثمارهم في الغرب تشهد عليهم.

(3) **أنا قد أتيت باسم إلهي ولستم تقبلونني، وإن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه**

فكيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً من تعضكم البعض والمجد الذي من

الإله الواحد لستم تقبلونه [يوحنا: 5/43-44] ونحن نتوجه بقول المسيح هذا إلى جميع

الذين ضللهم شاؤول، حيث يطلبون مجداً منه ولا يطلبون مجداً من المسيح الذي أتى باسم الله الواحد.

(4) **كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع** [متى: 5/13] وكل المزاعم التي جاء بها

شاؤول لم يغرسها الله إنما غرسها شاؤول -بولس- في دين المسيح لذا يجب أن تقلع

عند كل مؤمن. ولو قلع المسيحيون غرس شاؤول لبقى لهم 5% هي كل ما يبقى لهم مندين المسيح.

(5) **كثيرون سيأتون باسمي ويضللون كثيرين** [متى: 24/4] كم من القساوسة يسمون

أنفسهم رسل المسيح ومبشريه ونوابه على الأرض يضللون الكثيرين بينما هم في

الحقيقة نواب شاؤول وليسوا نواب المسيح لأن المسيح لم يعين نائباً منهم حسبما ذكرنا.

(6) أنا هو خبز الحياة من يقبل الى فلن يجوع ومن يؤمن بي لن يعطش أبداً [يوحنا: 35/6] ومن يؤمن بي له حياة أبدية [يوحنا: 47/6] فالمسيح لم يقل أن شاؤول هو خبز الحياة كما لم يقل من يؤمن بشاؤول، أو بصلبي أو بدمي له حياة أبدية، إنما قال من يؤمن بي "أي إني رسول الله الواحد الذي أحمل رسالتي منه".

(7) احترزوا من خمير الفريسيين [متى: 6/16] وشاؤول -بولس- حسب اعترافه الذي مر معنا فريسي بن فريسي [أعمال: 6/23] فهل الفريسي حاقد كما ذكرنا أن يكتب بإنصاف عن المسيح، المسيح يوصينا بأن نكون حذرين منه.

(8) وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت وحدك الله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته [يوحنا: 3/17]. الحياة الأبدية تعتمد على الإيمان بالله الواحد (وليس الآب والابن والروح القدس) والأنبياء المرسلين والعمل الصالح

لقد شوه شاؤول -بولس- وكنائسه من بعده كما رأينا صورة المسيح في أذهان الأمم الوثنية عندما خلط مسيح الله التاريخي بمسيحه هو وبمرور الزمن اختفى المسيح عيسى بن مريم النبي الإنسان، المسيح التاريخي الشرقي، وظهر مكانه المسيح الأسطوري الغربي، مسيح بولس والكنيسة وأصبح الفصل بينهما لاستخلاص هذا من ذاك هو غاية في الصعوبة حسب اعتراف معظم النقاد المسيحيين. لدرجة أنه أصبح من الصعب حتى إثبات وجود المسيح التاريخي مما جعل البعض يقول أن المسيح أسطورة.

يقول الدكتور شار جانبيير في هذا الصدد "ولكننا متى أثبتنا وجوده (المسيح الحقيقي) فإننا بذلك نضع أنفسنا مباشرة في تيه مع التاريخ كله ظلمات وشكوك. ولا أدل على ذلك من أن البحث الدقيق الذي دار في السنوات الأخيرة على أساس الوثائق الأصلية لم يثبت سوى استحالة تصوير حياة عيسى في شيء من التعيين والتثبيت ويجب علينا أن ننظر إلى الكتب التي تدعي سيرته -أي الأناجيل- على أنها مؤلفات تستند إلى كثير من التحكم والنزعات الذاتية⁽¹⁾.

(1) لم يقم على صدقها أي دليل حتى اليوم.

تعني
إنهيار مسيحية اليوم

وداعاً

ويا مسيحيي العالم استيقظوا

ليس هناك إلا نتيجة واحدة هي انهيار مسيحية شاول بولس برمتها. أي انهيار المسيحية التي يؤمن بها اليوم أكثر من مليار مسيحين أي انهيار المسيحية التي أزاحت نصرانية المسيح الحقة وجلست مكانها بالإرهاب الكنسي والقهر الروماني. أي باختصار انهيار هذا "المزيج" حسب قول "شارل جانبيير" أو انهيار الشتات المجمع" حسب قول

ف. سي. جرانت" أو انهيار "التقاليد الموروثة" حسب "موريس بوكاي"، أو انهيار "الهرطقة البولسية" حسب "جوهانس لهيمان" التي أسسها بولس على الغش والكذب والتضليل والوثنية وسارت عليها الكنائس طيلة ألفي عام حتى اليوم، غاسلة بها عقول مليار إنسان أو يزيد من البشر والتي هاجمها النقاد المسيحيون انفسهم كما ذكرنا عندها يكون الأسف فقط على الذين ماتوا على تلك المعتقدات لأن مصيرهم الأبدي قد حسم وأغلق كتابهم عند الله ولا مجال لخلاصهم إذ ليس لديهم تذكرة للعودة.

أما الذين ما زالوا على قيد الحياة فمصيرهم الأبدي ما زال بين أيديهم وعليهم وحدهم يقع الاختيار كما قلنا ليروا كم كانوا مضللين، يسرون وراء مزاعم وأوهام لا دليل عليها حتى اليوم لكنها أصبحت بمرور الزمن تقاليد موروثة حسب وصف النقاد يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد جيلاً بعد جيل معتقدين أنها النصرانية التي جاء بها المسيح دون تدبر أو أعمال فكر، ومعتقدين أنهم إنما يسرون خلف المسيح بينما هم في الحقيقة يسرون خلف شاؤول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح، نحو حثفهم الأبدي معصوبي الأعين مغسولي الدماغ مسلوبو الإرادة من أجل مجموعات خفية ومؤسسات ضخمة من المنتفعين المستعدين لدفع الملايين فقط ليبقوهم على عماهم.

ولكن قبل أن نقدم البراهين الدامغة لما أسلفنا، نريد أن نذكر القراء بما ذكرناه في مقدمة كتابنا من أن هذا الكتاب موضوع خصيصاً للبحث عن الحقيقة حسب قول المسيح "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" [يوحنا: 32/8] وإن الكتاب موضوع لكل من له عقل سليم ويريد أن يكون عقله هو الحكم عقل لا تحكمه التقاليد أو البدع أو الأوهام. كذلك نريد أن نذكر القراء بأننا قلنا أن للحق أحياناً مرارة لا ذعة، فإذا كنا نقدم لهم الحق أي المرارة اللاذعة اليوم، فإن ذلك قياساً على قول المسيح "إن كانت عينك اليمنى تعثر فاقطعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك -في هذه الدنيا- ولا يلقى جسدك كله في جهنم [متى: 29/5]، وذلك لأنه خير لهم أن يتذوقوا هذه المرارة اليوم، ويكتشفوا أنهم كانوا مخدوعين ليعودوا بسرعة إلى الطريق السوي قبل فوات الأوان، بدل أن يتذوقوها غداً في جهنم بعد أن تكون الرحلة قد انتهت ولا تذكره للعودة.

الإثبات الأول في كذب شاؤول بولس وإنهيار مسيحيته:

يقول المسيح مخاطباً ربه في إنجيل [يوحنا: 4/17-5]: قبل رواية الصلب المزعوم "العمل الذي أعطيتني إياه لأعمل قد أكملته".

ماذا نفهم من هذا النص؟! نفهم منه:

أولاً: أن رسالة المسيح على الأرض قد اكتملت بدون أي صلب كما زعم بولس مما يؤكد أنه ليس في رسالة المسيح أن يصلب. وأن شاؤول -بولس- الفرّيسي الذي زعم للأمم أن المسيح صلب، أو أنه جاء خصيصاً ليصلب وأضاف أن في صلبه غفران للخطايا إنما ذلك كان من اختراعه، فهو كذب على الله وعلى المسيح وعلى البلايين التي آمنت بأقواله فهذا هي رسالة المسيح قد اكتملت على الأرض بدون أي صلب. لذا يجب أن لا تستغرب عزيزي القارئ إذا قلنا أن المسيح لم يصلب بالرغم من اتفاق الكنائس على دس الصلب في نهاية الأناجيل الأربعة مع أن الصلب غير مذكور في المخطوطات اليونانية القديمة كما أن السيد اينوك بول. هذا علاوة على ما قدمناه من براهين أخرى عديدة من الأناجيل نفسها تؤكد لنا أن المسيح لم يصلب.

ثانياً: بعد أن يقول المسيح لربه وخالقه أنه أكمل رسالته على الأرض، ثم يرفعه ربه إلى السماء فهل يبقى هناك مجال لمثل شاؤول هذا، أو لغيره كائناً من كان على وجه الأرض قاطبة أن يكذب المسيح ويزعم أن رسالته كانت ناقصة، وأن المسيح ظهر له وطلب منه أن يكملها فضلاً عن أن ينسفها!!!؟

إن هذا النص يضعنا أمام احتمالين لا ثالث لهما. إما أن يكون المسيح قد كذب على ربه عندما قال له أنه أكمل رسالته وهذا في حق المسيح محال، وإما أن يكون شاؤول (وكل دينه الذي جاء به) هو الكاذب. فليختار العقلاء الذين يريدون الحق واحدة.

كذلك نرى في الدين الإسلامي أن آخر آية نزلت على محمد في القرآن كانت "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً [المائدة: 3] فلو ظهر أي شخص بعد محمد ليقول أن محمد ظهر له وطلب منه أن يضيف كلمة واحدة أو ينقص كلمة واحدة أو حتى فاصلة أو نقطة من القرآن لقطع المسلمون رأسه في الحال.

الإثبات الثاني : بولس يكذب نفسه:

إن شاؤول -بولس- بنى دينه كله الذي نسف فيه دين الآباء والأجداد إبراهيم وموسى وعيسى ... على إغماء كاذبة أو تمثيلية عرجاء زعم فيها أنه رأى نوراً فجأة وهو في طريقه إلى الشام فسقط مغشياً عليه مصاباً بالعمى وأنه خلال عماه سمع صوت المسيح (الذي لم يراه في حياته مطلقاً أو سمع صوته) طالباً منه أن يبشر الأمم (بينما الذين كانوا يسيرون معه لم يؤثر الضوء فيهم ولم يسمعوا الصوت) !!! وهذه التمثيلية المذكورة في كتاب أعمال الرسل على لسانه مرتين. الأولى في [11-6/22] والثانية في [18-12/26]. انتبه جيداً عزيزي القارئ إن المتفحص لهما يجد فيهما تناقضات كثيرة نسي فيها بولس القول العربي المأثور "إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً" ولكننا سنركز على اختلاف واحد بينهما هو القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ أتى في الرواية الثانية بما لم يأت به في الأولى ففضح نفسه حيث زعم في الرواية الثانية أن المسيح قال له بعد أن وقع على الأرض مغشياً عليه من هول الصدمة المزعومة "قم وقف على رجلك لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً ومنقذاً إياك من الأمم".

إن كل من يعرف التاريخ يعرف تماماً أن المسيح لم ينقذ بولس هذا من الأمم، بل إن الأمم هي التي حكمت عليه بالإعدام في 29 يونيو-حزيران- سنة 62م في تري فونتيه Tre Fonte قرب المستنقع السلفاني على بعد ثلاثة أميال من روما إذ جندلت رأسه بضربة سيف والمسيح لم ينقذه من الأمم كما زعم!!!

وهذا أيضاً يضعنا أمام احتمالين لا ثالث لهما. إما أن يكون المسيح قد وعد بولس ولم يفي بوعدده وحاشاه وإما أنه لم يقطع أي وعد وبولس كاذب ولم يرى المسيح أو يسمع صوته إطلاقاً فليختار العقلاء واحدة.

عزيزي القارئ: الله لا يخلف وعده وهو يمهل ولا يهمل فمن أصدق من الله حديثاً أليس هو القائل "لذلك قال الرب عن الأنبياء الكذبة الذين يتكلمون باسمي وأنا لم أرسلهم ... بالسيف أفني أولئك الأنبياء" [إرميا:14/15]، كذلك تحقق فيه قول الله "إذا قام في وسطكم نبي حالم ... قائلاً لنذهب وراء آلهة أخرى - ابن الله والثالوث مثلاً ... الخ- فلا تسمع له لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم ذلك النبي الحالم يقتل لأنه يتكلم بالزيف من وراء الرب" [تثية:3/12-12]،

كذلك تحقق فيه قول الله تعالى "وأما النبي -المزعوم- الذي يطغى ويتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى - ابن الله- فيموت ذلك النبي" (أي يقتل) [تنبيه: 20/18]. لذا قتل الله شاؤول (بولس) بحد السيف كما وعد .

من هنا يصح أن نقول للذين برمجتهم الكنيسة على تكذيب محمد، أن محمد تكلم 23 سنة متواصلة (فترة نزول القرآن عليه) ومع هذا لم يقتل بل مات على فراشه رغم العديد من المعارك التي خاضها ضد المشركين الوثنيين عبدة الأصنام والجروح التي أصابته. لماذا؟! لأنه لم يتكلم باسم آلهة أخرى إنما كان يتكلم باسم الله الواحد، إله الآباء والأجداد، والذي عنده شك في ذلك فليفتح القرآن ولينظر في مطلع كل سورة أكرر كل سورة ليعلم باسم من كان محمد يتكلم إذ كل سورة تبدأ "باسم الله الرحمن الرحيم". فهل اقتنع أحباب المسيح؟! هل اكتشفوا كذب شاؤول بولس ومسيحيته التي ألفها في الصحراء العربية والتي تسير عليها كنائس اليوم وتجروا وراءها أكثر من مليار مسيحي؟! هل عقلوا بأنه لا بد للعودة إلى نصرانية المسيح الحقبة التي تؤمن بالله الواحد، وليس باثنين أو ثلاثة!! هل عادوا وآمنوا بأن عيسى لم يكن سوى نبياً كما قال هو عن نفسه [مرقس: 4/6] و[متى: 57/13] و[لوقا: 24/4] وبأنه رسولاً لله ليس أكثر، ليدخلوا الحياة الأبدية تماماً كما قال عن نفسه "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" [يوحنا: 3/17] أن الذين كتبوا الأناجيل وضموا إليها كتاب أعمال الرسل ومزامير بولس في رسائله الأربعة عشر وسموها الكتاب المقدس قد أعماههم الله عن العددين الذين ذكرناهما وإلا لكانوا قد شطبوهما⁽¹⁾. ولكن الله الذي قال في القرآن "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين" [البقرة: 53] وهو الذي قال "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" [الصف: 8] وهكذا ظهر الحق بعد بحث مضني وطويل ظهر الحق الذي طالب المسيح المؤمنين بالبحث عنه، وقضى العلماء سنيماً وهم يبحثون عنه.

ذلك الحق الذي "فوق شوك نشروه ثم قالوا لحفاة يوم ريح أجمعه" وهو ما نحاول جمعه في هذا الكتاب واستخلاصه من الشوائب والشوك الذي نشروه فوقها وتقديمه للناس خالصاً نظيفاً. أن العمل أعزائي القراء ليس سهلاً أبداً، بل هو في غاية الصعوبة

(1) لا نستبعد الآن أن يشطبوهما بعد نشر هذا الكتاب .

والاستحالة باعتراف النقاد المسيحيين انفسهم، إذ شوكة لا يدمي الأيدي فقط بل يدمي القلوب. ولكن حبنا للمسيح المظلوم يعطينا العزيمة والصبر ويحتم علينا كشف المستور دونما خوف أو وجل تماماً كما قال هو نفسه "فلا تخافوهم لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف الذي أقوله لكم في الظلم قولوه في النور والذي تسمعون في الأذن نادوا به على السفوح ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدروا أن يقتلوا بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" [متى: 26/10-28]. وكما قال " ان أراد أحد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" [متى 16/24].

لكن إذا كانت العقوبة في الدنيا للذين يكذبون على الله ويزعمون للناس انهم أنبياء ورسول هي القتل أي الإعدام. فما عقوبة حاكم السماء يوم الدينونة ؟!!! يقول الله في القرآن "إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب أن الله كان عزيزاً حكيماً" [النساء: 56]. أي كلما احترقت جلودهم - وهي مناطق الإحساس في الجسد - أعادها الله إلى حالها الأول غير محترقة في أقل من لمح البصر لتحرق ثانية ليقاسوا شدة العذاب بما كفروا وبما كانوا يقولون على الله غير الحق والله لا يعجزه شيء. كذلك قال الله تعالى في القرآن "والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور" [فاطر: 36] ولقد ذكر مرقس شيئاً مماثلاً إذ قال "جهنم التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار التي لا تطفأ" [44/9]. حتى بولس نفسه قال "مخيف هو الوقوع في يد الله" [عبرانيين: 10/31].

إن عذاب الله في الآخرة للكفار والذين كذبوا على الله والذين لا يؤمنون بوحدايته وجعلوا له أبناء وشركاء في ملكه وفي الوهيته جحيم مخيف لا يتصوره عقل بشر لذا قال "ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" [الزمر: 47] وكذلك فإن نعمه مغدقة من جنات عرضها السماوات والأرض تجري من تحتها الأنهار وفيها ما لم تسمع به أذن ولا رآته عين ولا خطر على قلب بشر.

ولو كان شاول -بولس- هذا حياً بين ظهرانينا اليوم وعقد مؤتمراً صحفياً يعرض فيه دينه الذي قلنا أنه يتعارض أفضياً وعمودياً مع دين الآباء نوح وإبراهيم واسحاق

ويعقوب وعيسى وموسى وإبراهيم ومحمد ... لأمطره الصحفيون بعشرات الأسئلة التي تبين كذبه وتناقضه مع دين الآباء والأجداد.. ولو كان حياً بين ظهرائنا اليوم وخضع لجهاز الكشف عن الكذب Polygraph لظهر كذبه في الحال ولربما احترقت أسلاك الجهاز من شدة سرعتها في تسجيل أكاذيبه. أما في تلك الأيام فقد كان عامة الناس من السذاجة بمكان بحيث إغماء بسيطة كإغمائه أو حلم عابر في المنام كحلم بطرس في سلة الوحوش والحشرات التي زعموها يكفي لأن يصدقها الناس إذ كانوا كما قلنا يصدقون أحلامهم ويجعلوا أحلامهم تسيرهم وبمرور الزمن يجعلوا منها ديناً.

من كل ما تقدم يتأكد لنا أن مسيحية شاول التي يسير عليها أكثر من مليار مسيحيي اليوم قامت على رجل كاذب ورؤيا كاذبة لم تحدث إلا في ذهن صاحبها وانها مبنية على أساس من الرمل لذا انهارت عندما سلطنا عليها الحقائق الدامغة لتؤكد لنا أن المسيح عندما قال لربه أنه أكمل رسالته كان أصدق من شاول - بولس - وأصدق من مليون من أمثاله. بل وأصدق من كل الكنائس التي تزعم العكس كالصلب والقيام .

ما معنى هذا!!!!؟ معناه أن رواية شاول بولس التي رواها بنفسه في كتاب "أعمال الرسل" والتي زعم أنه وهو في طريقه إلى الشام رأى نوراً وأصيب بإغماء سمع خلالها صوت المسيح يطلب منه الذهاب إلى الأمم ليشرهم كانت كذبة كبرى من أساسها. وبالتالي كل ما بناه عليها من مزاعم أيضاً كانت كذباً - لأن ما بني على الكذب كذب مثله - وبذا تنهار مسيحية اليوم التي ضلل بها بلايين البشر من الأمم المختلفة طيلة قرنين من الزمان والتي مازال يعتنقها حتى اليوم أكثر من بليون إنسان وهم لا يدرون أنهم يسиров وراء سراب كاذب، بل وراء حتفهم الأبدي .

والآن عزيزي القارئ المسيحي ماذا أنت فاعل بعد ما ظهر لك الحق وبعدما مرّ معك من أن الكنسية الإنجليكانية وعلماء من المسيحيين قد هدموا لك بعض الأسس التي قامت عليها مسيحية بولس مثل تأليه المسيح - الصلب - القيام - الثالوث - غفران الخطايا .. كاشفين لك الغطاء عن جزء من الحقيقة التي استطاعوا التوصل إليها. وماذا أنت فاعل اليوم بعد أن أظهرنا وأثبتنا لك الحقيقة كاملة ورأيت بأمر عينيك كذب هذا اليهودي الفريسي الطرطوسي!؟

أما نحن فإننا نهني أنفسنا على عثورنا على هذه الأعداد التي فضحتة وبيّنت كذبه، لأنه لو عثر عليها قساوسة الكنائس المتصهينين قبلنا لحرفوها كما هي عادتهم أو لربما حذفوها كلية لكي يستمر خداعهم للأمة المسيحية ويستمروا هم في الحفاظ على مناصبهم ومدخولاتهم يجنون الأرباح من السذج الذين لا يزالون يشترون خلاصهم من الكنيسة التي لسان حالها يقول كما قال فولتير "اكذبوا واكذبوا واكذبوا ... فلا بد أن يبقى شيء من كذبكم".

ونحن إذا كشفنا اليوم الغطاء عن كذب هذا اليهودي الفريسي وعن جميع مزاعمه إنما أسفنا وحسرتنا فقط على البلائين من البشر الذين انخدعوا به وماتوا وهم مشركين بعيدين عن رحمة الله لأن سفر حياتهم قد أغلق وتم ختمه ولن يفتح إلا يوم الدينونة ورحلتهم انتهت وليس معهم تذكرة للعودة كما ذكرنا .

وختاماً نقول لهذا اليهودي الذي تستر تحت اسم القديس بولس الرسول طيلة ألفي عام وهو يخدع الأمم، لقد رفع عنك الغطاء وظهرت كاذباً على حقيقتك فما أنت بقديس، وما أنت ببولس ، وما أنت برسول. إنما أنت شاول اليهودي الطرطوسي الفريسي ابن الفريسي الروماني زعماً والميكافيلي واقعاً ورسول كهنة الهيكل لتخريب دين المسيح وإضلال الأمم وإبعادهم عن الله الواحد فوداعاً لقد انكشفت .

أما المليار مسيحي الذين لا يزالون يؤمنون بهذا القديس المزعوم وبدينه فإننا نقول لهم يا مسيحي العالم استيقظوا وتذكروا ما قالتها صحيفة الجارديان اللندنية "الحقيقة مهما كانت مرة فلا يمكن أن تخمد إلى الأبد". وتذكروا ما قاله المسيح "وتعرفون الحق والحق يحرككم لأنه ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف . والذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعوه في الأذن نادوا به على السطوح ، ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدروا أن يقتلوها، بل خافوا بالحرى من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم .

والآن بعد أن تم هذا الكتاب بفضل من الله أعود وأدعو جميع القراء الذين ضللهم شاول والمجامع الكنسية وكتبة هذه الأنجيل . لأن يتفكروا في كل ما طرحناه . لعل وعسى أن يكون هذا الكتاب طريقهم إلى الإيمان الصحيح ليعبدوا الله الواحد الحقيقي وليس أحداً من خلقه الذين أطلقوا عليهم أسماء مختلفة عساهم أن يستردوا أماكنهم في

الجنة حيث الحياة الأبدية والنعيم المقيم لأن الله يغفر الذنوب جميعاً إن شاء إلا أن يشرك به لأن إشراك أحد من خلقه معه في الألوهية هو الذنب الذي لا يمكن أن يغفره الله أبداً" حسب وعده . وكما ذكرنا "من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي " [بمّتي:32/12] " ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة " .

ختاماً ليس بوسعي إلا أن استشهد بقول الله تعالى : (لقد تبين الرشد من الغي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لأن المصير الأبدي متوقف على الشخص نفسه فليختار ما يختار ولا إكراه في الدين , فيوم الدينونة هو الفيصل بين الحق الذي أنزله الله من السماء وبين الباطل الذي فبركته حفنة من الطواغيت ليضلوا به أهل الأرض . والقرار لك عزيزي القارئ ، فاختر ما بدى لك .

المراجع العربية للكتاب

- 1 - القرآن الكريم .
- 2 - الكتاب المقدس (طبعات مختلفة) .
- 3 - حول القرآن الكريم والكتاب المقدس : الدكتور هاشم جودة.
- 4 - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : الدكتور مورييس بوكاي .
- 5 - محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن : إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً) .
- 6 - هل الكتاب المقدس كلام الله : أحمد ديدات .
- 7 - دراسة في الأنجيل الأربعة والتوراة : محمد السعدي.
- 8 - مواجهة صريحة بين السلام وخصومه : الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني.
- 9 - يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء : الدكتور رؤوف شلبي.
- 10 - إظهار الحق : الشيخ رحمة الله خليل الهندي .
- 11 - المسيح في مصادر العقائد المسيحية : الدكتور أحمد شلبي.
- 12 - المسيح الدجال : سعيد أيوب .
- 13 - حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي : احمد عبد الوهاب .
- 14 - المسيح والمسيحية والإسلام : الدكتور عبد الغني عبود .
- 15 - المسيحية (مقارنة أديان) : الدكتور أحمد شلبي .
- 16 - الإعجاز العلمي في القرآن دليل النبوة : المهندس رائف نجم .
- 17 - تسعة عشر - دلالات جديدة في إعجاز القرآن : الدكتور محمد رشاد خليفة
- 18 - التفكير الفلسفي في الإسلام : الدكتور عبد الحليم محمود.
- 19 - نبوءة محمد في الكتاب المقدس : الدكتور أحمد حجازي السقا.
- 20 - محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن : المستشار محمد عزت طهطاوي .
- 21 - معاً على الطريق محمد والمسيح : خالد محمد خالد .

- 22 - عيسى يبشر بالإسلام : البرفسور م . عطاء الرحيم .
- 23 - محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة .
- 24 - مقارنات الأديان - الديانات القديمة : الإمام محمد أبو زهرة .
- 25 - النصرانية والإسلام : المستشار محمد عزت طهطاوي .
- 26 - إنجيل برنابا باللغة العربية .
- 27 - الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام : الإمام محمد القرطبي .
- 28 - اليهودية والمسيحية : الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .
- 29 - نشرة للسيد محمد بانا- مركز نشر الدعوة الإسلامية العالمي- ببرمنجهام، بريطانيا.
- 30 - الفارق بين المخلوق والخالق - عبد الرحمن البغدادي .
- 31 - أضواء على المسيحية : متولي يوسف شلبي .
- 32 - مختصر صحيح مسلم .
- 33 - منحة القريب في الرد على أهل الصليب: الشيخ عبد العزيز حمد بن ناصر آل معمر .
- 34 - تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب :عبد الله الترجمان الأندلسي (القس أنسلم تورميد سابقاً) .
- 35 - المسيا المنتظر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم : الدكتور أحمد حجازي السقا .
- 36 - محمد في الكتاب المقدس:عبد الحد داود(الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً).
- 37 - بين الإسلام والمسيحية : أبو عبيدة الخرجي .
- 38 - مسألة صلب المسيح : أحمد ديدات .
- 39 - نشرة للسيد يوسف بوكاس .

المراجع الإنكليزية

1- The life of Mohamet	Sir William Muir
2- Mohammed The Pophet of Islam	Ahmad Deedat
3- The Qura n The Uitimate Miracle	Ahmad Deedat
4- Christ In Islam	Ahmad Deedat
5- Introduction of Islam and Christanity	Ahmad Deedat
6- The Gospel of Barnabas	
7- What Is His name	
8- Jesus Prophet of Islam	Prof. Mohammad Ata Urrahim
9- Who Moved The Stone	Ahmad Deedat
10- The world of Rome	Michael Grant

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة الكتاب
1	مقدمة المؤلف
4	الجزء الأول : أصالة الكتب المقدسة
4	الفصل الأول :
4	أولاً : التوراة وأسفار الأنبياء
42	ثانياً : الأناجيل وملحقاتها
69	ثالثاً : القرآن
91	الفصل الثاني : رسالة عيسى
101	الفصل الثالث : المؤامرة والخروج على رسالة عيسى
159	المسيحية دين وضعي ألفه على الأرض أدعياء
185	الثالوث
194	آراء حول الثالوث
203	الفصل الرابع : المسيح والقرآن والتوراة والمسيحيون يكذبون الكنيسة
219	الفصل الخامس : قوة الكنيسة - الأناجيل - مسيحية اليوم - الهروب منها
228	الفصل السادس : استمرار المؤامرة على دين المسيح
237	الفصل السابع : تخاريف الكنيسة وتخاريف شاؤول
262	الفصل الثامن : الخلاص
271	الفصل التاسع : بواذر تراجع الكنيسة الأنجليكانية
282	الفصل العاشر : متى والإنجيل المنسوب إليه
302	الفصل الحادي عشر : نقد النصوص في إنجيل متى
319	الفصل الثاني عشر : هل يجوز تسمية الله بالآب

تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
330	الجزء الثاني : تفسير إنجيل متى
330	الإصحاح الأول
439	الإصحاح الثاني
466	في أي سنة ولد المسيح
478	الإصحاح الثالث
526	الإصحاح الرابع
552	الإصحاح الخامس
593	الإصحاح السادس
609	الإصحاح السابع
621	الإصحاح الثامن
638	الإصحاح التاسع
652	الإصحاح العاشر
648	الإصحاح الحادي عشر
698	الإصحاح الثاني عشر
739	الإصحاح الثالث عشر
754	الإصحاح الرابع عشر
765	الإصحاح الخامس عشر
784	الإصحاح السادس عشر
809	الإصحاح السابع عشر
829	الإصحاح الثامن عشر
836	الإصحاح التاسع عشر
866	الإصحاح العشرون

تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
879	الإصحاح الواحد والعشرون
910	الإصحاح الثاني والعشرون
927	الإصحاح الثالث والعشرون
939	الإصحاح الرابع والعشرون
960	الإصحاح الخامس والعشرون
969	الإصحاح السادس والعشرون
989	خيانة يهوذا
996	العشاء الأخير
1054	المحاكمة الدينية
1072	المحاكمة المدنية أمام بيلاطس
1066	الإصحاح السابع والعشرون
1122	المسيح لم يصلب حسب نصوص التوراة
1125	الإصحاح الثامن والعشرون
1150	إنجيل يوحنا والأعداد التي فيها شبهة
1177	انهيار مزاعم شاؤول - انهيار المسيحية
1186	المراجع العربية
1188	المراجع الإنجليزية